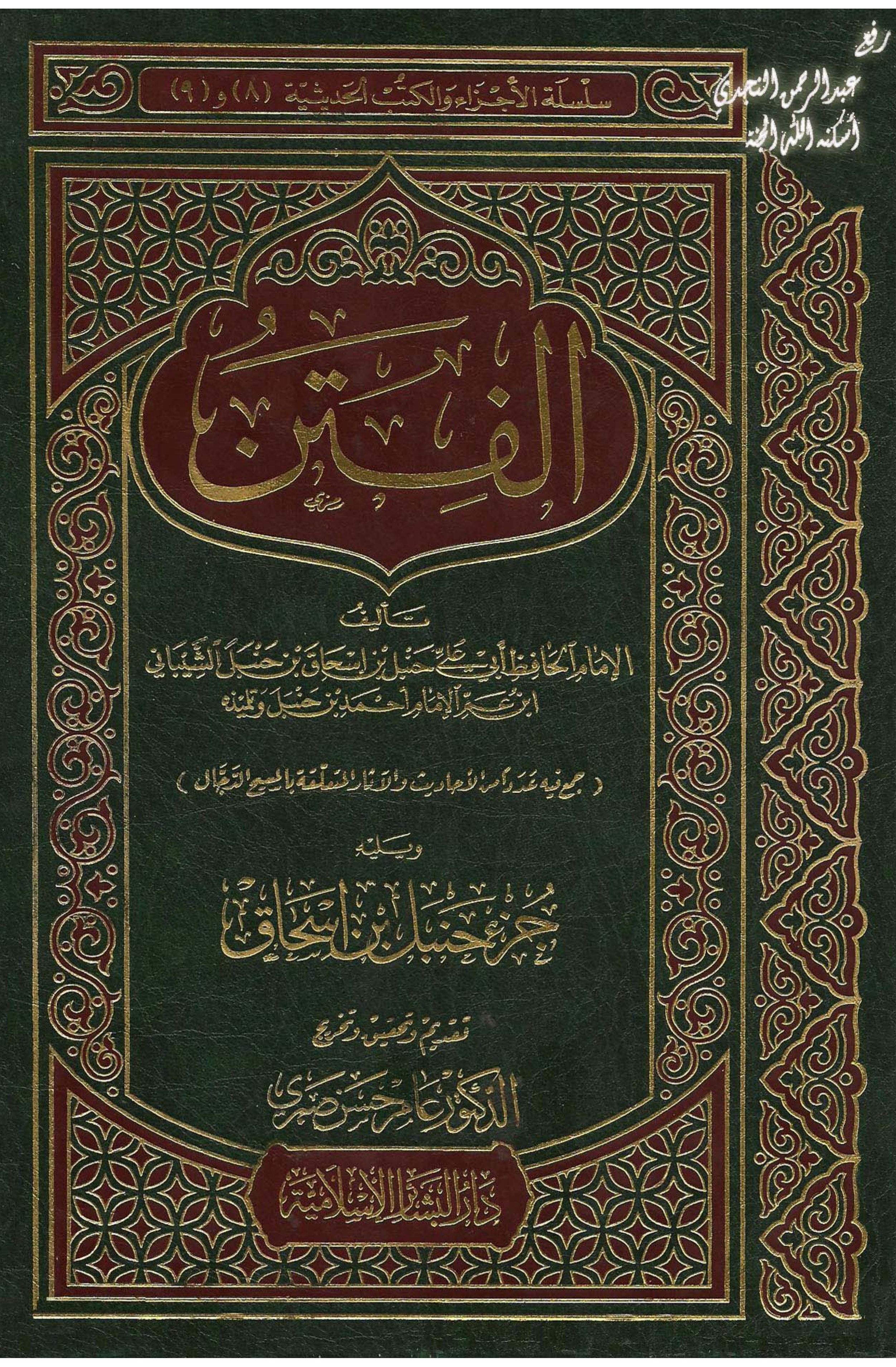
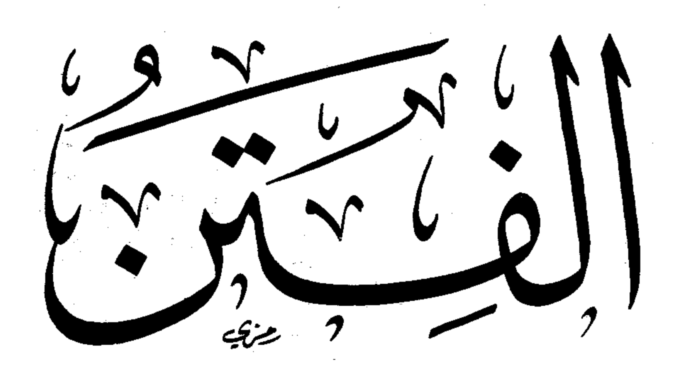

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الجنة
سلسلة الأجزاء والكتب الحديثية (٨) و(٩)
الفتن
تأليف
الإمام الحافظ أبي علي حنبل بن إسحاق بن حنبل الشيباني
ابن عم الإمام أحمد بن حنبل وتلميذه
(جمع فيه عدداً من الأحاديث والآثار المتعلقة بالمسيح الدجال)
ويليه
جزء حنبل بن إسحاق
تقديم وتحقيق وتخريج
الدكتور عامر حسن صبري
دار البشائر الإسلامية

سلسلة الأجزاء والكتب الحديثية
(٨) و (٩)



الفتن

تأليف
الإمام الحافظ أبي علي حنبل بن إسحاق بن حنبل الشيباني
ابن عم الإمام أحمد بن حنبل وتلميذه
توفي سنة ٢٧٣ هـ رحمه الله تعالى

(جمع فيه عدداً من الأحاديث والآثار المتعلقة بالمسيح الدجال)

ويليه

جزء حنبل بن إسحاق

تقديم وتحقيق وتخريج
الدكتور عامر حسن صبري

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى
١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان - ص.ب: ٥٩٥٥ - ١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لِلَّهِ ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه الأخيار الطيبين.

وبعد: فهذان كتابان مشهوران للامام الحافظ الثقة أبي علي حنبل بن إسحاق بن حنبل الشيباني، ابن عم إمام أهل السنة والجماعة أحمد بن حنبل، ومن أخصِّ تلامذته، ومن نُبلاء المحدِّثين في القرن الثالث الهجري، ومصنفاته تعدُّ من المصنفات الأولى في الحديث، إذ أنَّ عصره من العصور الذهبية لتدوين السنة، ومن مصنفاته التي وصلت إلينا، والتي خدم بها سُنَّة رسول الله ﷺ روايةً ودرايةً، هذان الكتابان اللَّذان تشرَّفتُ بإخراجهما، وهما:

الكتاب الأول: جزء من كتاب الفتن وهو الرابع منه، ويتحدث عن أحاديث المسيح الدَّجَّالِ، الذي سيكون خروجه من علامات قيام الساعة، وفتنته أعظم الفتن على البشر، ولذلك حذَّرنا منه رسول الله ﷺ، وأمرنا أن نتعرَّف على صفاته وأخباره كي لا نُفتتن به، وهذا الجزء من الكتاب هو الذي تبقَّى منه، إذ فُقدت بقيَّته منذ زمن، فلم يقف الإمام الذهبي ولا الحافظ ابن حجر إلَّا على هذا القَدْر الذي وصلنا، كما سنوضِّح ذلك لاحقاً.

والكتاب الثاني: جزء من حديثه، ويعرف بجزء حنبل، وأهمية هذا الجزء ترجع إلى أن أحاديثه مُسنَدة، وتمتاز بالجودة، إضافة إلى علوّ سندها، ومن المعلوم استحباب المحدثين للإسناد العالي، ورحلتهم إليه.

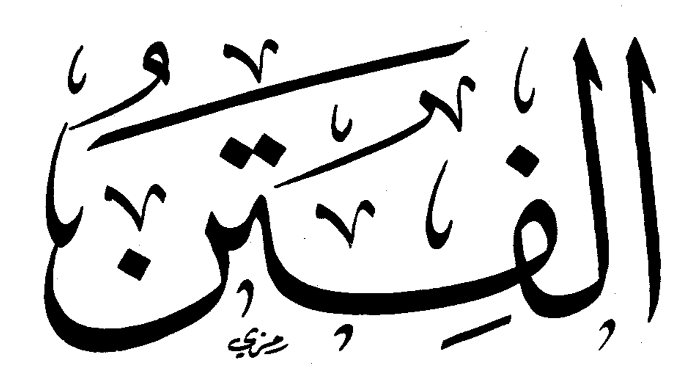
وقد قمتُ بإخراجهما في هذه السلسلة المباركة، إحياء لهذا الإمام الذي نال الثناء والذكر الحسن على ألسنة كبار الأئمة والنُّقاد، وبذلت غاية جهدي واجتهادي في تخريج أحاديثهما، وبيان ما يصحّ منها وما يُردُّ، مع ذكر المتابعات والشواهد إن لزم الأمر، والتعليق على ما يُحتاج إليه، وقدَّمتُ الكتابين بمقدمة نافعة إن شاء الله.

والله أسأل أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم، وأن يتقبَّله مني، ويحفظه ذخراً لي في الدنيا ونجاة في الآخرة، إنَّه على كل شيءٍ قدير.

المحقِّق

سلسلة الأجزاء والكتب الحديثية

(٨)



الفتن

تأليف

الإمام الحافظ أبي عليّ حنبل بن إسحاق بن حنبل الشيباني
ابن عمّ الإمام أحمد بن حنبل وتلميذه

توفي سنة ٢٧٣ هـ رحمه الله تعالى

(جمع فيه عدداً من الأحاديث والآثار المتعلقة بالمسيح الدجّال)

تقديم وتحقيق وتخريج

الدكتور عامر حسن صبري

دار البشائر الإسلامية

المبحث الأول
كلمة عن المسيح الدَّجَّال، وعن بعض علامات السَّاعة التـي تظهـر بعـده

جاءت أحاديث صحيحة بلغت حدّ التواتر تؤكد أن الدَّجال شخص من بني آدم، له بعض صفات المردة من الجِنّ، وهو محبوس الآن في قيد بجزيرة من الجزر القريبة من الجزيرة العربية، وأنه سيخرج آخر الزمان من خراسان مشرق العالم الإسلامي.

وفتنته أعظم فتنة في تاريخ البشر، فقد ثبت في صحيح مسلم وغيره من حديث عمران بن الحصين، عن النبـي ﷺ قال: ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال، وفي رواية: أمرٌ من الدجال، كما ثبت أيضاً في سنن ابن ماجَه وغيره عن أبـي أمامة عن النبـي ﷺ قال: إنه لم تكن فتنة في وجه الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال... الحديث.

* * *

وجاء في الأحاديث أنه سيدّعي النُّبوة، ثم يدَّعي بعد ذلك الألوهية، ويُجري الله تعالى على يديه أموراً خارقة للعادة، فمن ذلك:

- أنه يأمر السماء أن تُمطر فتمطر، والأرض أن تُنبت فتنبت.
- ويأمر الأرض الخَرِبَةَ فتُخرج كنوزها، وتُرى وهي تتبعه.

ـ ويستعين بالشياطين، فتتمثَّل بالإبل التي هلكتْ، وبأبـي الرجل وأُمه اللذين ماتوا، فيقولان: يا بُنّي اتّبعه فإنَّه ربك.

ـ ومعه مَلَكان من الملائكة أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله، فيقول الدجال للناس: أَلَستُ ربكم؟ أَلَستُ أُحيـي وأُميت؟ فيقول أحد الملكين: كذبت، فما يسمعه أحد من الناس إلاّ صاحبه، فيقول له: صدقت، فيسمعه الناس فيظنون إنما صدَّق الدجال.

ـ ومعه ما يشبه الجنة والنار في عين الرائي.

ـ ويمرّ بالحي فيكذبونه، فلا تبقى لهم دابة إلاّ هلكت، ويمرّ بالحي فيصدقونه، فتروح إليهم مواشيهم من يومهم ذلك أعظم ما كانت وأسمنه.

ـ ويُسلَّط على رجل صالح فيقتله ويُحيه.

ـ ويسير الأرض كلها فلا يترك بلداً إلاّ دخله في أربعين يوماً، غير مكة والمدينة.

ولهذه الأمور العظيمة وغيرها التي تضلّ من يراها، فقد حذّر كل نبـي أمته من فتنته، ووصفه رسول الله ﷺ بصفات كثيرة، منها؛ أنه شاب، أحمر، قصير، أفحج، جَعْد الرأس، أجلى الجبهة، كثير الشعر، مطموس العين اليمنى، وهي التي ذهب ضؤوها، وعينه اليسرى عليها ظَفَرةٌ غليظة، وهي اللَّحمة التي تنبت عند المآقي، ومكتوب بين عينيه (كافر) أو (ك ف ر)، وهي علامة يقرؤها كل مؤمن قارئاً كان أو أمياً، ولا تظهر لغيرهم ممن طمس الله على بصائرهم.

* * *

ويظهر من مجموع الأحاديث الواردة في شأنه أنّ ثمّة إرهاصات تُنبـيء عن خروجه:

ـ منها: أن يكون للمسلمين شأن وقوة، ويكون إمام المسلمين في ذلك

الوقت رجل صالح، ولعلّه المهدي، وخروج الدجال إنما يكون لكسر هذه الشوكة التي عليها المسلمون.

ـ ومنها: أن تقع معركة كبرى بين المسلمين والنصارى، وهي المُسمّاة بالملحمة العظمى، فقد ثبت في صحيح مسلم من حديث أبـي هريرة عن النبـي ﷺ قال: لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق ـ وهما بلدتان من أعمال حلب بالشام ـ فيخرج لهم جيشٌ من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذٍ، فإذا تصافُّوا، قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سَبَوا مِنَّا نقاتلهم، فيقول المسلمون: لا والله، لا نُخلّي بينكم وبين إخواننا، فيُقاتِلونهم، فينهزم ثُلث لا يتوب الله عليهم أبداً، ويُقْتَل ثُلُثُهم أفضلُ الشهداء عند الله، ويَفْتتحُ الثُّلُث، لا يُفتنون أبداً، فيفتتِحون قُسطنطينية، فبينما هم يقتسمون الغنائم، قد علَّقوا سيوفهم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان: أن المسيح الدجال قد خلفَكم في أهاليكم، فيخرجون. . . الحديث.

ولما ثبت أيضاً من حديث نَهِيك بن صُرَيم السَّكوني عن النبـي ﷺ قال: تُقَاتلون الكُفّار، حتى يُقاتل منكم الدَّجال بالأردن، هم غربيّه وأنتم شرقيّه[1].

---

(١) رواه ابن قانع في معجم الصحابة ٣/ ١٦٧، والبزار في مسنده (كشف الأستار ٤/ ١٣٨)، وابن منده في معرفة الصحابة، كما في الإصابة ٦/ ٤٧٧، وفيه زيادة: قال الراوي: ولا أعلم أين الأردن يومئذ من الأرض. والحديث إسناده صحيح.
والمراد بالكفار: اليهود وأعوانهم.
هذا وإني أرى من خلال ما يبدو من النصوص الثابتة أننا سنقاتل اليهود مرتين، وسيكون الانتصار حليفنا بإذن الله تعالى، أما المرة الأولى فستكون بعد خروج المهدي الذي يملأ الأرض قِسْطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجَوْراً، وهو الذي سيُعيد الخلافة على منهاج النبوة، وهذا النصر سيحدث قبل خروج الدجال، والذي يدل على ذلك ما ثبت في صحيح مسلم وغيره من حديث جابر بن سَمُرة =

ــ ومن العلامات الأخرى لخروجه، أن يكون بين يديه ثلاث سنين عجاف، يكون قحط وجدب وانقطاع المطر، حتى لا يبقى خف وهي الإبل ولا حافر وهو الفرس إلاّ هلك، ويفزع الناس فيها للتسبيح والتحميد والتهليل، ويجزىء هذا عن الطعام والشراب.

* * *

وكان رسول الله ﷺ يستعيذ في صلاته من فتنة الدجال، كما أنه أمرنا أن نفرّ منه ونبتعد عنه، وذلك لما معه من الشبهات التي تكون فتنة للناس جميعاً،

= عن نافع بن عتبة رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: (تغزون جزيرة العرب، فيفتحها الله عزَّ وجل، ثم فارس، فيفتحها الله عزَّ وجل، ثم تغزون الروم، فيفتحها الله، ثم تغزون الدجال فيفتحه الله. قال: قال نافع: يا جابر، لا نرى أن الدجال يخرج حتى تُفتح الروم). ولا شك أن هذا الفتح لا يتحقق إلا عندما يكون للمسلمين قوة ومنعة.

وأما المرة الثانية في قتالنا مع اليهود فسوف تكون بعد خروج الدجال، وستكون مقتلتهم ــ في هذه الجولة ــ مقتلة عظيمة، حتى أن الله يُنطق الشجر والحجر بقولهما: هذا يهودي ورائي فاقتله. والذي يدل على هذا ما ثبت عند حنبل وابن ماجه وغيرهما من حديث أبي أمامة، وفيه: (. . . ووراء الدجال سبعون ألف يهودي، كلهم ذو سيف مُحلَّى، فيدركه عيسى عند باب لُدٍّ، فيقتله، وينهزم اليهود، فلا يبقى شيء مما يتوارى به يهودي إلا أنطق ذلك الشيء، فقال: يا عبد الله، هذا يهودي فتعال فاقتله، إلاّ الغرقد، فإنه من شجرهم).

ولا شك أن هذا الوعد من رسول الله ﷺ يثلج صدر كل مؤمن، بحيث يقطع قطعاً جازماً بتحقيق ما وعدنا به رسولنا الكريم ﷺ، وبأن لنا مع اليهود جولات منتصرة بإذن الله تعالى، ولكنّ هذا يحتاج منا إلى الاستعداد والعمل لإقامة شرع الله وحكمه في الأرض، والسعي الجِدِّي لإعادة الحياة الإسلامية، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

فإنَّ الرجل يأتيه وهو يظنُّ في نفسه الثبات على الإيمان، فيتَّبع الدجال لما يرى من خوارق عظيمة يجريها الله على يديه فتنة للناس، وإذا اضطر المؤمن إلى مواجهته فعليه أن يقرأ عشر آيات من أول سورة الكهف أو آخرها، فإنها تعصم من فتنته، كما أنّ مما يعصم من فتنته أيضاً أن يلجأ المسلم إلى مكة أو المدينة فإن الدجال لا يدخلهما لأنهما محرمتان عليه.

* * *

هـلاك الدجـال:

ذكرت الأحاديث الصحيحة أن الدجال يقتله عيسى ابن مريم عليه السلام، فقد ثبت في حديث النوّاس بن سمعان الذي رواه مسلم وغيره، أن رسول الله ﷺ قال: فبينما هو كذلك ــ أي الدجال ــ إذ بعث الله المسيح ابن مريم، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق... فيطلبه حتى يدركه بباب اللُّد فيقتله.

ويوافق نزوله عليه السلام وقت وقوف المسلمين لصلاة الفجر، وقد تقدّم الإمام ــ ولعله المهدي ــ للصلاة، وعندما يلمح عيسى يتراجع ليطلب من المسيح عليه السلام أن يتقدم للإمامة، فيأبى، فيصلي بهم إمامهم.

ثم ينصرف عيسى من صلاة الفجر ومعه المسلمون لقتال الدجال وأتباعه، فإذا رأى الدجال عيسى عليه السلام ذاب كما يذوب الملح في الماء، فينطلق هارباً، فيدركه عيسى في باب اللُّد من فلسطين فيقتله.

* * *

وبعد قتل الدجال وأتباعه من اليهود والمنافقين والترك الذين وجوههم كأنها المَجَانّ المُطْرَقة، تظهر فتنة أخرى، وهي فتنة يأجوج ومأجوج، فيفسدون

في الأرض، فيدعو عيسى ومن معه ربهم، فيستجاب لهم، فيصبحون ذات يوم وقد ماتوا جميعاً.

ثم يعمّ الأرض رخاء، ويرسل الله المطر الغزير، وتُخرِج الأرض ثمرتها وبركتها، ويفيض المال، وتذهب الشحناء والتباغض والتحاسد، ويسود السلام والأمن، حتى ترتع الأسود مع الإبل، والذئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيّات لا تضرهم، ولا يبقى على ظهر الأرض إلاّ موحد، ويقيم عيسى عليه السلام حكم الإسلام في الناس.

ثم يمكث عيسى عليه السلام بعد ذلك سبع سنين، ثم يتوفى، ويصلي عليه المسلمون، ثم يرسل الله ريحاً باردة من قبل الشام، فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلاّ قبضته، ويبقى شرار الناس، ممن لا يعرفون معروفاً، ولا ينكرون منكراً، ولا يكون في الأرض أحد يقول: اللّٰه اللّٰه، وعليهم تقوم الساعة.

وقبل قيامها بقليل يحدث خسف بالمشرق وخسف في المغرب وخسف بجزيرة العرب، ثم تظهر أول الآيات العظام المؤذنة بقيام الساعة، وذلك بطلوع الشمس من المغرب، ثم خروج الدَّابة في ذلك اليوم الذي تطلع فيه الشمس من مغربها، ثم يظهر الدُّخان، وفي هذا الوقت تُخرَّب الكعبة على يد الحبشيّ ذي السُّويقتين الذي يقلعها حجراً حجراً. قال القرطبـي في المفهم ٧/٢٤٦: ولعلَّ ذلك في الوقت الذي لا يبقى إلاَّ شرار الخلق، فيكون حَرَماً آمناً مع بقاء الدِّين وأهله، فإذا ذهبوا ارتفع ذلك المعنى. اهـ. ثم تكون آخر العلامات نار تخرج من اليمن فتطرد الناس إلى محشرهم، ثم ينتهي هذا العالم بقيام الساعة، والله تعالى أعلم.

❑ ❑ ❑

المبحث الثاني

ترجمة أبـي علي حنبل بن إسحاق[1]

(أ) اسمه ونسبه ونشأته:

هو أبو علي حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني البغدادي.

والشَّيْباني ــ بفتح الشين المعجمة، وسكون الياء المنقوطة ــ نسبة إلى بني شيبان، قال أبو سعد السمعاني: وهي قبيلة عربية معروفة في بكر بن وائل، وهو شيبان بن ذُهْل بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل... ثم ينتهي إلى ربيعة بن نزار بن معدٍّ بن عدنان[2].

* * *

ولد حنبل في بغداد، قبل المائتين، وكانت عائلته عائلة علم، فأبوه إسحاق بن حنبل أحد المحدثين الثقات، وابن عمه الإمام أحمد إمام أهل السنة

(١) أنظر مصادر ترجمته في: تاريخ بغداد ٨/٢٨٦، وطبقات الحنابلة ١/١٤٣، والمنتظم ١٢/٢٥٦، والتقييد في رواة السنن والمسانيد ١/٣١٥، وتاريخ الإسلام ص ٣٤٣، وتذكرة الحفاظ ٢/٦٠٠، وسير أعلام النبلاء ١٣/٥١، وفي حاشية هذا الأخير مصادر أخرى.

(٢) الأنساب ٣/٤٨٢.

والجماعة، وممن نصر الله تعالى به هذا الدين، وكان حنبل من أخصّ تلامذته، فقد لازمه ملازمة طويلة، وسوف نشير إلى ذلك لاحقاً.

وكانت بغداد في ذلك الوقت عاصمة العلم والخلافة، وكان يفد إليها العلماء من كافة البلدان، فلا غرو أنْ ينهل حنبل من معين هؤلاء العلماء وأن تتسع دائرة حديثه ومروياته، وقد بدأ حنبل سماعه منذ صغره، فكان أكبر شيوخه قَبِيصة بن عُقبة، المتوفَّى سنة (٢١٣)، وكذلك حسين بن محمد بن بَهْرام المرُّوذي، وهو ممن تُوفي سنة (٢١٣) أو في التي بعدها، ولم يكن عمر حنبل آنذاك يجاوز خمس عشرة سنة.

ويبدو أن أبا علي كان فقيراً ذا عيال، فقد قال تلميذه أبو بكر الخلّال: كان حنبل رجلاً فقيراً، خرج إلى عُكْبَرا[1]، فقرأ مسائله عليهم. اهـ.

ولعلَّه يريد بأنه كان يأخذ في قراءته للمسائل أجراً، وذلك لفقره، وقد فعل ذلك بعض المحدِّثين للحاجة، كأبـي نُعيم الفضل بن دُكين، وعفان بن مسلم، وهما من شيوخ حنبل.

وعُرِف من أولاده ممن له اشتغال بالعلم: عبد الله، وقيل عبيد الله، ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه[2]، وذكر أنَّه روى عن أبيه، وروى عنه أبو بكر الخلَّال، ولم يذكر شيئاً عن حاله.

(ب) رحلاته لطلب العلم:

الرِّحلة عند المحدثين تقليد مُتَّبع معروف منذ عهد الصحابة الكرام، فهي خير وسيلة لكشف كذب الوضّاعين الذين يدَّعون أن فلاناً روى كذا، وهو لم يروه، هذا بالإضافة لما في الرحلة من لقاء الشيوخ والسماع منهم، والرَّغبة في

---

(١) عُكْبرا مدينة بالعراق، بالقرب من الدُّجَيل.

(٢) تاريخ بغداد ٩/ ٤٥٠، و ١٠/ ١٠٥.

علوِّ الإسناد، ولذلك نشطت حركة المحدِّثين في الرِّحلةِ منذ عصر الصحابة والتابعين، فهذا إمام التابعين سعيدُ بن المُسيِّب المتوفَّى سنة (٩٣) يقول: إنْ كنتُ لأسير في طلب الحديث الواحد مسيرة الليالي والأيام. وهذا التابعي الثقة أبو قِلَابَةَ البصري (ت ١٠٤) يقول: أقمتُ بالمدينة ما لي بها حاجة إلَّا رجل عنده حديث واحد لأسمعه منه[١]. وسأل عبد الله بن أحمد بن حنبل أباه: هل ترى لطالب العلم أن يلزم رجلاً عنده علم، فيكتب عنه، أو يرحل إلى المواضع التي فيها العلم فيسمع منهم؟ فقال: يرحل، يكتب عن الكوفيين والبصريين وأهل المدينة ومكة، يُشامُّ الناس، يسمع منهم[٢].

ومن المراكز العلمية في سماع الحديث في القرن الثاني وما بعده: مكة، والمدينة، وبغداد، والبصرة، والكوفة، والشام، وغيرها، فلا شك أنَّ طُلَّابِ الحديث كانوا يرحلون إلى هذه البلاد، للقاء الشيوخ وسماع الأحاديث منهم.

ولم تذكر كتب التراجم أنَّ أبا علي حنبلِ رحل في طلب العلم إلى خارج بغداد، ولكنَّ الناظر في شيوخه يرى أنَّ بعضهم لم يكونوا من أهل بغداد، وهذا يؤكد أنه التقى بهم في رحلته إليهم، ولا شك أن حنبلاً استفاد جداً من نشأته ببغداد، فإن بغداد آنذاك كانت تموج بالعلم والعلماء، وكانت مهوى أفئدة كثير من العلماء وطلبة العلم من كافة البلدان، فلا غرو أن تكون أكثر مشيخة حنبل منهم، وقد قمتُ بمحاولة لجمع شيوخه، فوجدتُ عددهم (٨٨) شيخاً، وقد أحصيتُ شيوخه البغداديين أو ممن نزلها من غير أهلها، فوجدتهم (٤٢) شيخاً،

---

(١) أخرجهما الرَّامهُرمزي في المحدِّث الفاصل ص ٢٢٣، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ٣٣٩ ـ ٣٤٠.

(٢) رواه الخطيب في الجامع ٢/ ٣٣٥، ونقله السخاوي في فتح المغيث ٣/ ٢٧٨، ومعنى يشامّ الناس، أي: يجتمع بهم ويحققوا مراده.

وهم يمثلون قُرابة ٤٥ ٪ من بقيَّة شيوخه، أما شيوخه الآخرون فقد روى عنهم في بلادهم، وهم يتوزعون ما بين مكة، والمدينة، والبصرة، والكوفة، وواسط، وإليك تفصيل ذلك:

فأما شيوخه من أهل مكة، فهم: إبراهيم بن العباس المطَّلبـي، وأحمد بن محمد الأزرقي، وسعيد بنِ منصور، وسَلَمة بن شبيب، وعبد الله بن الزُّبير الحُميدي.

وذكر من ترجم لحنبل أنَّه قال: حججتُ سنة إحدى وعشرين ومائتين، ولكن يبدو أنَّ حجَّة الإسلام كانت قبل ذلك، لأن الحُميدي تُوفي بمكة سنة (٢٢٠)، وهذا يدل على أنَّ لقاءه به كان في هذه السنة أو قبلها.

وأما من روى عنهم في مدينة رسول الله ﷺ فكان منهم: إبراهيم بن المنذر الحِزَامي، وهو مدني، وكان قد خرج إلى بغداد في أيام القاضي ابن أبـي دِؤْاد المعتزلي، ثم عاد إلى المدينة ومات فيها.

أما شيوخه من أهل البصرة، فهم أربعة وعشرون شيخاً، منهم: حجاج بن المنهال، ومسلم بن إبراهيم، ومسدَّد، ومُعَلَّى بن أسد، وموسى بن إسماعيل التَّبوذكي، وأبو الوليد الطَّيالسي، وغيرهم. ومن الذين روى عنهم في البصرة أيضاً: الإمام علي بن المديني، فقد قال حنبل: سمعت علي بن المديني سنة إحدى وعشرين ومائتين بالبصرة[١]. ولا يبعد أن يكون حنبل مرَّ على البصرة وهو في طريقه للحج، فإن حجَّه كان في هذه السنة، كما تقدم. وتؤكد روايته عن حجاج بن المِنْهال المتوفَّى سنة (٢١٦)، وكذلك روايته عن مُعَلَّى بن أسد، وهو ممن توفي سنة (٢١٨)، أنَّه رحل إلى البصرة قبل سنة حَجِّه، ولا غرابة في ذلك، فإن البصرة كانت من أعظم المراكز العلمية في ذلك الوقت بعد بغداد،

---

(١) نقله اللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١٧٥٢).

ففيها ظهر شعبة بن الحجاج، وهو الذي بنى علم الجرح والتعديل، وتخرَّج به أئمة أجلاء، على رأسهم عالمان جليلان من أهل البصرة، هما: يحيى بن سعيد القطَّان، وعبد الرحمن بن مهدي، وقد تخرج على هذين الإمامين خَلْقٌ من المحدِّثين، من أشهرهم: علي بن المديني، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن مَعِين، وغيرهم. ولأجل هذا كان أكثر شيوخ حنبل بعد بغداد هم من أهل البصرة.

وأما شيوخه في الكوفة، فقد روى عن أحد عشر شيخاً، منهم: أحمد بن حميد، وأحمد بن يونس اليربوعي، وإسحاق بن بشر، وخلَّاد بن يحيى، وضِرَار بن صُرَد، وعمر بن حفص، ومالك بن إسماعيل، ومحمد بن سعيد الأصبهاني، ومحمد بن الصَّلْت الأسَدي.

وذكر حنبل: أنه كان بالكوفة مع أبي عبد الله أحمد عند أبي نُعَيم الفضل بن دُكين حينما أظهر الخليفة المأمون خَلْق القرآن، وكان معهما أيضاً عدد من المحدثين، منهم: عبيد الله بن عمر القَوَاريري، والحسن بن حماد سِجَّادة، ومحمد بن نوح، وقد وجَّه إليهم نائب الخليفة، فأخذهم[(١)]. وهذا يدل على أنه دخل الكوفة سنة (٢١٨)، لأنها السنة التي حمل فيها المأمون الناس على مذهبه.

وأما واسط، فإن حنبلاً دخلها مراراً، وروى فيها عن بعض شيوخها، وهم: سليمان بن أبي شيخ، وعمر بن عثمان بن صهيب، ومحمد بن أبي نُعيم، ويبدو أن حنبلاً استقر في واسط، إلى أن توفي فيها، وهذا ما أكده تلميذه أبو بكر الخلَّال، فقال: أخبرني حنبل بن إسحاق بن حنبل بواسط[(٢)].

---

(١) ذكر المحنة ص ٣٥.

(٢) السنة للخلال (١٧٧٨).

وقال أيضاً: خرج ــ يعني حنبلاً ــ إلى واسط، فلقيته بواسط، فسمعت منه مسائل يسيرة، ثم سمعت مسائلهُ بعكبرا من أصحابنا العُكْبَريين عنه[١].

(ج) شيـوخـه:

ذكرنا أن أبا علي تلقَّى علمه عن جمٍّ غفير من علماء عصره، وقال ابن نقطة: سمع خَلْقاً كثيراً. وقد قمتُ باستخراج من روى عنهم في الفتن وفي جزئه، فبلغوا خمساً وثلاثين شيخاً، ثم رجعتُ إلى مصادر أخرى، ككتاب السنة للخلَّال[٢]، وتاريخ بغداد، وكتاب الكفاية، والموضِّح لأوهام الجمع والتفريق، والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، والفقيه والمتفقّه، والمتفق والمفترق، وتلخيص المتشابه في الرسم، والفصل للوصل المدرج في النَقْل، وكلها للخطيب البغدادي، وأصول اعتقاد أهل السنة لأبـي القاسم اللالكائي، وتاريخ دمشق لابن عساكر[٣]، وأدب الإملاء والاستملاء للسمعاني، ومناقب الإمام أحمد لابن الجوزي، وسير أعلام النبلاء للذهبـي[٤]، وما وقفت عليه من فوائد ابن السماك ــ تلميذ حنبل وراويته ــ وهو مخطوط، فقمتُ بقراءتها وجرد مرويات حنبل منها، فوقفت على عدد آخر من شيوخه، ثم رتبت الجميع على حروف المعجم، وذكرت شيوخهم في روايات حنبل عنهم، ثم قمتُ بالتعريف لكل شيخ:

---

(١) نقله ابن أبـي يعلى في طبقات الحنابلة ١/ ١٤٣.

(٢) ورجعت أيضاً إلى كتبه الأخرى المطبوعة، ولكن لم أجد فيها رواية لحنبل، وهذه الكتب هي: الحث على التجارة والصناعة والعمل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكتاب الجامع لعلوم أحمد (كتاب أهل الملل والردة والزندقة، وكتاب الترجُّل).

(٣) قرأتُ الكتاب من أوله إلى المجلد التاسع والعشرين فقط.

(٤) استعرضتُ المجلد التاسع والعاشر والحادي عشر فقط، وهم طبقة شيوخ حنبل.

١ ـ إبراهيم بن حميد الطويل البصري[١].

روى عن: صالح بن أبـي الأخضر.

روى عنه: يعقوب بن سفيان، وأبو مسلم الكجّي، وغيرهما.

وهو ثقة.

انظر: لسان الميزان ٢/ ١٨٧.

٢ ـ إبراهيم بن أبـي الليث نصر أبو إسحاق الترمذي، نزيل بغداد[٢].

روى عن: أبـي إسماعيل إبراهيم بن سليمان بن رزين المؤدب البغدادي.

روى عنه: أحمد بن حنبل، وولده عبد الله.

وهو صدوق، وقد ضُعِّف في خمسة أحاديث رواها، ذكرها ابن حجر في تعجيل المنفعة ص ٢٢. نقلاً عن أبـي داود. مات سنة (٢٣٤).

انظر: تاريخ بغداد ٦/ ١٩١.

٣ ـ إبراهيم بن محمد بن العباس القرشي المطلبـي، أبو إسحاق الشافعي المكي، ابن عم الإمام محمد بن ادريس الشافعي.

قال ابن نقطة في التقييد ١/ ٣١٥: روى عنه حنبل بن إسحاق. قلت: وروى عنه أيضاً: ابن ماجه، ويعقوب بن سفيان وغيرهما.

ثقة، مات سنة (٢٣٨).

انظر: تهذيب الكمال ٢/ ١٧٥.

---

(١) جاءت رواية حنبل عنه في: سنن الدارقطني ٢/ ١٨٧.

(٢) روى عنه حنبل في: سنن البيهقي ٦/ ٤٢٦.

٤ ـــ إبراهيم بن المنذر بن عبد الله الحِزامي، أبو إسحاق المدني[١].

روى عن: محمد بن فُلَيح.

روى عنه: البخاري، وابن ماجه، ويعقوب بن سفيان، وغيرهم.

ثقة، مات سنة (٢٣٦).

انظر: التهذيب ٢/٢٠٧، والسير ١٠/٦٨٦.

٥ ـــ إبراهيم بن مهدي البغدادي، نزيل المُصِّيصة[٢].

روى عن: حماد بن زيد، وعبد الله بن المبارك، ومعتمر بن سليمان.

روى عنه: أحمد، وأبو داود، وأبو حاتم، وغيرهم.

ثقة، مات سنة (٢٢٤).

انظر: تاريخ بغداد ٦/١٧٨، والتهذيب ٢/٢١٤.

٦ ـــ أحمد بن حُميد، أبو الحسن الطُّريثيثي الكوفي، ويعرف بدار أُمِّ سَلَمة، الإمام الحافظ الثقة.

قال الذهبي في السير ١٠/٥١٠: حدَّث عنه حنبل بن إسحاق.

قلت: وروى عنه أيضاً: البخاري، والدَّارمي، ومحمد بن إسماعيل الترمذي، وغيرهم، مات سنة (٢٢٠).

٧ ـــ أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي أبو عبد الله الكوفي، وقد ينسب إلى جدّه.

روى عن: الليث بن سعد، ومسلم بن خالد الزَّنْجي، وأبي بكر بن عيَّاش.

---

(١) روى عنه حنبل في: تاريخ دمشق ١١/ ٤٦٩، و ٢١/ ٣٩، وسنن البيهقي ٦/ ٥٥.

(٢) روى عنه حنبل في: الكفاية ص ٤١٦، وفي الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/٣٤٩، و ٢/١٥٣.

روى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وغيرهم.

وكان إماماً حافظاً متقناً، مات بالكوفة سنة (٢٢٧)، وهو ابن أربع وتسعين سنة.

انظر: تهذيب الكمال ١/ ٣٧٥، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٥٧.

٨ ـ أحمد بن عبد الملك الحرَّاني، أبو يحيى الأسَدي مولاهم.

روى عن: زهير بن معاوية[1]، ومحمد بن سَلَمة الحرَّاني.

روى عنه: أحمد، والبخاري، وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم.

وكان حافظاً متقناً، مات سنة (٢٢١).

انظر: تاريخ بغداد ٤/ ٢٦٦، وتهذيب الكمال ١/ ٣٩١، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٦٦٢.

٩ ـ أحمد بن عيسى بن حسان، أبو عبد الله المصري، المعروف بالتُّستري[2].

روى عن: عبد الله بن وهب المصري.

قال الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ٢٧٣: روى عنه حنبل بن إسحاق.

قلت: وروى عنه أيضاً: البخاري، والنسائي، وعبد الله بن أحمد.

وهو ثقة، تُكلِّم فيه، مات سنة (٢٤٣).

انظر ترجمته في: تهذيب الكمال ١/ ٤١٧.

---

(١) جاءت روايته عن زهير في: تاريخ بغداد ٨/ ٤٤١، والكفاية ص ٣٨٧.
(٢) روى عنه حنبل في: سنن البيهقي ٧/ ١٩٤.

١٠ ــ أحمد بن محمد بن أيوب، أبو جعفر الورَّاق البغدادي، المعروف بصاحب المغازي.

قال الخطيب في تاريخه ٤/ ٣٩٤: روى عنه حنبل بن إسحاق.

قلت: وروى عنه أيضاً: أبو داود، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وغيرهما.

ثقة، أثنى عليه أحمد وابن المديني، وضعفه ابن معين، مات سنة (٢٢٨).

انظر: تهذيب الكمال ١/ ٤٣١.

١١ ــ أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله الشَّيْباني.

روى عن: إسحاق بن يوسف الأزرق، ورَوْح بن عبادة، وعبد الرزاق بن همَّام، وعبد الواحد بن واصل الحدّاد:[1]، وعبيدة بن حميد.

روى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وخَلْق.

وهو الإمام شيخ الإسلام، وعلم العلماء، ولد سنة (١٦٤)، وتوفي سنة (٢٤١).

انظر: تهذيب الكمال ١/ ٤٣٧، وسير أعلام النبلاء ١١/ ١٧٧.

١٢ ــ أحمد بن محمد بن الوليد الأزْرقي، أبو محمد المكي، وقد ينسب إلى جده.

روى عن: داود بن عبد الرحمن.

روى عنه: البخاري، ويعقوب بن سفيان، ومحمد بن سعد، وغيرهم.

---

(١) رواية حنبل عن عبد الواحد جاءت في: سنن الدارقطني ٤/ ٢٧٤.

كان ثقة كثير الحديث، مات سنة (٢١٢)، وقيل: (٢٢٢).

انظر: الطبقات الكبرى ٥/ ٥٠٢، والتاريخ الكبير للبخاري ٢/ ٣، وتهذيب الكمال ١/ ٤٨٠.

١٣ ــ إسحاق بن إسماعيل الطَّالْقاني، أبو يعقوب نزيل بغداد، يُعرف باليتيم[1].

روى عن: أبي معاوية محمد بن خازم الضرير.

روى عنه: أبو داود، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وغيرهما.

وهو ثقة، مات سنة (٢٣٠).

انظر: تاريخ بغداد ٦/ ٣٣٦، والتهذيب ٢/ ٤٠٩.

١٤ ــ إسحاق بن بشر بن مقاتل، أبو يعقوب الكَاهِلي الكوفي[2].

روى عن: مفضَّل بن مُهلهل السَّعْدي.

وهو متروك الحديث، اتَّهمه أبو زرعة والفلاس وابن أبي شيبة وغيرهم، مات سنة (٢١٨).

انظر: لسان الميزان ١/ ٣٥٥.

١٥ ــ إسحاق بن حنبل بن هلال الشيباني، أبو يعقوب البغدادي، والد حنبل، وعمّ الإمام أحمد.

روى عن: يزيد بن هارون[3].

---

(١) روى عنه حنبل في كتاب: الفصل للوصل المدرج في النقل ١/ ٤٧٨.

(٢) روى عنه حنبل في: أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢٣٩٠).

(٣) جاءت روايته عن يزيد أيضاً في: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٢٣٥.

كان ثقة، قال حنبل: مات أبي سنة (٢٥٣)، وهو ابن أربع وتسعين، وكان بينه وبين الإمام أحمد أقلَّ من ثلاث سنين، وكان ملازماً في أكثر أوقاته مجلس أحمد، وسعى في أيام المحنة للتخفيف عن أبي عبد الله وإطلاق سراحه من السجن، فلمَّا طال حبس الإمام، كان يُراجع في أمره، ويكلم القُوَّاد وأصحاب السلطان، رجاء أن يُطْلَق ويُخْلَى له السبيل، فلما طال ذلك ولم يره يتم، استأذن على إسحاق بن إبراهيم ـ نائب الخليفة ـ فكلَّمه في ذلك... إلخ[1].

انظر: طبقات الحنابلة ١/ ١١١، وتاريخ بغداد ٦/ ٣٦٩.

١٦ ـ بشر بن موسى[2].

روى عن: حماد بن زيد.

ولم أقف على ترجمته.

١٧ ـ جُبَارة بن المُغَلِّس أبو محمد الكوفي[3].

روى عن: أبي بكر بن عيّاش.

روى عنه: ابن ماجه، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وأبو يعلى وغيرهم.

وهو ضعيف، مات سنة (٢٤١).

انظر: التهذيب ٤/ ٤٨٩.

١٨ ـ حجاج بن المِنْهال الأنماطي، أبو محمد البصري.

روى عن: جرير بن حازم، وجويرية بن أسماء، وحماد بن سلمة،

---

(١) ذكر المحنة ص ٤١.

(٢) جاءت رواية حنبل عنه في: سنن البيهقي ٥/ ٢١٢.

(٣) روى عنه حنبل في: سنن الدراقطني ٤/ ٢٠٨.

وعبد الحميد بن بَهْرام الفَزَاري، ومحمد بن عبد الرحمن بن المُجبِّر، وأبي عقيل يحيى بن المتوكل العمري.

روى عنه: البخاري، وأبو مسعود أحمد بن الفرات الرَّازي، وحماد بن إسحاق وغيرهم.

كان ثقة حافظاً كثير الحديث عابداً، مات سنة (٢١٦).

انظر: تهذيب الكمال ٥/ ٤٥٧، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٣٥٢.

١٩ ــ الحسن بن بشر بن سَلْم الهَمَداني البَجَلي، أبو علي الكوفي، نزيل بغداد.

روى عن: إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص القرشي، والمُعَافى بن عمران.

روى عنه: البخاري، والجُوزَجاني، والبَغَوي، وغيرهم.

كان صدوقاً، في حديثه بعض الوهم، مات سنة (٢٢١).

انظر: تاريخ بغداد ٧/ ٢٩٠، وتهذيب الكمال ٦/ ٥٨.

٢٠ ــ الحسن بن الربيع بن سليمان البَجَلي، أبو علي البُوراني الكوفي.

روى عن: جعفر بن سليمان الضُّبعي، وأبو الأحوص سَلَّام بن سُليم، وعبد الله بن المبارك[1]، ومحمد بن كثير، ويزيد بن زريع.

روى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وغيرهم.

كان إماماً حافظاً عابداً، مات سنة (٢٢٠) أو بعدها.

انظر: تاريخ بغداد ٧/ ٣٠٧، والتهذيب ٦/ ١٤٧، والسير ١٠/ ٣٩٩.

---

(١) ثبتت روايته عن ابن المبارك في: تاريخ بغداد ٩/ ١٥٧.

٢١ ــ حسين بن محمد بن بَهْرام المرُّوذي المؤدِّب، نزيل بغداد[١].

روى عن: أبـي أُويس المدني.

وقال الذهبـي في السير ١٠/ ٢١٦: حدَّث عنه حنبل بن إسحاق.

قلت: وروى عنه أيضاً: أحمد، ويحيـى بن معين، ومحمد بن يحيـى الذُّهْلي، وغيرهم.

وكان إماماً ثقة، مات سنة (٢١٣)، وقيل بعدها.

وانظر: تاريخ بغداد ٨/ ٨٨.

٢٢ ــ خَلَّاد بن يحيـى بن صفوان السُّلمي الكوفي، نزيل مكة.

قال الذهبـي في السير ١٠/ ١٦٥: روى عنه حنبل بن إسحاق.

قلت: وروى عنه أيضاً: البخاري، وأبو زرعة، وأبو حاتم الرازيّان.. وغيرهم، وكان إماماً محدثاً صدوقاً، مات سنة (٢١٧).

٢٣ ــ خالد بن خِدَاش بن عجلان البصري، نزيل بغداد[٢].

روى عن: حماد بن زيد.

روى عنه: أحمد، ومسلم، وأحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقي، وغيرهم.

ثقة، مات سنة (٢٣٢).

انظر: تاريخ بغداد ٨/ ٣٠٤، والتهذيب ٨/ ٤٥، والسير ١٠/ ٤٨٨.

٢٤ ــ خلف بن الوليد، أبو الوليد العَتَكي البغدادي، نزيل مكة.

روى عن: محمد بن طلحة بن مُصَرِّف اليَامي، ومروان بن معاوية الفَزَاري.

---

(١) جاءت رواية حنبل عنه في: سنن البيهقي ٩/ ٣١٨.

(٢) روى عنه حنبل في: الكفاية ص ١٧٥، وتاريخ دمشق ١٤/ ١٧٧.

روى عنه: أبو زرعة الرَّازي وغيره.

ثقة.

انظر: تاريخ بغداد ٨/ ٣٢٠، والجرح والتعديل ٣/ ٣٧١.

٢٥ ــ داود بن شبيب البَاهِلي، أبو سليمان البصري[١].

روى عن: حماد بن سلمة.

روى عنه: البخاري، وأبو داود، وأبو مسلم الكَجِّي، وغيرهم.

ثقة، مات سنة (٢٢١) أو بعدها.

انظر: التهذيب ٨/ ٤٠٠.

٢٦ ــ داود بن عمرو بن زهير الضَّبـي، أبو سليمان البغدادي.

روى عن: إسماعيل بن عيَّاش، وخالد بن عبد الله الطَّحان.

روى عنه: أحمد، ومسلم، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وغيرهم.

كان إماماً ثقة ثبتا، مات سنة (٢٢٨).

انظر: تاريخ بغداد ٨/ ٣٦٣، والتهذيب ٨/ ٤٢٥، والسير ١١/ ١٣٠.

٢٧ ــ زهير بن حرب بن شدَّاد، أبو خيثمة النِّسائي، نزيل بغداد[٢].

روى عن: جرير بن عبد الحميد.

روى عنه: البخاري، ومسلم، وولده أحمد، وغيرهم.

ثقة حافظ، مات سنة (٢٣٤).

انظر: تاريخ بغداد ٨/ ٤٨٢، والتهذيب ٩/ ٤٠٢.

---

(١) روى عنه حنبل في: أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١٧٢١، و ٢٦٥٨).

(٢) روى عنه حنبل في: تاريخ دمشق ٢٣/ ٤٣، وسنن البيهقي ١٠/ ١٠٢.

٢٨ ــ سُرَيج بن النعمان، أبو الحسين الجَوْهري البغدادي.

روى عن: حماد بن سلمة، وفُلَيح بن سليمان.

روى عنه: أحمد، والبخاري، وابن أبي شيبة، وغيرهم.

ثقة ثبت، مات سنة (٢١٧).

انظر: تاريخ بغداد ٩/ ٢١٧، والتهذيب ١٠/ ٢١٨، والسير ١٠/ ٢١٩.

٢٩ ــ سعيد بن داود بن سعيد الزَّنْبَري المدني، نزيل بغداد[1].

روى عن: مالك بن أنس.

روى عنه: البخاري، وإبراهيم الحَرْبي، وغيرهما.

صدوق له مناكير، مات في حدود سنة (٢٢٠).

انظر: تاريخ بغداد ٩/ ٩١، والتهذيب ١٠/ ٤١٧.

٣٠ ــ سعيد بن سليمان الضَّبي، أبو عثمان الواسطي، المعروف بسعدُويه، نزيل بغداد.

روى عن: إسماعيل بن عيَّاش، وزيد بن الحسين القرشي.

روى عنه: البخاري، وأبو داود، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وغيرهم.

كان ثقة حافظ، وكان أحد من أجاب في المحنة تقيَّة، فقيل له بعدما انصرف من المحنة، ما فعلتم؟ قال: كفرنا ورجعنا، توفي سنة (٢٢٥).

انظر: تاريخ بغداد ٩/ ٨٤، والتهذيب ١٠/ ٤٨٣، والسير ١٠/ ٤٨١.

---

(١) روى عنه حنبل في: الجامع لأخلاق الراوي ٢/ ٣٣٣.

٣١ ـ سعيد بن منصور الخُراساني، أبو عثمان المروزي، نزيل مكة[١].

روى عن: يونس بن أبـي يعفور.

روى عنه: مسلم، وأبو داود، وأحمد بن حنبل، وغيرهم.

وكان ثقة إمام، مات سنة (٢٢٧).

انظر: التهذيب ١١/ ٧٧.

٣٢ ـ سلمة بن شَبِيب النيسابوري، أبو عبد الرحمن، نزيل مكة[٢].

روى عن: أحمد بن حنبل.

روى عنه: مسلم والأربعة، وغيرهم.

كان إماماً ثقة، مات سنة (٢٤٧).

انظر: التهذيب ١١/ ٢٨٤، والسير ١٢/ ٢٥٦.

٣٣ ـ سليمان بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو أيوب الدمشقي، نزيل واسط[٣].

روى عن: الوليد بن مسلم.

قال أبو حاتم: كتبت عنه قديماً، وكان حلواً، قدم بغداد، فكتب عنه أحمد بن حنبل ويحيـى بن معين قديماً، وتغير بأخرة.

انظر: تاريخ بغداد ٩/ ٤٩، والجرح والتعديل ٤/ ١٠١، والثقات ٨/ ٢٧٦.

---

(١) رواية عنه حنبل في: سنن البيهقي ٨/ ١٨٦.

(٢) روى عنه حنبل في: مناقب الإمام أحمد ص ٥٥٧.

(٣) روى عنه حنبل في: الكفاية ص ٢١٠، و ٢٥١.

٣٤ ــ سليمان بن حرب الأزْدي، أبو أيوب البصري، سكن مكة وكان قاضيها، ثم رجع إلى البصرة ومات فيها.

روى عن: حماد بن زيد، وكان لازمه تسع عشرة سنة.

روى عنه: أحمد، والبخاري، وأبو داود، وغيرهم.

كان إماماً حافظاً حجَّة، مات سنة (٢٢٤).

انظر: تاريخ بغداد ٩/ ٣٣، والتهذيب ١١/ ٣٨٤، والسير ١٠/ ٣٣٠.

٣٥ ــ سليمان بن داود الهاشمي، أبو أيوب البغدادي[١].

روى عن: إبراهيم بن سعد الزهري.

روى عنه: أحمد، والبخاري، وغيرهما.

ثقة فاضل، مات سنة (٢١٩).

انظر: تاريخ بغداد ٩/ ٣١، والتهذيب ١١/ ٤١٠.

٣٦ ــ سليمان بن أبـي شيخ الواسطي[٢].

روى عن: خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي، وشعبة بن الحجاج، وأبو سفيان الحِمْيري.

ذكره ابن حبان في الثقات ٨/ ٢٧٤، وقال: كان صاحب أخبار وحكايات. ونقل الخطيب في تاريخه ٩/ ٥٠ عن أبـي داود أنه قال: ثقة. مات سنة (٢٤٦).

---

(١) جاءت رواية حنبل عنه في: تاريخ بغداد ٦/ ٨١.

(٢) جاءت رواية حنبل عنه في: تاريخ بغداد ٦/ ١١٢، والجامع لأخلاق الراوي ١/ ٥١٦، وتاريخ دمشق ١٤/ ١٧٨.

٣٧ ــ شاذ بن فياض، أبو عبيدة البصري، الحافظ الثقة.

قال الذهبـي في السير ١٠/ ٤٣٣: روى عنه حنبل إسحاق.

قلت: وروى عنه أيضاً: أبو داود، والفَلَّاس، وإبراهيم بن إسحاق الحَرْبـي، وغيرهم، مات سنة (٢٢٥).

٣٨ ــ ضِرَار بن صُرَد، أبو نعيم الطحان الكوفي.

روى عن: علي بن هاشم بن البَرِيد، ومحمد بن إسماعيل بن أبـي فُدَيك، والمطَّلب بن زياد، والمعتمر بن سليمان.

روى عنه: البخاري، وابن أبـي خيثمة، وأبو زرعة وأبو حاتم الرَّازيان، وغيرهم.

صدوق، يَهِم كثيراً في الحديث، وكان يتشيَّع، وكان عالماً بالفرائض، مات سنة (٢٢٩).

انظر: تهذيب الكمال ١٣/ ٣٠٣.

٣٩ ــ عاصم بن علي بن عاصم الواسطي.

روى عن: حَشْرج بن نباتة، وشعبة بن الحجاج[1]، وقَزَعة بن سُويد الباهلي، وأبو هلال محمد بن سُلَيم الرَّاسبـي، ومحمد بن الفرات التميمي.

روى عنه: أحمد، والبخاري، وأبو حاتم الرَّازي، وغيرهم.

كان إماماً، رُبَّما أخطأ. وقد حدَّث ببغداد مدَّة، ثم رجع إلى واسط وبها مات سنة (٢٢١).

انظر: تاريخ بغداد ١٢/ ٢٤٧، والتهذيب ١٣/ ٥٠٨، والسير ٩/ ٢٦٢.

---

(١) روايته عن شعبة جاءت في: الكفاية للخطيب البغدادي ص ١٥٢.

٤٠ ــ عبد الله بن الزُّبير بن عيسى القرشي، أبو بكر الحُميدي المكي[١].

روى عن: سفيان بن عيينة، والفُضَيل بن عياض، وإبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أبي محذورة، وعبد الرحمن بن سعد بن عمار بن سعد القرظ.

روى عنه: البخاري، وأبو زرعة، وأبو حاتم الرَّازيان، وغيرهم.

ثقة إمام حافظ، مات سنة (٢٢٠).

انظر: التهذيب ١٤/ ٥١٢، والسير ١٠/ ٦١٦.

٤١ ــ عبد الله بن عمرو أبو معمر المُقعد البصري[٢].

روى عن: عبد الوارث بن سعيد.

روى عنه: البخاري، وأبو داود، وغيرهما.

وهو ثقة حافظ إمام، مات سنة (٢٢٤).

انظر: التهذيب ١٥/ ٣٥٣.

٤٢ ــ عبد الجبار بن عاصم، أبو طالب النَّسائي، نزيل بغداد.

قال الخطيب في تاريخه ١١/ ١١١: روى عنه حنبل بن إسحاق.

---

(١) جاءت رواية حنبل عن الحميدي في: الجزء الثاني من فوائد ابن السماك (ورقة ١٠٦ ب)، والسنة للخلال (٩١٣)، وأصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١٥٩٤)، وتاريخ بغداد ١/ ١٧٨، والكفاية ص ٣٧٥، والجامع لأخلاق الراوي ١/ ٦٣٥، وأدب الإملاء والاستملاء (١٧٦)، وتاريخ دمشق ١٣/ ٣٠٠، وسنن الدارقطني ١/ ٢٣٥، و ٢٣٦، و ٣/ ٥٠، وسنن البيهقي ٦/ ٣٤.

(٢) رواية حنبل عنه جاءت في: سنن البيهقي ١/ ١٨٥.

وروى عنه أيضاً: أبو زُرعة، وأبو يعلى المَوْصلي، وغيرهما.

وهو ثقة، مات سنة (٢٣٣).

انظر: الجرح والتعديل ٦/ ٣٣، والثقات/ ٤١٨.

٤٣ ــ عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو، المعروف بدُحَيم الدمشقي.

روى عن: عبد الله بن يحيى المُعافري.

روى عنه: البخاري، وأبو داود، وابن ماجه، وغيرهم.

إمام حافظ ثقة، قدم بغداد سنة (٢١٢)، فاجتمع عليه أحمد ويحيى وغيرهما، توفي سنة (٢٤٥)، وكانت ولادته سنة (١٧٠).

انظر: تاريخ بغداد ١٠/ ٢٦٥، والتهذيب ١٦/ ٤٩٥، والسير ١١/ ٥١٥.

٤٤ ــ عبد الرحمن بن المبارك بن عبد الله العَيْشي البصري[١].

روى عن: سفيان بن حبيب.

روى عنه: البخاري، وأبو داود، وأبو حاتم الرازي، وغيرهم.

وهو ثقة، مات سنة (٢٢٧).

٤٥ ــ عبد الرحمن بن يونس بن هاشم، أبو مسلم المستملي البغدادي[٢].

روى عن: معن بن عيسى.

روى عنه: البخاري، وأبو زرعة وأبو حاتم الرَّازيان، وغيرهم.

صدوق، مات سنة (٢٢٤).

(١) رواية حنبل عنه في: سنن البيهقي ٦/ ٣٢١.

(٢) روى عنه حنبل في: تاريخ دمشق ١١/ ٨١.

انظر: تاريخ بغداد ١٠/ ٢٥٨، والتهذيب ١٨/ ٢٣.

٤٦ ــ عبد السلام بن مُطهَّر، أبو ظَفَر البصري[١].

روى عن: جرير بن حازم، وجعفر بن سليمان الضُّبَعي.

روى عنه: البخاري، وأبو داود، وأبو زرعة، وأبو حاتم الرَّازيان، وغيرهم.

ثقة، مات سنة (٢٢٤).

انظر: التهذيب ١٨/ ٩١، والسير ١٠/ ٤٣٦.

٤٧ ــ عبيد الله بن محمد بن حفص القرشي التَّيمي، أبو عبد الرحمن البصري، المعروف بالعيشي، وبابن عائشة[٢]. قدم بغداد، وحدَّث فيها.

روى عن: حماد بن سلمة.

روى عنه: أحمد بن حنبل، وأبو داود، وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان، وغيرهم.

ثقة، مات سنة (٢٢٨).

انظر: التهذيب ١٩/ ١٤٧.

٤٨ ــ عثمان بن محمد بن إبراهيم بن أبـي شيبة أبو الحسن الكوفي.

روى عن: جرير بن عبد الحميد، وطلحة بن يحيـى الأنصاري[٣].

روى عنه: أحمد، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، وغيرهم.

---

(١) روى عنه حنبل في: أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١٢٥٠)، وفي الجامع لأخلاق الراوي ٢/ ١٨٤.

(٢) روى عنه حنبل في: سنن البيهقي ٦/ ٣٥٠.

(٣) روايته عن طلحة جاءت في: تاريخ بغداد ٩/ ٣٤٨.

كان إماماً ثقة حافظاً، توفي سنة (٢٣٩).

انظر: تاريخ بغداد ١١/ ٢٨٣، والتهذيب ١٩/ ٤٧٨، والسير ١١/ ١٥١.

٤٩ ــ عفان بن مسلم الصَّفار، أبو عثمان البصري، نزيل بغداد.

روى عن: حماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وسلاَّم بن مسكين، وشعبة بن الحجاج، وعبد الله بن المبارك، وعبد الواحد بن زياد، وهمام بن يحيى.

روى عنه: أحمد، والبخاري، وأبو خيثمة، وخلق.

كان إماماً حافظاً متقناً، وكان الإمام أحمد قد لازمه عشر سنين، مات سنة (٢٢٠).

انظر: تاريخ بغداد ١٢/ ٢٦٩، والتهذيب ٢٠/ ١٦٠، والسير ١٠/ ٢٤٢.

٥٠ ــ علي بن بحر بن برّي القطان، أبو الحسن البغدادي.

روى عن: عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعي(١)، وهشام بن يوسف الصَّنْعاني، والوليد بن مسلم، وعبدة بن سليمان(٢).

روى عنه: أحمد، والبخاري، وأبو داود، وغيرهم.

كان إماماً حافظاً ثقة، مات سنة (٢٣٤).

انظر: تاريخ بغداد ١١/ ٣٥٢، والتهذيب ٢٠/ ٣٢٥، والسير ١١/ ١٢.

٥١ ــ علي بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهري، أبو الحسن البغدادي.

روى عن: عبد الرحمن بن ثابت بن ثوْبان.

---

(١) وقعت روايته عن عيسى في: تاريخ بغداد ١١/ ١٥٦.

(٢) جاءت رواية حنبل عن عبدة في: الفصل للوصل المدرج ١/ ٤٨١.

روى عنه: أحمد، والبخاري، وأبو داود، وإبراهيم الحرْبي، والبغوي، وغيرهم.

إمام ثقة حافظ، تكلَّم فيه الإمام أحمد بسبب إجابته في المحنة، مات سنة (٢٣٠).

انظر: تاريخ بغداد ١١/ ٣٦٠، والتهذيب ٢٠/ ٣٤١، والسير ١٠/ ٤٥٩.

٥٢ ـ علي بن عبد الله بن جعفر السَّعْدي مولاهم، أبو الحسن ابن المديني البصري[1].

روى عن: يحيى بن سعيد القطَّان.

روى عنه: أحمد، والبخاري، وخلق.

قال حنبل: سمعتُ علي بن المديني سنة إحدى وعشرين ومائتين بالبصرة.

إمام ثقة ثبت، من أعلم أهل زمانه بالحديث وعلله، أجاب في المحنة تقيَّة. مات سنة (٢٣٤) على الصحيح.

انظر: تاريخ بغداد ١٣/ ٤٥٨، وسير أعلام النبلاء ١١/ ٤١.

٥٣ ـ عمر بن حفص بن غياث النخعي الكوفي.

روى عن: أبيه حفص بن غياث.

---

(١) روى حنبل عن ابن المديني في: الجزء الثاني من فوائد ابن السماك (ورقة ١٠٧ أ)، وتاريخ بغداد ٨/ ٢٢٠، و ١٠/ ٢٠٦، والكفاية ص ١٩١، و ٢١٦، و ٤٣٤، و ٤٥٢، والجامع لأخلاق الراوي ١/ ٣١١، و ٣٥١، و ٢/ ١٣٩، وأصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١٧٥٢، و ٢١٥٩)، وتاريخ دمشق ٢٠/ ٣١، وسنن البيهقي ٨/ ١٢٣.

روى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو زرعة، وغيرهم.

كان ثقة، مات سنة (٢٢٢)، عن بضع وخمسين سنة.

انظر: التهذيب ٢١/ ٣٠٤، والسير ١٠/ ٦٣٩.

٥٤ ـ عمر بن عبد الوهاب بن رياح الرِّياحي، أبو حفص البصري.

روى عن: إبراهيم بن سعد الزُّهري، ويزيد بن زُرَيع.

روى عنه: البخاري، وعباس الدُّوري، وغيرهما.

ثقة ثبت، مات سنة (٢٢١).

انظر: تهذيب الكمال ٢١/ ٤٥١.

٥٥ ـ عمر بن عثمان بن عاصم بن صهيب، أبو حفص الواسطي.

روى عن: أبـي تُمَيلة يحيـى بن واضح المروزي.

روى عنه: أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان، وغيرهما.

صدوق، مات سنة (٢٣١).

انظر: تهذيب الكمال ٢١/ ٤٥٧.

٥٦ ـ عمرو بن عون بن أوس، أبو عثمان الواسطي البزَّاز، نزيل البصرة.

روى عن: خالد بن عبد الله الطحان، وفُضَيل بن عياض، وعبد الله بن حكيم الداهري[(١)].

روى عنه: البخاري، وأبو داود، وأبو زرعة الرَّازي، وغيرهم.

كان ثقة حافظاً عابداً، مات سنة (٢٢٥).

---

(١) روى حنبل عن عبد الله بن حكيم في: تلخيص المتشابه ١/ ٢٦.

انظر: التهذيب ٢٢/ ١٧٧، والسير ١٠/ ٤٥٠.

٥٧ ــ عمرو بن مرزوق الباهلي، أبو عثمان البصري[1].

روى عن: عمران القطّان.

روى عنه: البخاري، وأبو داود، وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان.

وهو ثقة مأمون، مات سنة (٢٢٤).

انظر: التهذيب ٢٢/ ٢٢٤.

٥٨ ــ غسان بن الربيع بن منصور، أبو محمد الغَسَّاني المَوْصلي.

روى عن: إسماعيل أبـي إسرائيل المُلاَئي.

قال الخطيب في تاريخه ١٢/ ٣٢٩: قدم بغداد وحدث بها، فكُتب عنه، وحدث عنه من أهلها حنبل بن إسحاق. . . إلخ.

وانظر: الجرح والتعديل ٧/ ٥٢، والثقات ٩/ ٢.

٥٩ ــ الفضل بن دُكين، أبو نُعيم الكوفي[2].

روى عن: زهير بن معاوي، ومالك بن مغْوَل، ويوسف بن صُهَيب.

روى عنه: أحمد، والبخاري، ويحيـى بن مَعِين، وخَلْقٌ.

إمام حافظ حجة، مات سنة (٢١٨).

انظر: تاريخ بغداد ١٢/ ٣٤٦، والتهذيب ٢٣/ ١٩٧، والسير ١٠/ ١٤٢.

---

(١) روى عنه حنبل في: سنن البيهقي ٣/ ٢٧٢.

(٢) روى عنه حنبل في: السنة للخلاَّل (١٧٣٢)، وأصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢٢٠٩)، والجامع لأخلاق الراوي ٢/ ٢٧٩، والفقيه والمتفقّه ٢/ ٣٦٧، وتاريخ دمشق ٢٠/ ٧١، و ٢٣/ ٣٩، و ٥٦.

٦٠ ـ قَبِيصة بن عقبة بن محمد السُّوائي، أبو عامر الكوفي.

روى عن: حماد بن سلمة، والحسن بن صالح[١]، وسفيان الثوري.

روى عنه: أحمد، والبخاري، وعَبْد بن حُمَيد، وغيرهم.

صدوق كثير الحديث، ربما وهم، وكان عابداً، مات سنة (٢١٣).

انظر: تاريخ بغداد ١٢/ ٤٧٣، والتهذيب ٢٣/ ٤٨١، والسير ١٠/ ١٣٠.

٦١ ـ كامل بن طلحة، أبو يحيى الجَحْدري البصري، نزيل بغداد، الإمام الحافظ الصدوق.

قال الذهبي في السير ١١/ ١٠٧: روى عنه حنبل بن إسحاق.

قلت: وروى عنه أيضاً: أبو خيثمة، وأبو داود، وإبراهيم بن إسحاق الحَرْبي، وغيرهم.

مات سنة (٢١٣).

وانظر: تاريخ بغداد ١٢/ ٤٨٥.

٦٢ ـ مالك بن إسماعيل النَّهْدي مولاهم، أبو غسان الكوفي.

روى عن: إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق السَّبِيعي، وإسرائيل بن يونس[٢]، وكامل أبي العلاء، ومسعود بن سعد الجُعفي[٣].

روى عنه: البخاري، والجُوْزَجاني، وأبو حاتم وأبو زرعة الرَّازيان، وغيرهم.

---

(١) وقعت روايته عن الحسن بن صالح في: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٢٣٢.

(٢) جاءت روايته عن إسرائيل في: سنن الدارقطني ٤/ ٢٥٣.

(٣) جاءت روايته عن مسعود في: تاريخ دمشق ١٣/ ٢٥٩.

ثقة حافظ متقن، وكان عباداً، مات سنة (٢١٩).

انظر: التهذيب ٢٧/ ٨٦، والسير ١٠/ ٤٣١.

٦٣ ـ محمد بن داود بن صبيح المُصِّيصي[1].

روى عن: عيسى بن يونس.

روى عنه: أبو داود، والنسائي، وغيرهما.

ثقة فاضل، وكان الإمام أحمد يكرمه ويحدِّثه بأشياء لا يحدِّث بها غيره.

انظر: التهذيب ٢٥/ ١٧٥.

٦٤ ـ محمد بن سعيد بن سليمان الأصبهاني الكوفي، الملقَّب بحمدان.

روى عن: أبي خالد سليمان بن حيان الأحمر، وأبي الأحوص سَلَّام بن سُلَيم، وعبد الله بن المبارك، ومحمد بن فُضَيل بن غزوان[2]، ويحيى بن يمان.

روى عنه: البخاري، وأبو زرعة الرازي، وغيرهما.

ثقة ثبت، مات سنة (٢٢٠).

انظر: التهذيب ٢٥/ ٢٧٢.

---

(١) روى عنه حنبل في: الجامع لأخلاق الراوي ١/ ٤٦٧، و ٥٦٢، وتاريخ دمشق ١٦/ ١٩٤.

(٢) ثبتت روايته عن ابن المبارك في: الكفاية ص ٢٨٩، وروايته عن ابن فضيل في الجامع ١/ ٣٦٥، و ٤٨٥.

٦٥ ــ محمد بن الصَّلْت بن الحجاج الأسَدي مولاهم، أبو جعفر الكوفي[1].

روى عن: قيس بن الربيع الأسدي.

روى عنه: البخاري، وأبو زرعة، وغيرهما.

ثقة، مات سنة (٢١٨)، أو بعدها.

انظر: التهذيب ٢٥/٣٩٦.

٦٦ ــ محمد بن عبد الله، أبو جعفر الحذَّاء الأنباري.

قال الخطيب في تاريخه ٥/ ٤١٤: روى عنه حنبل بن إسحاق، وكان ثقة.

روى عنه: أيضاً: أحمد وغيره.

٦٧ ــ محمد بن عبد الله بن عثمان الخزاعي، أبو عبد الله البصري[2].

روى عن: حماد بن سلمة.

روى عنه: أبو داود، وإبراهيم بن إسحاق الحَرْبـي، ويعقوب بن سفيان، وغيرهم.

ثقة، مات سنة (٢٢٣).

٦٨ ــ محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري، القاضي ببغداد، نزيل البصرة[3].

---

(١) روى عنه حنبل في: أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢٣٧٦).

(٢) روى عنه حنبل في: أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١٧٢١)، وفيه: محمد بن عبد الجبار، وهو خطأ مطبعي.

(٣) جاءت رواية حنبل عنه في: سنن البيهقي ٩/ ٣٤٩.

روى عن: طلحة بن يحيى.

وذكر الذهبي في السير ١٣/ ٥٢: أنه أحد شيوخ حنبل.

قلت: وروى عنه أيضاً: أحمد، والبخاري، وابن نُمَير، وغيرهم.

ثقة، مات سنة (٢١٥).

٦٩ ــ محمد بن عبد الله بن محمد أبو عبد الله الرَّقاشي البصري، الإمام الثقة العابد.

قال الخطيب في تاريخ بغداد ٥/ ٤١٣: روى عنه حنبل.

قلت: وروى عنه أيضاً: البخاري، وأبو مسلم الكَجِّي، وولده أبو قِلَابة عبد الملك الرَّقاشي، وغيرهم. مات قريباً من سنة (٢١٩).

وانظر: الأنساب ٣/ ٨٢، وتهذيب الكمال ٢٥/ ٥٥١.

٧٠ ــ محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، أبو عبد الرحمن الكوفي[١].

روى عن: مسلمة بن جعفر الأَحمسي.

روى عنه: البخاري، وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان.

وهو ثقة.

انظر: التهذيب ٢٦/ ٢٢٩.

٧١ ــ محمد بن الفضل، أبو النعمان السَّدُوسي البصري، المعروف بعَارِم[٢].

---

(١) جاءت رواية حنبل في: سنن البيهقي ٧/ ٣٤٠.

(٢) روى حنبل عنه في: الجامع لأخلاق الراوي ٢/ ٤٣٥.

روى عن: حماد بن زيد.

روى عنه: أحمد، والبخاري، وأبو حاتم وأبو زرعة الرَّازيان، وغيرهم.

ثقة ثبت حافظ إلاَّ أنَّه اختلط بأخرة، مات سنة (٢٢٣) أو بعدها.

انظر: التهذيب ٢٦/ ٢٨٧، والسير ١٠/ ٢٦٥.

٧٢ ــ محمد بن كثير العَبْدي، أبو عبد الله البصري.

روى عن: سفيان الثوري.

روى عنه: البخاري، وأبو داود، ويعقوب بن سفيان، وغيرهم.

ثقة، مات سنة (٢٢٣)، وله تسعون سنة.

انظر: التهذيب ٢٦/ ٣٣٤، والسير ١٠/ ٣٨٣.

٧٣ ــ محمد بن مُحبَّب بن إسحاق الدَّلال، أبو همام البصري[١].

روى عن: سعيد بن السائب الطَّائفي.

روى عنه: أبو حاتم الرازي وغيره.

وهو ثقة، مات سنة (٢٢١).

انظر: التهذيب ٢٦/ ٣٦٥.

٧٤ ــ محمد بن موسى بن أبي نعيم الواسطي[٢].

روى عن: إبراهيم بن سعد، وهُشيم بن بشر.

---

(١) رواية حنبل عنه في: تلخيص المتشابه ١/ ٣٩٤.

(٢) رواية حنبل عنه في: سنن البيهقي ٧/ ١٠، وفي مشيخة محمد بن عبد الباقي الحنبلي رقم (٢٥٣)، كما نقلها اي محققها الأخ الفاضل الشيخ حاتم العَوْني المكي جزاه الله خيراً.

روى عنه: أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان، وغيرهما.

صدوق، مات سنة (٢٢٣).

انظر: التهذيب ٢٦/ ٥٢٧.

٧٥ ــ مُسدَّد بن مُسَرهد الأسدي، أبو الحسن البصري.

روى عن: أبي الأحوص سلاَّم بن سُلَيم، وعبد الله بن داود الخُرَيبي، ومعتمر بن سليمان الضُّبَعي[١].

روى عنه: البخاري، وأبو داود، ويعقوب بن سفيان، وغيرهم.

ثقة حافظ، مات سنة (٢٢٨).

انظر: التهذيب ٢٧/ ٤٤٣، والسير ١٠/ ٥٩١.

٧٦ ــ مسكين بن إبراهيم[٢].

روى عن: قَطَن بن كعب القُطَعي البصري.

لم أقف على ترجمته.

٧٧ ــ مسلم بن إبراهيم الأزْدي الفَرَاهيدي مولاهم، أبو عمرو البصري.

روى عن: جَسْر بن فَرْقد، والحارث بن عبيد، وسعيد بن محمد الزُّهري، وشعبة بن الحجاج، وعبد الله بن ميسرة، وعمارة بن مهران المِعْوَلي، وأبي هلال محمد بن سُلَيم الرَّاسِبي، ومخلد بن مرزوق.

روى عنه: البخاري، وأبو داود، وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان، وغيرهم.

---

(١) روايته عن عبد الله بن داود جاءت في: الجزء الثاني من فوائد ابن السماك (ورقة ١٠٧ أ)، وفي تاريخ دمشق ١٤/ ٤٤١. أما روايته عن معتمر فقد جاءت في فوائد ابن السماك وحده.

(٢) روى حنبل عنه في: تاريخ دمشق ١٨/ ١٧٩.

ثقة حافظ إمام، مات سنة (٢٢٢).

انظر: التهذيب ٢٧/ ٤٨٧، والسير ١٠/ ٣١٤.

٧٨ ــ مُعَلَّى بن أَسَد العَمّي أبو الهيثم البصري[١].

روى عن: عبد العزيز بن المختار.

روى عنه: البخاري، وأبو مسلم الكَجِّي، وغيرهما.

ثقة، مات بالبصرة، سنة (٢١٨).

انظر: التهذيب ٢٨/ ٢٨٢، والسير ١٠/ ٦٢٦.

٧٩ ــ موسى بن إسماعيل، أبو سلمة التَّبُوذكي البصري.

روى عن: حِبَّان بن يَسار، ووهيب بن خالد[٢].

روى عنه: البخاري، وأبو داود، وأبو زرعة وأبو حاتم الرَّازيان، وغيرهم.

ثقة حافظ إمام، مات سنة (٢٢٣).

انظر: التهذيب ٢٩/ ٢١، والسير ١٠/ ٣٦٠.

٨٠ ــ موسى بن مسعود، أبو حذيفة النَّهْدي البصري.

روى عن: زهير بن محمد التميمي.

روى عنه: البخاري، وأبو خيثمة، ويعقوب بن سفيان، وغيرهم.

صدوق يخطىء، مات سنة (٢٢٠)، أو بعدها، وقد نيّف على التسعين.

انظر: التهذيب ٢٩/ ١٤٥، والسير ١٠/ ١٣٧.

---

(١) روى حنبل عنه في: أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢١٤٣).

(٢) رواية حنبل عن وهيب في: سنن الدارقطني ٣/ ١٠٤.

٨١ ــ هارون بن عبد الله بن مروان البغدادي، أبو موسى الحمَّال[١].

روى عنه: مسلم وبقيَّة الأربعة، وغيرهم.

وكان ثقة حافظاً، مات سنة (٢٤٣).

انظر: تاريخ بغداد ١٤/ ٢٢، والتهذيب ٣٠/٩٦، والسير ١٢/ ١١٥.

٨٢ ــ هارون بن معروف المَرْوَزي، أبو علي الضَّرير، نزيل بغداد[٢].

روى عن: ضمرة بن ربيعة.

روى عنه: أحمد، ومسلم، والذُّهلي، وعبد الله بن أحمد، وغيرهم.

ثقة، مات سنة (٢٢٧).

انظر: تاريخ بغداد ١٤/ ١٤، والسير ١١/ ١٢٩.

٨٣ ــ هشام بن عبد الملك، أبو الوليد الطَّيالسي البصري.

روى عن: حماد بن سلمة، وسَلْم بن زُرَير، وشعبة بن الحجاج، وعاصم بن محمد بن زيد العُمَري، وأبو عوانة الوضَّاح بن عبد الله اليشكري، ويحيى بن سعيد القَطَّان[٣].

روى عنه: البخاري، وأبو داود، وأبو زرعة وأبو حاتم الرَّازيان، وغيرهم.

ثقة إمام حافظ، مات سنة (٢٢٧).

انظر: التهذيب ٣٠/ ٢٢٦، والسير ١٠/ ٣٤١.

---

(١) روى حنبل عنه في: تاريخ دمشق ٥/ ١٧٦.

(٢) روى حنبل عنه في: الكفاية ص ٢٨٣، وأدب الإملاء والاستملاء (١٧٧)، وتاريخ دمشق ٢٠/ ٧١.

(٣) جاءت روايته عن يحيى القطان في: تاريخ بغداد ١٤/ ١٣٦.

٨٤ ـ الهيثم بن خارجة المَرْوَزي، نزيل بغداد.

روى عن: إسماعيل بن عيَّاش، وشَرِيك بن عبد الله النَّخَعي[١]، وعبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر.

روى عنه: أحمد، والبخاري، وعبد الله بن أحمد، وغيرهم.

ثقة، مات سنة (٢٢٧).

انظر: تاريخ بغداد ١٤/ ٥٨، والتهذيب ٣٠/ ٣٧٤، والسير ١٠/ ٤٧٧.

٨٥ ـ يحيى بن مَعِين بن عَوْن، أبو زكريا البغدادي[٢].

روى عن: يحيى بن يعلى الكوفي.

روى عنه: أحمد، والبخاري، ومسلم، وعبد الله بن أحمد، وخَلْقٌ.

وهو إمام أهل الحديث في زمانه، والمُشَار إليه من بين أقرانه. توفي بالمدينة سنة (٢٣٣).

انظر: تاريخ بغداد ١٤/ ١٧٧، والتهذيب ٣١/ ٥٤٣، والسير ١١/ ٧١.

٨٦ ـ يحيى بن يوسف بن أبي كَرِيمة، أبو يوسف الزَّمِّي، نزيلُ بغداد.

قال الخطيب في تاريخه ١٤/ ١٦٧: روى عنه حنبل... إلخ، وهو ثقة، مات سنة (٢١٩).

قلت: وروى عنه: البخاري، وأبو زرعة الدمشقي، وغيرهما.

انظر: التهذيب ٣٢/ ٦٠، والسير ١١/ ٣٨.

---

(١) جاءت روايته عن إسماعيل في: الكفاية ص ٣٥٠، وروايته عن شريك في: تاريخ بغداد ٩/ ٢٨١.

(٢) روى حنبل عن ابن معين في: الكفاية ص ١٩٣، و ٢١٩.

٨٧ ــ يزيد بن مُرَّة الباهلي الذارع البصري.

قال الخطيب البغدادي في المتفق والمفترق ٣/ ٢١٠٣: روى عنه حنبل بن إسحاق. اهـ.

وروى عنه أيضاً: يعقوب بن سفيان وغيره.

وهو ثقة.

انظر: الجرح والتعديل ٩/ ٢٩٠.

٨٨ ــ يونس بن عبد الرحيم بن سعد العَسْقلاني.

روى عن: روَّاد بن الجَرَّاح، وضَمْرة بن رَبِيعة الرَّمْلي، وعثمان بن صالح.

روى عنه: أبو بكر بن أبـي عتَّاب الأعين.

قال أبو حاتم: كان قدم بغداد فتكلَّموا فيه، وليس بالقوي.

انظر: الجرح والتعديل ٩/ ٢٤١، وتاريخ بغداد ١٤/ ٣٥١.

* * *

هذا ما تيسَّر لي الوقوف عليه من شيوخ الإمام حنبل، ولي على هذه القائمة بعض الملاحظات:

أولاً: ان جُلَّ شيوخه عدول ثقات، بل إنَّ منهم من كان إماماً عالماً انتهت إليه رئاسة الحديث في عصره، منهم: أحمد، وعلي بن المديني، وابن معين، وأبو نُعَيم، وعفان بن مسلم، وعبد الرحمن بن إبراهيم دُحيم، وعبد الله بن الزُّبير الحُمَيدي، وغيرهم.

ومنهم من عُرِف بزهده وتقواه، كحجاج بن المنهال، والحسن بن الربيع البُوراني، وعمر بن عون بن أوس، وقَبِيصة بن عقبة، وغيرهم.

ومنهم من كان مشهوراً بكياسة عقله ورزانة فكره، مثل: محمد بن داود بن صَبِيح، الذي يقول فيه أبو داود: ما رأيتُ رجلاً قطُّ أعقل من محمد بن داود، ومنهم أيضاً: سليمان بن داود الهاشمي، وقد قال فيه الإمام أحمد: لو قيل اختر للأمة رجلاً تستخلفه عليهم، لاستخلفتُ سليمان بن داود.

ثانياً: إن حنبلاً تتلمذ على بعض الأئمة الذين كانت لهم مؤلفات في الحديث وفي علم الجرح والتعديل، منهم: الإمام أحمد، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وعبد الرحمن بن إبراهيم دُحيم، وعفان، وغيرهم. كما أنه تتلمذ أيضاً على: مسدَّد، والحُمَيدي، وعلي بن الجَعْد، وقد ألَّف كل واحد منهم مُسْنداً، ولا شك أن هذا كان دافعاً له إلى التأليف في الحديث وعلم الجرح والتعديل وغير ذلك.

ثالثاً: شارك كبار الأئمة في شيوخهم، فقد شارك الأئمة: أحمد في ستة وعشرين شيخاً، والبخاري في أربعة وخمسين شيخاً، ومسلماً في ثلاثة عشر شيخاً، وأبا زرعة الرازي في ثلاثة وعشرين شيخاً، وأبا حاتم الرازي في واحد وعشرين شيخاً، وعبد الله بن أحمد بن حنبل في عشرة من شيوخه، وغير هؤلاء من الأئمة، ولا شك أن هذا يدل على علوّ سنده، واتصاله بكبار شيوخ عصره.

رابعاً: اتصل حنبل من طريق هؤلاء الشيوخ بأعلام من أئمة الحديث ممن كان لهم فضل في نقل الحديث وروايته، ولهم باع في العلل والجرح والتعديل، ولا ريب أن كثيراً من علمه كان مستقى منهم، وإليك بيان ذلك:

فقد اتصل بالإمام شعبة بن الحجاج (ت ١٦٠)، من طريق تلامذته: سليمان بن أبي شيخ، وعاصم بن علي الواسطي، وعفان بن مسلم، ومسلم بن إبراهيم.

واتصل بالإمام سفيان الثوري (ت ١٦١)، من طريق: قَبِيصة بن عقبة، ومحمد بن كثير العَبْدي.

ونقل علم حماد بن سَلَمة (ت ١٦٧)، من طريق: حجاج بن المنهال، وداود بن شبيب، وسُرَيج بن النعمان، وعبيد الله بن محمد بن حفص العيشي، وعفان بن مسلم، وقَبيصة بن عقبة، ومحمد بن عبد الله بن عثمان الخُزَاعي، وهشام بن عبد الملك الطَّيالسي.

واتصل بالليث بن سعد (ت ١٧٥)، من طريق تلميذه: أحمد بن يونس اليَرْبُوعي.

واستفاد من علم الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩)، من طريق: سعيد بن داود الزَّنْبَري.

وروى عن حماد بن زيد (ت ١٧٩)، من طريق تلامذته: إبراهيم بن مهدي، وخالد بن خِدَاش، وسليمان بن حَرْب، وعفَّان بن مسلم، ومحمد بن الفضل عَارِم.

ونقل علم عبد الله بن المبارك (ت ١٨١)، من طريق: إبراهيم بن مهدي، الحسن بن الربيع البُورَاني، وعفان بن مسلم، ومحمد بن سعيد بن الأصبهاني.

واتصل سنده بالإمام سفيان بن عُيينة (ت ١٩٨)، من طريق راويته: عبد الله بن الزُّبير الحُميدي.

ونقل علم يحيى بن سعيد القطَّان (ت ١٩٨)، من طريق علي بن المديني، وهشام بن عبد الملك الطَّيالسي.

واتصل بالإمام يزيد بن هارون (ت ٢٠٦)، من طريق: أبيه إسحاق بن حنبل.

واستفاد من علم عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١٢)، من طريق: أحمد بن حنبل.

خامساً: إن أقدم شيخ له وفاة هو: قَبِيصة بن عقبة، وحسين بن محمد بن بَهْرام المروذي، وكانت وفاتهما سنة (٢١٣)، يليهما محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري (ت ٢١٥)، أما آخر شيوخه وفاة فهو: والده حنبل (ت ٢٥٣)، يليه: سَلَمة بن شَبِيب (ت ٢٤٧).

ويلاحظ أن أكثر شيوخه وفاةً هم ما بين (٢١٨) إلى (٢٣٤). وهذا دليل على اشتغاله بالعلم منذ صغره، إذ لا يجالس الطالب هؤلاء الشيوخ إلَّا بعد أن يكون قد حفظ القرآن، وتعلَّم مبادىء في الحديث وغيره.

سادساً: ومما يلاحظ أيضاً أن أكثر شيوخه من بغداد أو ممن وفد عليها، ثم من البصرة، ثم الكوفة، وقد سبق ذكر السبب في ذلك.

(د) علاقته بالإمام أحمد:

كان أبو علي حنبل شديد التأثر بالإمام أحمد، فكان يلازمه كثيراً، ويسافر معه إلى بعض البلدان، وقد جمع حنبل أخبار محنة شيخه وابن عمه في خَلْق القرآن، وذكر ما تعرَّض له الإمام من أذى جسدي، وأنَّه كان يعالجه مع بقيَّة أهله، ويعملون له الدواء والمَرْهم، وكان الإمام أحمد يقرِّبه، ويساره ببعض خصوصياته.

وإليك بعض النصوص التي تؤكد ذلك، فقد قال حنبل: جمعنا أحمد بن حنبل أنا وصالح وعبد الله، وقرأ علينا المسند، وما سمعه منه غيرنا... إلخ[1].

---

(١) طبقات الحنابلة ١/١٤٣، ومناقب الإمام أحمد ص ٢٤٨، وترتيب أسماء =

وقال حنبل: في ولاية الواثق اجتمع فقهاء بغداد إلى أبي عبد الله... فجاؤوا إلى أبي عبد الله، فاستأذنتُ لهم، فقالوا: ... إلخ[1].

وقال حنبل أيضاً: صليتُ بأبي عبد الله العصر، فصلَّى معنا رجل يقال له محمد بن سعيد الخُتَّلي... إلخ[2].

وقال حنبل: حضرتُ أبا عبد الله وابن معين عند عفان بعدما دعاه إسحاق بن إبراهيم للمحنة، وكان أول من امتحن من الناس عفان... إلخ[3].

وقال حنبل: لما مرض أبو عبد الله وصف له عبد الرحمن دهن اللَّوز، فأبى أن يشربه... إلخ[4].

وقال أيضاً: أعطى بعض ولد الفضل بن الربيع أبا عبد الله وهو في الحبس ثلاث شعرات، فقال: هذا من شعر النبي ﷺ، فأوصى أبو عبد الله عند موته أن يجعل على كل عين شعرة، وشعرة على لسانه، ففعل به ذلك عند موته[5].

وهذه النصوص وغيرها تبين مكانة حنبل من الإمام أحمد، وأنَّه كان كثير المجالسة له.

* * *

= الصحابة الذين أخرج لهم أحمد في المسند ص ٣٠. ونقل هذه الحكاية أيضاً ابن القيم في كتاب الفروسية ص ٦٩، وقال: هذه الحكاية قد ذكرها حنبل في تاريخه.

(١) السنة للخلال (٩٠).

(٢) مناقب الإمام أحمد ص ٢٨٦.

(٣) تاريخ بغداد ١٢/ ٢٧١، والسير ١٠/ ٢٤٤.

(٤) مناقب الإمام أحمد ص ٣١٩.

(٥) مناقب الإمام أحمد ص ٤٩٣.

ونقل حنبل عن الإمام مسائل كثيرة، وهذا ما أكده أبو بكر الخلّال، فقال: جاء حنبل عن أحمد بمسائل أجاد فيها الرواية وأغرب بشيء يسير، وإذا نظرت في مسائله شبهتها في حسنها وإشباعها وجودتها بمسائل الأثرم[١]. وقال الإمام الذهبي، فقال: له مسائل كثيرة عن أحمد ويتفرَّد ويُغرب[٢]. وقد جمعتُ بعض هذه المسائل، وهي تتعلَّق بالعقيدة، والحديث، والتاريخ، والفقه، وغير ذلك، وهذا ذكر لبعض مسائله في الحديث والتاريخ والفقه، أما ما نقله عنه في مسائل العقيدة فسوف أُرْجئها إلى الفقرة القادمة:

ـ قال أحمد: شيخان قاما لله بأمر لم يقم به أحد، أو كبير أحد، مثل ما قاما به: عفان، وأبو نُعيم ـ يعني: امتناعهما من الإجابة[٣].

ـ قال: حفظتُ كل شيء سمعته من هُشيم، وهُشيم حيّ قبل موته[٤].

ـ وقال: ما رأيت أحداً على حداثة سنّه وقلة علمه، أَقْوَم بأمر الله من محمد بن نوح، وأني لأرجو أن يكون الله قد ختم له بخير... إلخ[٥].

ـ وقال حنبل: كانت كتب أبي عبد الله التي يكتب بها: إلى فلان من فلان، فسألته عن ذلك، فقال: النبي ﷺ كتب إلى كسرى وقيصر وكتب كل ما كتب على ذلك... إلخ[٦].

---

(١) المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد للعليمي ١/١٦٦.
(٢) السير ١٣/٥٢.
(٣) مناقب الإمام أحمد ص ٤٨٢.
(٤) مناقب الإمام أحمد ص ٨٦.
(٥) ذكر المحنة ص ٣٩، ومناقب الإمام أحمد ص ٣٩٣.
(٦) مناقب الإمام أحمد ص ٢٦٨.

ـ وقال أيضاً: رآني أحمد وأنا أكتب خطًّا دقيقاً، فقال: لا تفعل، أحوج ما تكون إليه يخونك[1].

ـ وقال: رأيت أبا عبد الله يكره أن يُكتب شيء من رأيه أو فتواه[2].

ـ وقال: سألت أبا عبد الله عن القراءة؟ فقال: لا بأس بها إذا كان رجل يعرف ويفهم.

قلت له: فالمناولة؟ قال: ما أدري ما هذا حتى يعرف المحدث حديثه، وما يدريه ما في الكتاب.

قال حنبل: وكان أبو عبد الله ربما جاءه الرجل بالرقعة من الحديث فيأخذها، فيعارض بها كتابه، ثم يقرأها على صاحبها... إلخ[3].

ـ وقال: سمعت أبا عبد الله، وسأله رجل عن رفع اليدين في الصلاة، فقال: يُروى عن رسول الله ﷺ من غير وجه، وعن أصحابه أنهم فعلوه إذا افتتح، وإذا أراد أن يركع، وإذا رفع رأسه من الركوع.

قلت له: فبين السجدتين؟ قال: لا... إلخ[4].

* * *

وسَأل حنبلٌ الإمام عن بعض نقَلَة الحديث من الرواة والأعلام، فأجابه إلى ذلك: فقد سمع رجلاً يسأل أبا عبد الله عن إسحاق بن راهويه، فقال: مثل إسحاق يُسأل عنه، إسحاق عندنا إمام[5].

---

(١) أدب الإملاء والاستملاء (٤٩٧)، ومناقب الإمام أحمد ص ٢٦٤.

(٢) مناقب الإمام أحمد ص ٢٥١.

(٣) الكفاية في علم الرواية ص ٤٦٩.

(٤) المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد للعليمي ١/ ١١٥ ـ ١١٦.

(٥) سير أعلام النبلاء ١١/ ٣٧٢.

وسأله عن أسود بن عامر شاذان، فقال: ثقة[1].

وقال أبو عبد الله عن حفص بن سليمان القارىء: ما به بأس[2].

وسأله عن خُصَيف، فقال: ليس بحجة ولا قوي في الحديث[3].

وسأله عن زهير بن محمد، فقال: ثقة[4].

وقال أبو عبد الله: كان سعيد بن منصور من أهل الفضل والصدق[5].

وسأله عن أبـي بدر شجاع بن الوليد، فقال: كان شيخاً صالحاً صدوقاً... إلخ[6].

وقال أيضاً: سئل أبو عبد الله: من أحب إليك شَرِيك أو جرير؟ فقال: جرير أقل سقطا، شريك كان يخطىء[7].

وقال: سمعت أبا عبد الله يقول: ما أشكّ في كذب أبـي البَخْتَري، أنه يضع الحديث[8].

وقال أبو عبد الله: كان قَبِيصة بن عقبة كثير الغلط، وكان صغيراً لا يضبط... إلخ[9].

---

(١) تهذيب الكمال ٣/ ٢٢٧.
(٢) تاريخ بغداد ٨/ ١٨٦.
(٣) تاريخ دمشق ١٦/ ٣٩٣.
(٤) تهذيب الكمال ٩/ ٤١٦.
(٥) سير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٨٩.
(٦) تاريخ بغداد ٩/ ٢٤٩.
(٧) سير أعلام النبلاء ٩/ ١٧.
(٨) كتاب الموضوعات لابن الجوزي ١/ ٤٣.
(٩) سير أعلام النبلاء ١٠/ ١٣٣.

وقال: سمعت أبا عبد الله يقول: مات أبو عمر الصنعاني حفص بن ميسرة سنة إحدى وثمانين[1].

وقال أيضاً: أبو نعيم أعلم بالشيوخ وأنسابهم وبالرجال، ووكيع أفقه[2].

(هـ) تلاميذه:

أخذ عنه جمع من أهل العلم ورواة الحديث، ومنهم من كان من كبار المحدثين في عصره.

وهاك أسماء بعض من سمعوا منه وأخذوا عنه، مرتبين على حروف المعجم:

١ ــ أحمد بن محمد بن هارون، أبو بكر الخلّال، الإمام الحافظ الفقيه الثقة شيخ الحنابلة وعالمهم، ولد سنة (٢٣٤)، وتوفي سنة (٣١١).

انظر: السير ١٤/ ٢٩٧٩.

٢ ــ الحسن بن أحمد بن يزيد أبو سعيد الإصطخري الشافعي، الإمام شيخ الإسلام، الحافظ الثقة العابد فقيه العراق، توفي سنة (٣٢٨).

انظر: السير ١٥/ ٢٥٠.

---

(١) تاريخ دمشق ١٤/ ٤٤٥.

(٢) تاريخ بغداد ١٢/ ٣٥٢.

ونقل الخطيب عنه أيضاً في مواضع أخرى، انظر: ١/ ١٧٣، و ٩/ ٥، و ١٤٣، و ٢٩٤، و ٤٢٢، و ١٠/ ١٢٤، و ١١/ ١٤٣، و ١٢/ ١٦٥، و ١٣/ ١٣١، و ١٣٨، و ١٩٧.

كما نقل عنه أيضاً في المتفق والمفترق ١٦٧٦/٣، وفي تلخيص المتشابه في الرسم ٨٠٦/٢.

٣ ـ حمزة بن القاسم بن عبد العزيز، أبو عمر الهاشمي البغدادي، إمام جامع المنصور، كان ثقة ثبتاً زاهداً مستجاب الدعوة، ولد سنة (٢٤٩)، ومات سنة (٣٣٥).

انظر: السير ١٥/ ٣٧٤.

٤ ـ عبد الله بن حنبل بن إسحاق البغدادي، وقيل في اسمه: عبيد الله.

انظر: تاريخ بغداد ٩/ ٤٥٠، و ١٠/ ١٠٥. وروى عنه أبو بكر الخلال في السنة، انظر (٢٣، و ٥٨٧)، وجاء فيهما: عبد الله، وعبيد الله، وانظر: فهرس الأعلام في هذا الكتاب.

٥ ـ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز أبو القاسم البغوي، ثم البغدادي، الإمام الحافظ الحجة مُسْنِد العصر، ولد سنة (٢١٤)، وتوفي سنة (٣١٧). انظر: السير ١٤/ ٤٤٠.

٦ ـ عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد ابن السمَّاك البغدادي الدقاق، الإمام المحدث الثقة، وهو الذي روى كتاب الفتن، وجزء حنبل عن شيخه، توفي سنة (٣٤٤).

٧ ـ محمد بن عمرو أبو جعفر ابن البُختري البغدادي، مُسْنِد العراق، الإمام الثقة الحافظ، ولد سنة (٢٥١)، وتوفي سنة (٣٣٠). انظر: السير ١٥/ ٣٨٥.

٨ ـ محمد بن مَخْلد بن حفص، أبو عبد الله الدُّوري ثم البغدادي العَطَّار، الإمام الحافظ الثقة القدوة، ولد سنة (٢٣٣)، وتوفي سنة (٣٣١). انظر: السير ١٥/ ٢٥٦.

٩ ـ يحيى بن محمد بن صاعد أبو محمد البغدادي، الإمام الحافظ

الثقة، كان إماماً عالماً بالعلل والرجال، ولد سنة (٢٢٨)، وتوفي سنة (٣١٨).
انظر: السير ١٤/٥٠١.

هؤلاء هم بعض الأعلام الذين تتلمذوا على حنبل، ولا شك أنَّ في رواية هؤلاء الأئمة عنه ما يدل على المكانة العلمية التي تبوأها هذا الإمام الجليل.

(و) عقيدته:

إن تتلمذ حنبل على الإمام أحمد وتأثره به كان له أبلغ الأثر في اتباعه لمذهب أهل السنة والجماعة، وقد عاصر حنبل بعض الفرق العقائدية المنحرفة، ومن هذه الفرق: الخوارج، والشيعة، والقَدَرية، والجَهْمية، وغيرهم، إلاَّ أن أهم تلك المذاهب كان مذهب المعتزلة، الذي تبناه الخليفة العباسي المأمون، ثم المعتصم، ثم الواثق، وحملوا الناس عليه، وأظهروا القول بخَلْق القرآن، وكانت هذه الفتنة فتنة عمياء، أُختبر فيها العلماء، فأجاب أكثرهم خوفاً من القتل، وثبَّت الله تعالى الإمام أحمد وعدداً قليلاً من العلماء، منهم: محمد بن نوح الذي مات في أغلاله سنة (٢١٨)، وأحمد بن نصر الخُزَاعي الذي قتله الواثق سنة (٢٣١). ثم رفع الله تعالى هذه الفتنة بالخليفة المتوكل، سنة (٢٣٤)، وقيل سنة (٢٣٧)، حيث أمر برفع الفتنة، وإظهار مذهب السنَّة بعقد حِلَق العلم في المساجد، وأن يُحدَّث بأحاديث الصفات والرُّؤية، وأنْ تُؤلف الكتب تأييداً لمذهب السلف، فألف الإمام أحمد كتاباً سماه الإيمان، وكذا فعل أئمة آخرون، كالإمام أبي عُبَيد القاسم بن سلاَّم (٢٢٤)، والإمام ابن أبي شيبة (ت ٢٣٥)، والإمام ابن أبي عمر العَدَني (ت ٢٤٣)، والإمام ابن أبي عاصم (ت ٢٧٧)، والإمام عبد الله بن أحمد (ت ٢٩٠)، وغيرهم[١].

---

(١) وكل هذه الكتب مطبوعة ومتداولة.

ويقوم هذا المذهب على الأخذ بظاهر النصوص وعدم الخوض في تأويلها أو الجدال فيها.

ويبين الإمام أحمد ذلك بقوله: أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ والاقتداء بهم، وترك البدع، وكل بدعة فهي ضلالة، وترك الجدال والمراء والخصومات في الدين، والسنة تفسر القرآن، وهي دلالة القرآن، وليس في السنة قياس، ولا تضرب لها الأمثال، ولا تُدرك بالعقول ولا الأهواء، إنما هو الإتباع، وترك الهوى. ومن السنة اللازمة التي من ترك منها خصلة لم يقبلها ويؤمن بها ـ لم يكن من أهلها: الإيمان بالقَدَر خيره وشره، والتَّصديق بالأحاديث فيه، والإيمان بها... ومثل أحاديث الرؤية كلها... والحديث عندنا على ظاهره، كما جاء عن النبي ﷺ، والكلام فيه بدعة، ولكن نؤمن به، كما جاء على ظاهره... إلخ[1].

ونقل حنبل أموراً كثيرة تتعلق بعقيدة الإمام أحمد، رواها عنه: الخلال في السنة، وابن بطَّة في الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، وأبو القاسم اللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة[2]. وتحوي هذه الأقوال بعض معالم عقيدة الإمام أحمد، فمن ذلك: أن الإيمان قول وعمل، وأنه يزيد وينقص، وإثبات ما أثبته الله تعالى لنفسه ورسوله

(١) انظر: تفصيل معتقد الإمام أحمد في: أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣١٧)، وطبقات الحنابلة ١/٢٤١، وكتاب المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد بن حنبل في العقيدة، للأستاذ عبد الإلـه بن سليمان الأحمدي.

(٢) انظر: السنة للخلَّال (٢٣، و ٨٠، و ٢١٣، و ٥٢٤، و ٥٣١، و ٥٨٧، و ٦١٣، و ٦٦١، و ٧٥١، و ٨٦٦، و ٨٥٥، و ٩٠٣، و ٩٠٩، و ٩١٢، و ٩٤٠، و ١٠٧٤، و ١٠٨٠، و ١١٥٧)، والإبانة (٤٩٥، و ٦٧٥، و ٦٧٦)، وأصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١٧٩٨، و ٢٠٩٠، و ٢٢٠٠).

الكريم ﷺ من الأسماء والصفات وعدم الخوض فيها، والإيمان بالقَدَر خيره وشره، والقرآن كلام الله تكلم به ليس بمخلوق، والرؤية حق، وذكر محاسن أصحاب النبي ﷺ كلّهم، والكفّ عن ذكر مساويهم والخلاف الذي شجر بينهم، فمن سبَّهم أو طعن فيهم فهو مبتدع رافضي لا يقبل الله منه صَرْفاً ولا عدلاً.

قال حنبل: سألت أبا عبد الله عن الأحاديث التي تُروى عن النبي ﷺ: (إن الله ينزل إلى سماء الدنيا)، فقال: نؤمن بها، ونصدِّق بها، ولا نردّ شيئاً منها، إذا كانت أسانيد صحاحاً، ولا نردّ على رسول الله ﷺ قوله، ونعلم أن ما جاء به حق[(١)].

وسأل حنبل الإمام أحمد عن خلافة عليّ، هل هي ثابتة؟ فقال: سبحان الله، يقيم عليٌّ الحدود، ويقطع، ويأخذ الصدقة ويقسمها بلا حق وجب له! أعوذ بالله من هذه المقالة، نعم، خليفة رضيه أصحاب رسول الله ﷺ، وصلُّوا خلفه، وغزوا معه، وجاهدا، وحجوا، وكانوا يسمونه أمير المؤمنين، راضين بذلك غير منكرين، فنحن تبع لهم[(٢)].

وكان حنبل يرى عدم الخروج على أئمة الجَوْر، ما داموا يقيمون الصلاة، فقد روى الخلَّال عنه أنه قال: إني لأدعو للإمام بالتَّسديد والتوفيق في الليل والنهار والتأييد، وأرى له ذلك واجباً عليَّ[(٣)].

قلت: وهذا هو مذهب الإمام أحمد، فقد نقل حنبل عنه أنه قال: لا تخلعوا يداً من طاعة، ولا تشقوا عصا المسلمين، ولا تسفكوا

---

(١) سير أعلام النبلاء ١١/٣٠٣ ـ ٣٠٤، وانظر: نصاً آخر في ١١/٢٩١.

(٢) مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص ٢١٣.

(٣) رواه الخلال في السنة (١٤).

دماءكم ودماء المسلمين معكم... إلخ[1].

(ز) ثناء العلماء عليه:

أثنى على أبي علي حنبل عدد من أهل العلم، وشهدوا له بالعلم والفضل والإتقان.

فقال الإمام الدارقطني: كان صدوقاً. وقال الخطيب البغدادي: كان ثقة ثبتاً. وقال ابن الجوزي: كان ثقة ثبتاً صدوقاً. وقال الذهبي: هو الإمام الحافظ المحدّث الصدوق المصنف... إلخ.

(ح) مؤلفاته:

ألف حنبل عدداً من المؤلفات النافعة في الحديث والعلل والتوحيد وغير ذلك، وقد أشاد العلماء بجودة تآليفه، وهاك أسماء كتبه التي وقفتُ عليها:

١ ــ التاريخ، قال الخطيب في تاريخه، له كتاب مصنف في التأريخ، يحكي فيه عن أحمد بن حنبل، وقال الذهبي: له تاريخ مفيد، رأيته وعلَّقت منه.

قلت: اقتبس الخطيب البغدادي في تاريخه (١٥٥) نصاً، كما ذكر ذلك أستاذنا الدكتور أكرم العمري[2]. وقد وقفت على هذه الاقتباسات فوجدت أنه يرويها من طريق محمد بن أحمد بن رزق، عن عثمان بن أحمد الدقاق، عن حنبل به. (وتتناول هذه المقتطفات رواة الحديث، فتذكر موالدهم ووفياتهم،

---

(١) ذكر المحنة لحنبل ص ٧٠.

قلت: وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة، فلا يجوز عندهم الخروج على أئمة الظلم والجَوْر بالسيف، ما لم يصل بهم إلى الكفر البُواح، وانظر: فتح الباري ١٣/٨.

(٢) انظر: موارد الخطيب البغدادي في تاريخه ص ٣٥١.

وجرحهم وتعديلهم، وبيان مكانتهم في العلم وموقفهم من محنة خلق القرآن...)[1].

كما نقل منه أيضاً الإمام ابن عساكر في تاريخ دمشق، وروى عنه من طريق أبي القاسم ابن السمرقندي، عن أبي الفضل عمر بن عبيد الله بن عمر البقال، عن أبي الحسين علي بن محمد بن أحمد بن بشران، عن أبي عمرو بن السماك، عن حنبل به.

ولعل النصوص التي سبق ذكرها عن الإمام أحمد قد نُقلت من هذا الكتاب أيضاً، ولكن لا بأس أن نذكر نصوصاً أخرى، لتتبين طبيعة هذا الكتاب.

قال حنبل: مات داود بن مهران الدباغ سنة سبعة عشرة ومائتين[2]. وقال أيضاً: مات سليمان بن حرب سنة أربع وعشرين ومائتين[3].

واعتمد فيه على كبار المحدثين وعلماء الجرح والتعديل، منهم: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وعلي بن بحر، وأبو نعيم، وأبو الوليد الطيالسي، وعثمان بن أبي شيبة، وغيرهم[4]. ونقل منه الخطيب أيضاً في كتابه الكفاية، وروى حنبل فيه عن شيوخ آخرين غير من تقدم، منهم: عاصم بن علي، وخالد بن خِدَاش، وسليمان بن أحمد الدمشقي، وهارون بن معروف، والحُمَيدي، وغيرهم[5].

---

(١) المصدر السابق ص ٣٥٢.

(٢) تاريخ بغداد ٨/ ٣٦٣.

(٣) تاريخ بغداد ٩/ ٣٧.

(٤) انظر: تاريخ بغداد ٨/ ٢٢٠، و٩/ ٣٤٨، و١١/ ١٥٦، و١٢/ ٣٤٨، و١٤/ ١٣٦. وانظر تاريخ دمشق: ١٤/ ٤٤٥، و١٦/ ٣٩٣، و٢٠/ ٣١.

(٥) انظر: الكفاية ص ١٥٢، و١٧٥، و٢١٠، و٢٥١، و٢٨٣، و٢٨٩، و٣٥٠، و٣٧٥، و٣٨٧، و٤١٦.

وقد نقل حنبل عن بعض العلماء الذين هم في طبقات أعلى من طبقة شيوخه، يرويها عنهم بأسانيده إليهم، فمن ذلك أنه قال: قال أحمد، ثنا عبد الرزاق، عن مَعْمر، عن أيوب، عن محمد بن سيرين، قال: كنت أسمع الحديث من عشرة، والمعنى واحد، واللفظ مختلف[1].

وقال أيضاً: حدثني أبو عبد الله، قال: ثنا شعيب بن حرب، قال: قال مالك: كنا نجلس إلى الزهري وإلى محمد بن المنكدر، فيقول الزهري: قال ابن عمر كذا وكذا، فإذا كان بعد ذلك جلسنا إليه، فقلت: الذي ذكرت عن ابن عمر من أخبرك به؟ قال: ابنه سالم[2].

وقال أيضاً: نا عفان، نا معاذ بن السفير، قال: حدثني أبي، قال: قال دغفل العلاَّمة: في العلم خصال، أنَّ له آفة وله هجنة وله نكد، فآفته أن تخزنه فلا تحدث به ولا تنشره، وهجنته أن تحدث من لا يعيه ولا يعمل به، ونكده أن تكذب فيه[3].

وقال أيضاً: ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، عن حُميد، عن أبي عثمان، قال: بلغتُ نحواً من ثلاثين ومائة سنة، وما منّي شيء إلاّ قد عرفت النقص فيه، إلاّ أملي فإني أرى أملي كما هو[4].

---

(١) الكفاية ص ٣١١.

(٢) الكفاية ص ٣١٨. وانظر: أمثلة أخرى في ص ٣٤٩، و ٣٨٦، و ٣٨٨.

(٣) تاريخ دمشق ١٧/ ٣٠٣.
وانظره أيضاً في: ١٣/ ٣٠٠، و ١٤/ ٤٤٥، و ١٥/ ٢٦٦، و ١٦/ ١٩٤، و ١٧/ ١٢٨، ١٧/ ١٣٢، و ١٨/ ١٠٧، و ٢٨٦، و ١٩/ ٤٤٧، و ٢٠/ ٣١، و ٢٢٤، و ٢١/ ٣٩.

(٤) الزهد الكبير للبيهقي ص ٢٣٥.
ولا بأس أن نشير إلى أن الإمام ابن القيم الجوزيّة استفاد كثيراً من تاريخ حنبل =

٢ ـ ذكر المحنة، تحدث فيه عن محنة الإمام أحمد في خَلْق القرآن، الذي ضرب أرْوَع المثل في الصَّبر على الأذى وتحمّله، حتى فرَّج الله تعالى عنه.

وقد طبع هذا الكتاب، بتحقيق أستاذنا الدكتور محمد نغش سنة (١٩٧٧). ثم طبعه مرة أخرى سنة (١٩٨٣).

٣ ـ الفتن.

٤ ـ جزء من حديثه، وسيأتي الكلام عليهما.

٥ ـ الفوائد، ذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة ٦٤٨/٢ في ترجمة (زيد بن صُوحان)، قال: وروى حنبل في فوائده، من طريق عمار الدُّهني، قال: وطّأ عمر لزيد بن صُوحان راحلته، وقال: هكذا فاصنعوا بزيد. اهـ.

ولم أجد أحداً ذكر هذا الكتاب سوى ابن حجر، كما أنه لم يذكره في كتابه الآخر المجمع المؤسس الذي جمع فيه أسماء الكتب التي رواها عن شيوخه، والله أعلم.

٦ ـ السُّنة، ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب (شرح حديث النزول) ص ١٢٧، والكتاني في الرسالة المستطرفة ص ٣٧.

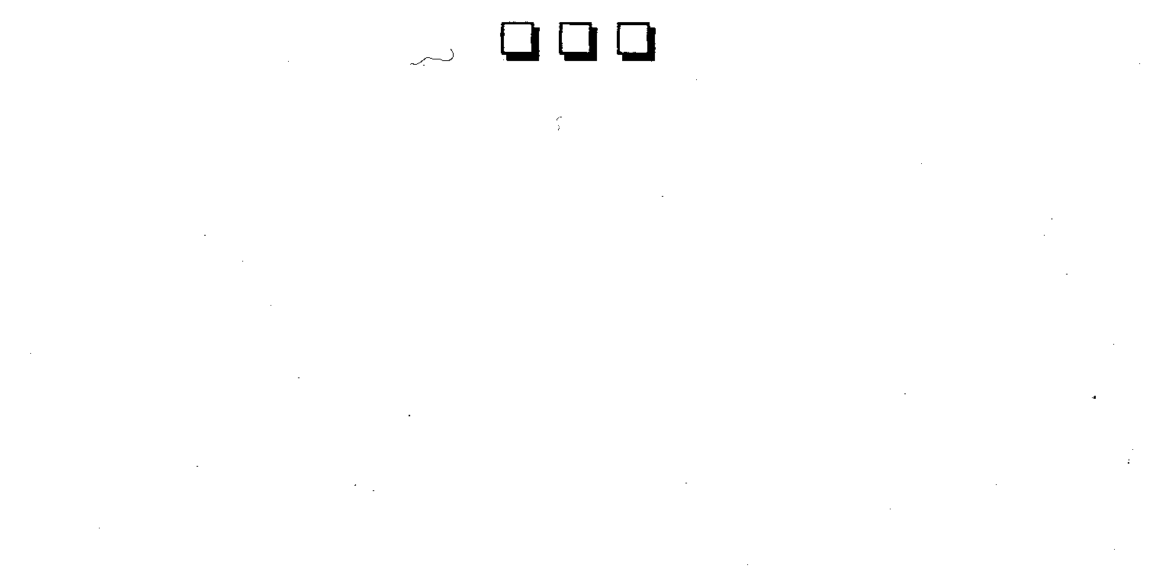
ويُمثِّل هذا الكتاب منهجاً متميِّزاً عند المحدِّثين لعرض العقيدة الصحيحة من الكتاب والسنة وأقوال السلف الأول، وترك ما حدث من البدع

= هذا، وأورد نقولات عنه في كثير من كتبه، مثل: إعلام الموقعين، وتهذيب سنن أبي داود، والطرق الحُكمية، وبدائع الفوائد، وغيرها. انظر: موارد ابن القيم في كتبه للشيخ الدكتور بكر أبو زيد ص ٢٥ و ٩٩.

والأهواء. ومما يؤسف له أن هذا الكتاب لم يصل إلينا، ولكن وجدتُ بعض المصنفين نقل عنه، كالخلال واللالكائي وابن بطة وغيرهم، كما سبق التنبيه إلى ذلك.

(ط) وفـاتـه:

قال ابن المُنَادي: كان قد خرج إلى واسط، فجاءنا نعيه منها، في جُمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين ومائتين، وعاش نيِّفاً وسبعين سنة، أو جاوز الثمانين. رحمه الله تعالى، وجزاه الإسلام وأهله خير الجزاء.



المبحث الثالث

التعريف بكتاب الفتن

(أ) محتوى الكتاب:

ذكرنا أن كتاب الفتن لأبي علي حنبل لم يصل منه سوى هذا الجزء المتضمن لأحاديث المسيح الدجال، ولا شك أن الكتاب حوى على أشراط الساعة الأخرى، مثل أحاديث المهدي، ونزول عيسى، وخروج يأجوج ومأجوج، والخسوفات التي ستقع في المشرق والمغرب وجزيرة العرب، وطلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة، والنار التي تحشر الناس، وغير ذلك، كما أنه ذكر بعض الأحاديث التي تكون قبل طلوع العلامات الكبرى، فقد وقفت على حديث رواه الحاكم في المستدرك ٤/٥٤٦، يؤكد هذا، فقال: أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السمَّاك الزاهد ببغداد، ثنا حنبل بن إسحاق بن حنبل، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا حماد بن سلمة، ثنا حميد، عن أنس رضي الله عنه، قال: الأَمارات خرزات منظومات بسلك، فإذا انقطع السلك تبع بعضه بعضاً.

ووقفت أيضاً على نقل من الحافظ ابن حجر في الفتح ١٣/ ٣٩، قال: روى حنبل في كتاب الفتن، من طريق عاصم بن محمد، عن أخيه واقد، عن عبد الله بن عمر، عن رسول الله ﷺ، قال: كيف بك إذا بقيت في حثالة من

الناس قد مَرَجت عهودهم وأماناتهم واختلفوا فصاروا هكذا، وشبَّك بين أصابعه، قال: فكيف تأمرني يا رسول الله؟ قال: تأخذ بما تعرف وتدع ما تنكر، وتقبل على خاصتك، وتدع عوامهم. ولا شك أن هذا يدل على أن حنبلاً روى بعض الأحاديث التي تتعلق بحال الناس في آخر الزمان.

(ب) الفائدة العلمية من الكتاب:

جمع حنبل في هذا الكتاب الأحاديث التي تتعلق بأشراط الساعة، وما يقع من الفتن في آخر الزمان، وقد بدأ التأليف في هذا النوع مبكراً، ولعل أول محاولة في ذلك كانت من الإمام عبد الرحمن بن مهدي (ت ١٩٨)، ثم تلاه أئمة في طبقة تلامذته، منهم: نُعيم بن حماد (ت ٢٢٨)، وإسماعيل بن عيسى العطَّار (ت ٢٣٢)، وأبو بكر بن أبـي شيبة (ت ٢٣٥)، وأخوه عثمان بن أبـي شيبة (ت ٢٣٩)، ثم جاء من بعدهم: حنبل، وأبو داود السِّجِستاني، صاحب السنن (ت ٢٧٥)، وهما في طبقة تلي هؤلاء[1]، وجميع هذه الكتب في حكم المفقود، فلم يصل منها شيء، سوى كتاب الفتن لنعيم، وهذا الجزء المتبقي من كتاب حنبل.

هذا بالإضافة إلى إدخال كثير من المحدثين أحاديث الفتن في كتبهم المصنفة، كالإمام أحمد في المسند، والإمام البخاري ومسلم في جامعهما الصحيح، والإمام الترمذي في سننه، وغيرهم.

ولا شك أن هذا يدل على أهمية الأحاديث في هذا النوع، وضرورة أن يتعرَّف المسلم ما أخبر به رسول الله ﷺ من علامات عظيمة ستقع آخر الزمان، مخبرة عن نهاية هذا العالم، ومؤذنة عن بداية العالم الآخر، ولهذا فقد اهتم

---

(١) ذكر هذه المصادر محقق كتاب الفتن لأبـي عمرو الداني ١/٢٨ ـ ٢٩، معتمداً على مصادر متقدمة.

الصحابة الكرام بذلك اهتماماً عظيماً، فكانوا حريصين على معرفة ذلك حرصاً كبيراً، هذا بالإضافة إلى الخوف الذي كان ينتابهم في ذلك، كما جاء في حديث أسماء بنت يزيد، قالت: إن رسول الله ﷺ جلس مجلساً مرة، فحدثهم عن الأعور الدجال، حتى خَلَع قلوبنا، فَرَقا من الدجال، فخرج رسول الله ﷺ إلى الخلاء، والقوم في البيت، فرجع إليهم، ولهم خَنِين في البيت، يبكون فَرَقا من الدجال... الحديث. وما جاء أيضاً في حديث النوّاس بن سمعان، قال: ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة، فخفَّض فيه ورفَّع، حتى ظنناه في طائفة النخل، ثم انصرفنا من عند رسول الله ﷺ، ثم رجعنا، فعرف ذلك فينا، فقال: ما شأنكم؟ قالوا: يا رسول الله، ذكرت الدجال فخفَّضت فيه ورفَّعت، حتى ظنناه في طائفة النخل. قال: غير الدجال أخوفني عليكم... الحديث.

هذا بالإضافة إلى أن مدارسة هذه الأحاديث ومعرفتها رواية ودراية تعد من صميم الإيمان بالله تعالى والإيمان برسوله ﷺ، ولهذا قال الموفق ابن قدامة المقدسي: ويجب الإيمان بكل ما أخبر به رسول الله ﷺ وصحَّ به النقل عنه فيما شهدناه أو غاب عنا، نعلم أنه حق وصدق، وسواء في ذلك ما عقلناه، أو جهلناه ولم نطَّلع على حقيقة معناه... ومن ذلك أشراط الساعة، مثل: خروج الدجال، ونزول عيسى بن مريم عليه السلام، فيقتله، وخروج يأجوج ومأجوج، وخروج الدَّابة، وطلوع الشمس من مغربها، وأشباه ذلك مما صحَّ به النقل[1].

(ج) مقارنة بين كتاب الفتن لحنبل، وكتاب الفتن لنُعَيم:

ألَّف نُعَيم بن حماد الخُزَاعي[2] كتاباً مشهوراً في الفتن، روى فيها كثيراً

---

(١) لُمعة الاعتقاد ص ١٨٩ ــ ١٩١.

(٢) يعدُّ نعيم بن حماد الخزاعي من طبقة شيوخ حنبل، وهو من كبار الحفاظ، روى عنه البخاري في صحيحه أثراً واحداً في ٧/١٥٦، في كتاب مناقب الأنصار، =

من الأحاديث والآثار المتعلقة بالفتن وأشراط الساعة، لكنه خلط بين المقبول والمردود، وأدخل فيه أيضاً كثيراً من الإسرائيليات، رواها عن: وهب بن منبه، وكعب الأحبار، وغيرهما، وفي كثير منها غرائب لا تعرف في أحاديث صحيحة، وهذا ما أكده الإمام مَسْلَمة بن القاسم القُرطبي، فقال: نعيم كان صدوقاً، وهو كثير الخطأ، له أحاديث منكرة في الملاحم انفرد بها[١]. وقال الذهبي: صنف كتاب الفتن فأتى فيه بعجائب ومناكير[٢].

ومن الأحاديث الموضوعة التي رواها نعيم في كتابه، ما رواه في (١٥٢٧) بإسناد إلى عبد الله عن النبي ﷺ قال: بين أُذُنيّ حمار الدجَّال أربعون ذراعاً، وخُطْوة حِماره مسيرة ثلاثة أيام، يخوض البحر على حماره كما يخوض أحدكم السَّاقية على فرسه... الحديث.

وهو حديث موضوع، لا تصح نسبته إلى رسول الله ﷺ، كما قال الذهبي فيما نقله عنه ابن حجر في لسان الميزان ٤/ ٨٧.

ومن الأحاديث الموضوعة التي تعرَّض لها روايته لأحاديث وآثار خصَّصها

= باب القسامة في الجاهلية، قال: حدثنا نعيم بن حماد، حدثنا هشيم، عن حصين، عن عمرو بن ميمون، قال: رأيت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة قد زنت فرجموها، فرجمتها، وروى عنه في مواضع أخرى مقروناً بغيره، انظر: ١/ ٤٩٧، و ٧/ ٨٨، و ٨/ ٥٦. وروى عنه أيضاً أصحاب السنن الأربعة إلاَّ النسائي، ووثقه أحمد وابن معين وغيرهما، وضعفه النسائي، وقال الذهبي في السير ١٠/ ٥٩٥: نعيم من كبار أوعية العلم، لكن لا تركن النفس إلى رواياته. اهـ. سجنه المعتصم لأنه لم يُجِب في محنة خَلْق القرآن، ولم يزل محبوساً في سامراء حتى مات بها سنة (٢٢٨).

(١) تهذيب التهذيب ١٠/ ٤٦٢.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٠/ ٦٠٩.

عن السُّفياني، فذكر فيه اثنا عشر باباً، من صفحة ٢٧٨، إلى صفحة ٣٤٧، ولا يصح منها شيء.

أما كتاب الفتن لحنبل، فإنه تغلب عليه الأحاديث المقبولة، فلم يرو في هذا الجزء شيئاً من الأحاديث الموضوعة أو الباطلة، ولا شك أن هذه ميزة تميَّز بها هذا الكتاب، ولهذا فإنه يُعدُّ من المصادر المعتمدة في موضوعه.

(د) إثبات نسبة الكتاب إلى مؤلفه، ووصف مخطوطة الكتاب:

لا شك أنَّ هذا الكتاب من تأليف حنبل، فقد أجمع على ذلك كل من ترجم له، ويضاف إلى ذلك طبيعة أسانيده التي رواها عن شيوخه المعروفين بروايته عنهم، كالإمام أحمد، وعفان، وأحمد بن يونس اليربوعي، ومسدّد، وغيرهم، ومما يؤكد ذلك أيضاً وجود اسم الكتاب والإسناد المتصل إلى مؤلفه، بالإضافة إلى وجود السماعات على النسخة، والتي سنعرض لها لاحقاً.

أما مخطوطة الكتاب، فقد اعتمدتُ في تحقيقه على نسخة وحيدة ــ حسب علمي ــ محفوظة في المكتبة الظاهرية بالشام، في مجموع برقم (٣٧٧٥)، وتقع في (١٧) ورقة، من (٤٤ ــ ٦٠).

وهي بخطِّ شيخ الإسلام الإمام القدوة ابن قُدَامة المقدسي، صاحب المغني في الفقه.

ولا يوجد من الكتاب إلاّ الجزء الرابع هذا ــ كما سبق ذكره ــ وأما بقيته فقدْ فُقِدَ منذ زمن طويل، فلم يقف الإمام الذهبي، المتوفى سنة (٧٤٨)، سوى على هذا القدر الذي وقفنا عليه، فقال في تاريخ الإسلام ص ٣٤٣: سمعنا الجزء الرابع من كتاب الفتن، وكذا قال في سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٢، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٠١.

كما يلاحظ ذلك أيضاً في نقل ابن كثير (ت ٧٧٤) في كتاب النهاية، فلم ينقل من كتاب الفتن لحنبل سوى ثلاثة أحاديث، وهي الأحاديث (٧، و ٢١، و ٢٨)، ويقابلها في النهاية ص (٨٩، و ٨٠، و ٨٢)، ولم ينقل عنه في مواضع أخرى من الكتاب، مما يدل على أنَّه لم يقف إلاَّ على هذا القدر المتبقِّي من الكتاب.

وكذا روى محمد بن رافع السلامي (ت ٧٧٤) في مشيخة عبد العزيز بن محمد بن يوسف الدقوقي حديثاً واحداً في (ورقة ١٨٥ ب ـ مخطوط)، وهو الحديث رقم (٢٠).

وهذا ما أكده أيضاً الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢)، فقد قرأ الجزء الرابع فقط، في كتابه المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ٢/ ٢٥٣، مما يدل على أنه لم يقف عليه كاملاً.

ومما يدل على صحة نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه، أنَّ الإمام عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٠٠) روى في كتابه (أخبار الدجال)[1]، ثلاثة عشر نصاً من كتاب حنبل، رواها من طريق ست الأهل بنت علوان، عن البهاء المقدسي، عن عبد الحق اليوسفي، عن ابن خُشيش، عن ابن شاذان، عن ابن السمّاك، عن حنبل به.

ولا شك أنَّ كل ما تقدم ليؤكد تأكيداً جازماً نسبة هذا الكتاب إلى الإمام حنبل بن إسحاق.

(هـ) ترجمة رواة النسخة:

وصل إلينا كتاب الفتن من طريق شيخ الإسلام ابن قدامة المقدسي، عن

---

(١) طبع هذا الكتاب في دار الصحابة بطنطا، ولا يوجد منه إلاّ الجزء الأول، والطبعة سيئة، ليس فيها تحقيق، ولذلك كثُر فيها السَّقْط والخطأ والتحريف.

أبـي الحسين بن يوسف اليوسفي، عن أبـي سعد ابن خُشَيش، عن ابن شاذان، عن ابن السمَّاك، عن حنبل مؤلف كتاب الفتن به.

وهذا إسناد صحيح، مسلسل بأئمة ثقات أثبات، وإليك ترجمتهم باختصار:

١ ــ ابن قدامة المقدسي: هو الإمام القدوة المجتهد شيخ الإسلام موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد ابن قدامة المقدسي الصالحي الحنبلي، صاحب المغني وغيره من المؤلفات المشهورة، كان إمام الأئمة في زمانه، ولد سنة (٥٤١)، وتوفي سنة (٦٢٠).

انظر: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٦٥.

٢ ــ أبو الحسين اليُوسفي: هو عبد الحق ابن الحافظ عبد الخالق بن أحمد البغدادي اليوسفي، الإمام العالم المسند الثقة، من بيت الحديث، ولد سنة (٤٩٤)، وتوفي سنة (٥٧٥).

انظر: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٥٢.

٣ ــ ابن خُشَيش: هو أبو سعد محمد بن عبد الكريم بن خُشَيش البغدادي، الإمام الصالح المعمَّر الثقة، مات سنة (٥٠٢)، وله تسع وثمانين سنة.

انظر: السير ١٩/ ٢٤٠.

٤ ــ ابن شَاذان: هو مُسْنِدُ العراق الإمام أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البغدادي البزَّاز، ولد سنة (٣٩٣)، قال الخطيب البغدادي: كتبا عنه، وكان صحيح السماع، صدوقاً... توفي سنة (٤٢٥).

انظر: تاريخ بغداد ٧/ ٢٧٩، والسير ١٧/ ٤١٥.

٥ ــ ابن السمَّاك: هو الإمام مسند العراق الزاهد أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد الدَّقاق البغدادي، قال الخطيب: كان ثقة ثبتاً، توفي سنة (٣٤٤).

انظر: تاريخ بغداد ١١/ ٣٠٢، والسير ١٥/ ٤٤٤.

(و) السماعات التي على النسخة:

سمع هذا الجزء عدد من العلماء، وإليك جانباً من هذه السماعات، التي تؤكد نسبة الكتاب إلى مؤلفه، وتُبيِّن القيمة العلمية لهذه النسخة المعتمدة، مع التَّعريف بالعلماء الذين عقدوا مجالس التَّحديث لسماع هذه النسخة:

١ ــ سمع جميع هذا الجزء ــ وهو الرابع من كتاب الفتن لحنبل بن إسحاق ابن عم الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه ــ على الشيخ الإمام العالم الزاهد العابد شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي(١) ــ أعاد الله من بركته ــ بسماعه فيه من الشيخ موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قُدَامة، بسنده فيه، بقراءة علي بن مسعود بن نَفِيس الموصلي الحلبي(٢)، وهذا خطّه، عفا الله عنه: ولد المُسمِّع موفق الدين أبو بكر أحمد، ومحمد بن الحاج مسلم بن مالك، وعبد الله بن محمد بن نمير، والشيخ حسن بن علي بن عسكر البغدادي، وعبد الله بن محمد بن إبراهيم بن نصر، القيّم أبوه بالمدرسة، ومحمد بن

---

(١) هو الإمام المحدث الثقة شمس الدين المقدسي، المعروف بابن الكمال الصالحي الحنبلي، روى عن عمّه الضياء كثيراً، وبه تخرج، مات سنة (٦٨٨)، انظر: معجم الشيوخ ٢/ ٢١٤.

(٢) هو الإمام المحدث الثقة الصالح، توفي سنة (٧٠٤)، انظر: معجم الشيوخ ٢/ ٥٦.

الصلاح أبي بكر بن أيوب الحريري أبوه.

وصح ذلك وثبت في يوم الخميس الرابع عشر من رجب الفرد، سنة ثمانين وستمائة، بالمدرسة الضيائية، بسفح جبل قاسيون، ظاهر دمشق المحروسة، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلم، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

٢ ـ سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام العالم الزاهد المسند بقية المشايخ شمس الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الزين أحمد بن عبد الملك بن عثمان المقدسي[١]، بسماعه فيه أصلاً من الشيخ موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، بسنده فيه، بقراءة الشيخ الإمام العالم المفيد نور الدين أبي الحسن علي بن مسعود بن نفيس الموصلي، ثم الحلبي، . . .

وصح وثبت في عشرين. . . ثالث عشر صفر، سنة خمس وثمانين وستمائة، بالجامع المظفري. . . بجبل قاسيون. . .

٣ ـ سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام العالم الزاهد العابد بقية المشايخ رِحْلة الوقت تقي الدين أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل بن الواسطي[٢]، بسماعه فيه من الشيخ موفق الدين بن قدامة، وبإجازته إن لم يكن سماعاً من البهاء عبد الرحمن[٣]، بسماعهما من عبد الحق، بقراءة

---

(١) هو شمس الدين الحنبلي المحدث الزاهد، توفي سنة (٦٨٨)، انظر: الشذرات ٧/ ٧١٣.

(٢) هو الإمام أبو إسحاق الحنبلي الزاهد شيخ الإسلام، تفرد بعلو الإسناد وكثرة الروايات، توفي سنة (٦٩٢)، انظر: الشذرات ٧/ ٧٣٣.

(٣) هو الإمام بهاء الدين عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي الحنبلي، كان إماماً فقيهاً مناظراً، حسن الإخلاق متواضعاً، توفي سنة (٦٢٤)، انظر: السير ٢٢/ ٢٦٩.

الإمام العالم نور الدين أبـي الحسن علي بن مسعود بن نَفِيس الموصلي... ومحمد بن إبراهيم بن غنائم بن المهندس[1]، وهذا خطه...

وصح عنه يوم الأحد الحادي... من شهر رمضان، سنة تسعين وستمائة، بمنزلة الشيخ بالجبل، والحمد لله وحده.

٤ ــ سمع جميع هذا الجزء ــ وهو الرابع من الفتن، جمع حنبل بن إسحاق ــ على صاحبه الإمام العالم الأوحد شيخ الإسلام موفق الدين أبـي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، بسماعه فيه، بقراءة محمد بن عبد الواحد بن أحمد[2]...

وذلك يوم السبت في شهر ذي القعدة، من سنة اثني عشر وستمائة، بجبل قاسيون.

٥ ــ قرأه عليّ جميعه الفقيه مجد الدين أحمد بن عيسى بن عبد الله[3]، فسمعه معه: ...

وكتب عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي[4]، في عشر ذي الحجة، سنة إحدى وعشرين وستمائة، بجبل قاسيون.

---

(١) هو شمس الدين ابن المهندس الصالحي الحنفي، كتب الكثير، وكان ديناً متواضعاً، نسخ تهذيب الكمال مرتين، مات سنة (٧٣٣)، انظر: الشذرات ٨/ ١٧٤.

(٢) هو الإمام الضياء المقدسي، صاحب المصنفات الشهيرة، ومنها المختارة، توفي سنة (٦٤٣)، وقد حققت مؤلفاً من مؤلفاته وهو: موافقات أبـي عبد الرحمن المُقرىء، وذكرت ترجمته هناك.

(٣) هو الإمام المحدث حفيد ابن قدامة المقدسي، سمع من جده كثيراً، وكان ثقة حافظاً ثقة عابداً، مات سنة (٦٤٣)، انظر: الشذرات ٧/ ٣٧٧.

(٤) هو الإمام البهاء المقدسي، كان صالحاً ورعاً وزاهداً مجاهداً، مات سنة (٦٢٤)، انظر: الشذرات ٧/ ٢٠٠.

٦ ـ سمع جميع هذا الجزء ـ وهو الرابع من الفتن لحنبل بن إسحاق ـ على المشايخ الثلاثة: الإمام العالم الزاهد العابد شهاب الدين أبي العباس أحمد بن المحبّ عبد الله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم[(١)]، وعماد بن أبي بكر بن المحبّ بن محمد بن الرضى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار[(٢)]، وأم عبد الله زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد[(٣)]. ومن لفظ الشيخ الإمام الأوحد البارع الحافظ محب الدين أبي محمد عبد الله بن المسمع الأول المقدسيين[(٤)]، بسماع الأولين من شمس الدين محمد بن عبد الرحيم المقدسي[(٥)]، بسماعه من الشيخ موفق الدين بن قدامة، وبسماع القارىء من ست الأهل بنت علوان[(٦)]، بسماعها من بهاء الدين عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي[(٧)]، وبإجازة زينب بنت إبراهيم[(٨)]، من إبراهيم بن محمود بن سالم بن الخير[(٩)]، بسماعهم من

---

(١) المقدسي، كان ثقة صالحاً، توفي سنة (٧٣٠)، انظر: معجم الشيوخ ١/ ٥٠.

(٢) كان ديّناً من أهل القرآن، مات سنة (٧٣٨)، انظر: معجم الشيوخ ٢/ ٤١٦.

(٣) أم عبد الله المقدسية الصالحية، كانت شيخة صالحة مسندة، روت كتباً كثيرة، وتوفيت سنة (٧٤٠)، انظر: الوفيات للسلامي ١/ ٣١٦.

(٤) هو عبد الله بن أحمد بن المحبّ عبد الله بن أحمد المقدسي، المحدّث الثقة، توفي سنة (٧٣٧)، انظر: معجم الشيوخ ١/ ٣١٩.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) هي ست الأهل بنت الناصح علوان بن سعيد أم أحمد البعلبكية، كانت امرأة صالحة، سمعت الكثير وتفردت، ماتت سنة (٧٠٣)، انظر: معجم الشيوخ ١/ ٢٨٣.

(٧) تقدم التعريف به.

(٨) هي زينب بنت إبراهيم القيسية، محدّثة، أجاز لها أبو عبد الله الفُراوي وغيره، ماتت سنة (٦١٠)، انظر: العبر ٥/ ٣٥.

(٩) هو أبو محمد إبراهيم بن محمود بن سالم البغدادي الأَزَجي الحنبلي، المشهور =

أبـي الحسين بن يوسف، بسنده. . .

وصح ذلك في يوم الخميس الثامن والعشرين من شهر جمادى الآخرة، سنة سبع وعشرين وسبعمائة، بالمدرسة الضيائية، بسفح قاسيون، وأجازوا لنا جميع ما يجوز لهم روايته.

٧ ـ سمع هذا الرابع من الفتن لحنبل على الشيختين: أم محمد ست الفقهاء ابنة إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي(١)، وأم عبد الله زينب ابنة الكمال أحمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسي(٢)، بإجازتهما من إبراهيم بن محمود بن سالم بن الخير، بسماعه من أبـي الحسين بن يوسف، بقراءة أبـي محمد عبد الله بن أحمد بن المحبّ(٣). . .

يوم الأحد سابع شعبان، سنة اثنين وعشرين وسبعمائة.

* * *

يتلخَّص مما سبق:

١ ـ أن صاحب الجزء هو الإمام ابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠)، رواه عن أبـي الحسين اليوسفي (ت ٥٧٥) بسنده المتقدم، ورواه عنه كل من: الضِّياء

= بابن الخير، مسند العراق، كان مقرئاً فقيهاً محدثاً ثقة، مات سنة (٦٤٨)، انظر: السير ٢٣/ ٢٣٥.

(١) هي أم فاطمة بنت الفقهاء بنت الإمام القدوة أبـي إسحاق إبراهيم بن علي الواسطي، كانت صالحة خيِّرة متواضعة، ماتت سنة (٧٢٦)، عن ثلاث وتسعين سنة، انظر: معجم الشيوخ ١/ ٢٨٨.

(٢) أم عبد الله الصالحية، كانت شيخة صالحة مسندة، كثير العبادة، توفيت سنة (٧٤٠)، وقد جاوزت التسعين، انظر: معجم الشيوخ ١/ ٢٤٨.

(٣) تقدمت ترجمته.

المقدسي (ت ٦٤٣)، ومحمد بن عبد الرحيم بن الكمال المقدسي (٦٨٨)، وعبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك المقدسي (ت ٦٨٨)، وإبراهيم بن علي الواسطي (ت ٦٩٢).

ورواه عن محمد بن عبد الرحيم بن الكمال، كل من: أحمد بن المحبّ (ت ٧٣٠)، وأبو بكر بن المحبّ (ت ٧٣٨)، وزينب بنت الكمال (ت ٧٤٠).

٢ ـ كما رواه عن أبـي الحسين اليُوسفي: بهاء الدين المقدسي (ت ٦٢٤)، ورواه عنه: أحمد بن عيسى بن عبد الله بن قدامة المقدسي (ت ٦٤٣)، وإبراهيم بن علي الواسطي (ت ٦٩٢)، وست الأهل بنت الناصح (ت ٧٠٣)، وسمعه من ست الأهل: عبد الله بن أحمد بن المحبّ (ت ٧٣٧).

٣ ـ ورواه أيضاً عن أبـي الحسين اليُوسفي: ابن الخير (ت ٦٤٨)، رواه عنه كل من: زينب بنت إبراهيم (ت ٦١٠)، وست الفقهاء الواسطي (ت ٦٢٦)، وزينب بنت الكمال (ت ٧٤٠).

(ز) عملي في تحقيق الكتاب:

١ ـ نسخت الكتاب على النسخة الوحيدة، ثم قابلت بين المنسوخ والأصل.

٢ ـ قمت بتفصيل النصوص، وضبطها، وترقيمها. ووضعت خطّاً مائلاً للإشارة إلى رقم أوراق المخطوط بهامش النص المحقَّق، ليسهل الرجوع إلى الأصل لمن شاء.

٣ ـ خرَّجت الأحاديث تخريجاً مطوَّلاً، وحكمتُ عليها بما يقتضي الصحة أو الضعف، وقدَّمت في التخريج ما وافق المؤلف في شيوخه، ثم شيوخ شيوخه وهكذا. كما ذكرت متابعات الحديث وشواهده إنْ لزِم الأمر.

٤ ـ أرجعت صيغ الأداء إلى أصلها.

٥ ــ حذفتُ اسم المؤلف في أول الأحاديث التي رواها، لأنه تطويل لا حاجة إليه، وليس هو من عمل المؤلف.

٦ ــ علَّقت على بعض الأحاديث والآثار، وشرحت الألفاظ الغربية.

٧ ــ ختمت الكتاب بالفهارس العلمية النافعة.

٨ ــ وضعت مقدِّمة للكتاب، اشتملت على ثلاثة مباحث.

وأخيراً، اسأل الله العظيم ربّ العرش العظيم أن يحفظ علينا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأن يجنّبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يختم أعمالنا بالصالحات، ويمنَّ علينا بالرضا والقبول، إنه نعم المولى والنصير، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين.

وكتب

أبو حارث عامر حسن صبري

عفا الله عنه ووالديه

صـور المخطوطة

عنوان النسخة المخطوطة،

وهي بخط الإمام ابن قدامة المقدسي، وسماعه بالسند المتّصل

صورة الورقة الأولى من هذا الجزء

صورة الورقة الأخيرة من هذا الجزء

الجزء الرابع
من كتاب الفتن وما روي في ذلك
عـــن
أبـي علي حنبل بن إسحاق بن حنبل الشيباني
ابن عمِّ أبـي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني

رواية : أبـي عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد المعروف بابن السمَّاك ، عنه .

رواية : أبـي عليٍّ الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن شاذان البزَّاز ، عنه .

رواية : أبـي سعد محمد بن عبد الكريم بن خُشَيش ، عنه .

رواية : الشيخ أبـي الحسين عبد الحق عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن يوسف ، عنه .

سماع : لعبد الله بن أحمد بن محمد بن قُدَامة المقدسي ، عنه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّر وَأَعِن، فَلَكَ الْحَمْد

قُرِىء على الشيخ أَبـي الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن أَحمد بن يوسف ـ وأَنا أَسمع سنة أَربع وسبعين وخمسمائة ـ أَخبركم أَبو سعد محمد بن عبد الكريم بن خُشَيش فأَقرَّ به ـ أَخبرنا الشيخ أَبو علي الحسن بن أَحمد بن إِبراهيم بن الحسن بن شاذان البزَّاز قراءةً عليه وأَنت تسمع، في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وأَربعمائة ـ قال: أَخبرنا أَبو عمرو عثمان بن أَحمد بن عبد الله الدَّقاق المعروف بابن السَّمَّاك، في درب الضَّفادع في يوم الأربعاء لتسعٍ بَقِينَ من المُحَرَّم، سنة أَربع وأَربعين وثلثمائة قراءةً عليه فَأَقَرَّ به، حدثنا حَنْبلُ بن إِسحاق بن حنبل الشَّيْباني:

١ ـ حدثنا حجَّاج بن المِنْهال، حدثنا حماد بن سَلَمَةَ، أَخبرنا داود بن أَبـي هند، عن الشَّعْبـي:

عن فَاطِمَةَ بنتِ قَيْس: أَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ جاءَ ذَاتَ يَوْمٍ مُتَسَرِّعاً فَصَعَدَ المِنْبَرَ، فَنُودِيَ في النَّاسِ: الصَّلاَةُ جَامِعَةٌ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ، فَقَالَ: يا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي لَمْ أَدْعُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلاَ لِرَهْبَةٍ[1] نَزَلَتْ، وَلَكِنْ

(١) أي: لم أجمعكم لأمر مرغوب فيه من غنيمة أو نحوها، ولم أجمعكم لأجل خوف من عدو أو غيره.

تَميم[1] الدَّارِيَّ أَخْبَرَنِي أَنَّ نَاساً مِنْ أَهْلِ فِلَسْطِينَ، رَكِبُوا البَحْرَ، فَقَذَفَتْهُمُ الرِّيْحُ إِلى جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ البَحْرِ، فَإِذَا هُمْ بِدَابَّةٍ أَشْعَرَ[2]، لاَ يُدْرَى أَذَكَرٌ هو أَمْ أُنْثَى مِنْ كَثْرَةِ الشَّعْرِ.

قَالُوا: مَنْ أَنْتِ؟

قَالَتْ: أَنَا الجَسَّاسَةُ[3].

قَالُوا: أَخْبِرِينا؟

قَالَتْ: مَا أَنَا بِمُخْبِرَتِكُمْ وَلاَ مُسْتَخْبِرَتِكُمْ، وَلَكِنْ هَا هُنا في هٰذا الدَّيْرِ[4] مَنْ هُوَ فَقِيرٌ إِلى أَنْ يُخْبِرَكُمْ وإِلى أَنْ يَسْتَخْبِرَكُمْ.

فَأَتوا الدَّيْرَ، فَإِذَا هُمْ بِرَجُلٍ مُصَفَّدٍ في الحَدِيدِ.

فَقَالَ: مَنْ أَنْتُمْ؟

---

(١) كذا في الأصل وهو صحيح على وجه. وإخبار النبي ﷺ عن تميم يُعدُّ من مناقبه، وهو ما يُعرف عند المحدثين من رواية الأكابر عن الأصاغر، أو رواية الفاضل عن المفضول.

(٢) كذا جاء في هذه الرواية ومثله في مصادر أخرى كصحيح مسلم وغيره، وجاء في سنن أبي داود ومعجم الطبراني: فإذا هم بامرأة شَعِثة سوداء. والجمع بينهما عدة احتمالات، لعلّ أقربها: أنَّ الجساسة كانت شيطانة تمثلت تارة في صورة دابة، وأخرى في صورة امرأة، وانظر: بذل المجهود ١٧/ ٢٤٧.

(٣) الجَسَّاسة ــ بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الأولى، قيل: سميت بذلك لتجسسها الأخبار للدجال.

(٤) الدير: بيت يتعبد فيه الرهبان، ويقال له: (دير) إذا كان في الصحارى ورؤوس الجبال، وأما إذا كان في الأمصار، فيقال له: بيعة أو كنيسة، والمراد هنا: القصر الكبير.

قَالُوا: نَحْنُ مِنَ العَرَبِ.

قَالَ: هَلْ بُعِثَ النَّبِـيُّ؟

قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: فَهَلِ اتَّبَعَهُ العَرَبُ؟

قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: ذَلِكَ خَيْرٌ لَهُمْ(١).

قَالَ: مَا فَعَلَتْ فَارِسُ؟

قَالُوا: لَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهَا بَعْدُ.

قَالَ: أَمَا إِنَّهُ سَيَظْهَرُ عَلَيْهَا.

قَالَ: مَا فَعَلَتْ عَيْنُ زُغَرَ(٢)؟

قَالُوا: تَدَفَّقُ مَاءً.

قَالَ: فَمَا فَعَلَتْ بُحَيْرَةُ الطَّبَرِيَّةِ(٣)؟

---

(١) أي: إن طاعتهم له خير لهم في الدنيا والآخرة، وهذا من باب الصِّرْفة، فقد صرفه الله عن الطعن فيه والتكبُّر عليه، وتفوّه بما ذكر عنه.

(٢) عينُ زغَر ــ بزاي معجمة مضمومة، ثم غين معجمة مفتوحة، ثم راء ــ هي بلدة بالشام، يقال: إنها سميت بذلك، نسبة إلى إحدى بنات لوط عليه السلام، فإنه لما هُلِك قومه، مضى لوط وبناته يريدون الشام، فماتت إحدى بناته وكان اسمها زُغَر، فدفنت عند عين فنسبت إليها، وقال ياقوت: حدثني الثقة أن زغر هذه في طرف البحيرة المُنتنة في وادٍ هناك بينها وبين البيت المقدس ثلاثة أيام، وهي من ناحية الحجاز، ولهم هناك زروع. انظر: معجم البلدان ٣/ ١٤٣.

(٣) بحيرة طَبَرِية ــ بفتحتين ــ هي بحيرة صغيرة تقع شمال فلسطين المحتلة، يصبُّ =

[٢/ب] / قَالُوا: هِيَ تَدَفَّقُ مَاءً.

قَالَ: فَمَا فَعَلَ نَخْلُ بَيْسَانَ[١]؟

قَالُوا: قَدْ أَطْعَمَ أَوَائِلُهُ[٢].

فَوَثَبَ وَثْبَةً حَتَّى حَسِبْنَا أَنَّهُ سَيَفْلِتُ.

فَقُلْنَا: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا الدَّجَّالُ، أَمَا إِنِّي سَأَطَأُ الأَرْضَ كُلَّهَا إِلَّا مَكَّةَ وَطَيْبَةَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: فَأَبْشِرُوا مَعَاشِرَ المُسْلِمِينَ، هٰذِهِ طَيْبَةُ لاَ يَدْخُلُهَا[٣].

= فيها نهر الأردن، ويخرج منها مستمراً في جريانه وسط غور الأردن، ويبلغ طولها (٢٤) كيلا، وأوسع عرض فيها (١٢) كيلاً، وتنخفض عن مستوى مسطح البحر (٢١٠) متراً، تطل من الشرق على جبال الجولان، ومن الغرب على جبال الناصرة، فتحها الصحابي الجليل شرحبيل بن حسنة سنة (١٣). انظر: الموسوعة العربية العالمية ١٥/ ٥٤٩ ـ ٥٥٠.

(١) بَيْسان ـ بالفتح ثم السكون وسين مهملة ونون ـ مدينة بالأردن بالغور، وهي بين حَوْران وفلسطين، وتبعد عن مدينة طَبَرية في الشمال (٣٨) كيلاً، وعن حيفا على ساحل البحر المتوسط في الشمال الغربي (٧١) كيلاً، وتبعد عن القدس (١٢٧) كيلاً، وهي تشرف على الأجزاء الشمالية لوادي الأردن، ويوجد فيها نخل كثير، كما يستخرج منها محاصيل زراعية كثيرة، نظراً لتوفر الماء وخصوبة تربتها، ويوجد فيها قبر أبي عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة وغيرهم ممن توفي في طاعون عَمْوَاس سنة (١٨)، رضي الله عنهم، ويطلق اليهود اليوم على بيسان إسم (بيت شعان)، انظر: الموسوعة الفلسطينية ص ٤٨٤، وموسوعة المدن الفلسطينية ص ١٢٣.

(٢) أي: أثمر.

(٣) الحديث صحيح.

رواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٤/ ٤٩٧ من طريق علي بن عبد العزيز البَغَوي =

. . . .

= وأبـي مسلم الكشّي عن حجاج بن المنهال به.
ورواه أحمد ٦/ ٣٧٤، و ٤١٢، و ٤١٨، وابن حبان في صحيحه (الإحسان ١٥/ ١٩٨)، من طرق عن حماد بن سلمة به.
ورُوي الحديث من طرق كثيرة تصل إلى عامر الشعبي به، رواه: مسلم (٢٩٤٢)، وأبو داود (٣٤٢٥) و (٤٣٢٦)، والترمذي (٢٢٥٤)، والنسائي ٦/ ٧٠، و ١٤٤، و ٢٠٨، و ٢٠٩، وابن ماجه (٤١٢٥)، والطيالسي في مسنده ص ٢٢٨ ــ ٢٢٩، والحُمَيدي في مسنده (٣٦٣ و ٣٦٤)، وابن أبـي شيبة في المصنف ١٥/ ١٥٤، و ١٨٩، وأحمد في مسنده ٦/ ٣٧٣، و ٤١٦، و ٤١١، و ٤١٢، و ٤١٥، والدارمي في مسنده (٢٢٧٩)، والرُّوياني في مسنده ٢/ ٥٠٦، والطَّحاوي في شرح مشكل الآثار ٧/ ٣٨٩، وابن الأعرابـي في المعجم رقم (٩٦١)، وابن حبان في صحيحه (الإحسان ١٥/ ١٩٥ ــ ١٩٧)، والآجريّ في الشريعة ص ٣٧٦ ــ ٣٧٨، والطبراني في المعجم الكبير ٢٤/ ٣٨٥ ــ ٤٠٤، وفي الأحاديث الطِّوال رقم (٤٧)، وأبو الشيخ بن حيَّان في طبقات المحدثين بأصبهان ٤/ ٤٦ ــ ٤٧، والقاضي عبد الجبار الخَوْلاني في تاريخ داريا ص ١١٣، وابن منده في الإيمان (١٠٥٨)، وتمام الرازي في الفوائد (الروض البسام ١٧٢٩)، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن رقم (٦٥٢)، والبيهقي في دلائل النبوة ٥/ ٤١٦، والبغوي في شرح السنة ١٥/ ٦٥ ــ ٦٨، وقوام السنة إسماعيل الأصبهاني في دلائل النبوة (٥٢).
وقد توبع الشعبـي في روايته عن أسماء بنت يزيد، فرواه يحيـى بن يعمر عن فاطمة به، رواه ابن حبان ١٥/ ١٩٣ ــ ١٩٤، والطبراني في المعجم الكبير.
قال ابن حجر في الفتح ١٣/ ٣٢٨: وقد توهّم بعضهم أنه غريب فرد، وليس كذلك، فقد رواه مع فاطمة بنت قيس: أبو هريرة، وعائشة، وجابر، وذكر الحافظ أيضاً في جزء الأسئلة الفائقة بالأجوبة اللائقة ص ٢٦: إن سبب إعراض البخاري تخريج هذا الحديث، لأنه ترجح عنده ما رجح عند عمر وجابر =

= وغيرهما من أن ابن صياد هو الدجال، وظاهر حديث فاطمة بنت قيس يأبى ذلك، فاقتصر على ما رجح عنده.

قلت: لا تعارض فيما يبدو ــ بين هذا الحديث وبين حديث ابن صياد الذي ظهر في حياة النبي ﷺ، فإن الدجال شيطان تبدى في صورته، وأنَّه محبوس الآن في بعض جُزر اليمن أو الشام، وسيبقى حياً إلى أن يخرج في آخر الزمان، ولا شك أن هذا يدل على أن الدجال ليس إنساناً خالصاً، ومما يدل على ذلك، أنه لو كان كذلك لشمله قول رسول الله ﷺ في الحديث الصحيح (ما من نفس منفوسة اليوم، تأتي عليها مئة سنة وهي حيَّة يومئذٍ)، وهذا يدل على أن الدجال الذي رآه تميم موثّقاً ليس إنسياً خالصاً، فلا يمنع أن يكون ابن صياد هو الدجال، كما سيأتي ذكره، والله أعلم.

وأما ما جاء في صفته التي ذكرها عنه النبي ﷺ وأنها تشبه صفات البشر ــ فإن هذا لا يمنع ما قررناه من أن الدجال ليس إنساناً محضاً.

وقد يقول قائل: إن العلم في زماننا قد تقدم فكشف كل الجُزر، خصوصاً تلك الجُزر التي في البحر الأحمر والقريبة منه، ولم يظهر للدجال فيها أثر، فكيف نوفق بين هذا والحديث المذكور، والجواب: إن هذه دعوى مردودة لأن الدجال ليس إنساناً خالصاً كما ذكرنا، وإنما ممتزج، فيجوز أن يُخفي الله تعالى العيون فلا يراه الناس وإن وطئوا الجزيرة، كما حصل لبني إسرائيل حين ضرب عليهم التِّيه في فراسخ قليلة من الأرض، فلم يطَّلع عليهم الناس حتى انتهى أمد التِّيه، لأنهم لو اجتمعوا بالناس لبينوا لهم الطريق.

وهذا الأمر ــ أعني إخفاء العيون عن الدَّجَّال ــ يقال كذلك عن يأجوج ومأجوج، وعن سدّهم الذي بناه الملك الصالح ذو القرنين، فلا شكّ أنهم موجودون الآن في مكان ما من مشرق العالم الإسلامي، وأنهم سيكسرون السدّ، وسيخرجون عندما يشاء الله تعالى، وذلك بعد مقتل الدّجال. والدليل على ذلك ما ثبت في الصحيحين من حديث أم المؤمنين زينب، قالت: دخل =

٢ ــ حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا شعبة، عن سِمَاك بن حَرْبٍ، عن عِكْرِمةَ:

عن ابن عباس: أَنَّ النبيَّ ﷺ، ذَكَرَ الدَّجَّالَ، فَقَالَ: أَعْوَرُ هِجَانٌ أَزْهَرُ جُفَالٌ[١]، كَأَنَّ رَأْسَهُ أَصَلَةٌ[٢]، أَشْبَهُ النَّاس بِعَبْدِ العُزَّى بْنِ قَطَنٍ[٣]، وَلَكِنَّ الهُلَّكَ كُلَّ الهُلَّكِ[٤] أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ[٥].

= عليّ النبي ﷺ فزعاً، فقال: لا إلـه إلاَّ الله، ويل للعرب من شرّ قد اقترب، فُتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه، وحلّق بأصبعه الإبهام والتي تليها. . . الحديث، وكذلك ما جاء في مسند أحمد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: إن يأجوج ومأجوج يحفرون كل يوم. . . الحديث.

وأما رؤية تميم له فإنما كانت في زمن النبي ﷺ زيادة في إثبات صدقه فيما أخبر عليه الصلاة والسلام، فقد جاء في رواية مسلم للحديث: أنه ﷺ قد تهلل وجهه حين أخبر أصحابه بالحديث، وقال: فإنه أعجبني حديث تميم أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه. . . الحديث.

(١) الهِجان هو: الأبيض، ويستوي فيه الواحد والاثنين والمؤنث والمذكر. والأزهر ما كان أبيض اللون، وقوله: (جُفَال) ــ بضم الجيم وتخفيف الفاء ــ أي: كثير الشعر.

(٢) الأصَلة ــ بفتح الهمزة والصاد ــ الأفعى، وقيل: هي الحية العظيمة الضخمة القصيرة، والعرب تشبّه الرأس الصغير الكثير الحركة برأس الحية.

(٣) هو رجل من بني المصطلق من خزاعة، مات في الجاهلية.

(٤) أي: الهلاك كل الهلاك، والمراد الهلاك للدجال، لأنه ادعى الربوبية، ولبّس على الناس بما لا يقدر عليه البشر، ومع ذلك فإنه لا يقدر على إزالة العور، وهذا دليل على كذبه، لأن الله تعالى منزه عن النقائص والعيوب. وإنما ذكر العور لأنه محسوس يدركه العالم والجاهل.

(٥) الحديث صحيح. =

٣ ــ حدثنا حجاج، حدثنا حماد بن سَلَمَةَ، حدثنا أيوب، عن نافع:

عن ابن عمرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ عَيْنُ اليُمْنَى، وَعَيْنُهُ الأُخْرَى كَأَنَّها عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ[1].

= رواه الطبراني في المعجم الكبير ١١/ ٢٧٣ من طريق البغوي عن مسلم بن إبراهيم به.

ورواه الطيالسي (٢٦٧٨)، وأحمد ١/ ٢٤٠، و ٣١٢ وعبد الله بن أحمد في السنة (١٠٠٣، و ١٠١٣)، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ١٠١، وابن حبان في صحيحه (الإحسان) ١٥/ ٢٠٧، من طريق شعبة عن سماك به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٥/ ١٣٢، والحربي في غريب الحديث ٢/ ٤٩٧، والطبراني في الكبير ١١/ ٢٧٣، وابن منده في التوحيد (٤٢٣) من طريق زائدة عن سماك به. ورواه عبد الله في السنة (١٠٠٤) من طريق الوليد بن ثور عن سماك به. ورواه أبو نُعيم في أخبار أصبهان ٢/ ٢٨٧ من طريق عمرو بن أبي قيس عن سماك به.

وتوبع سماك في روايته عن عكرمة، فقد روى الطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ٣١٣ بإسناده المتصل إلى قتادة عن عكرمة به.

وذكره البوصيري في مختصر إتحاف المهرة ١٠/ ٥٤٦، وعزاه لأبي داود الطيالسي وأبي بكر بن أبي شيبة في مسندهما وابن حبان في صحيحه.

(١) الحديث صحيح.

رواه أحمد ٢/ ١٢٤ من طريق يونس بن محمد عن حماد به.

ورواه البخاري ١٣/ ٩٠، ومسلم (٢٩٣٢)، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ١٠٠، وابن منده في الإيمان (١٠٤٦) بإسنادهم إلى أيوب به.

ورواه أيضاً البخاري ١٣/ ٣٨٩، ومسلم، والترمذي (٢٢٤١)، وعبد الله بن أحمد في السنة (١٠٠٠)، وابن خزيمة في التوحيد، وابن منده في التوحيد (٤٢٠)، وابن أبي زمنين في أصول السنة (٢٣، و ١١٠)، وأبو عمرو الدَّاني =

٤ ــ حدثنا حجاج بن المِنْهالِ، حدثنا عبد الحميد بن بَهْرامَ الفَزَارِيُّ، حدثنا شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ:

حدثتني أَسماءُ بنت يزيدَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَلَسَ مَجْلِساً مَرَّةً، فَحَدَّثَهُمْ عَنِ الأعْوَرِ الدَّجَّالِ، حَتَّى خَلَعَ قُلُوبَنا، فَرَقاً مِنَ الدَّجَّالِ.

فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلى الخَلَاءِ، والقَوْمُ في البَيْتِ، فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ

= في الفتن رقم (٦٥٠) من طرق أخرى عن نافع به.

ورواه غير نافع عن ابن عمر، فقد رواه سالم بن عبد الله عن أبيه به، رواه البخاري ١٣/ ٩٠، ومسلم، وأبو داود (٤٧٥٧)، وعثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (١٨٧).

ورواه أيضاً وهب بن كيسان عن ابن عمر به، رواه ابن حبان في صحيحه ١٥/ ١٨٣، وابن منده في الإيمان (١٠٤١)، وحمزة السهمي في تاريخ جُرْجان ص ٥٠٢.

وقال ابن منده في كتاب التوحيد: رواه أيوب، وعبيد الله [بن عمر]، وصالح بن كيسان، وموسى بن عقبة، وابن عون، وأسامة [بن زيد]، وابن إسحاق، [عن نافع].

وقال ابن منده أيضاً في كتاب الإيمان: وروي هذا الحديث عن سعد، وحذيفة بن أسيد، وعبادة، وأبـي سعيد، وجابر بن سمرة، وأبـي أمامة، وعائشة، وأم سلمة، وأسماء بنت يزيد، وفاطمة بنت قيس.

قوله: (عين اليمنى) وجاء أيضاً (عين اليسرى)، والجمع بين الروايتين أنّ كل واحدة منهما عوراء، فإن الأعور من كل شيء: المعيب، لا سيما فيما يختص بالعين، وكلا عيني الدجال معيبة عوراء، إحداهما بذهابها، والأخرى بعيبها.

وقوله: (كأنها عنبة طافية): روي أيضاً (طائفة) بالهمز، وكلاهما صحيح، فالمهموزة هي التي ذهب نورها، وغير المهموز هي التي نتأت وطفت مرتفعة وفيها ضوء. انظر: شرح النووي على صحيح مسلم ٩/ ٢٤٩، وفتح الباري ١٣/ ٩٧.

وَلَهُمْ خَنِينٌ في البَيْتِ، يَبْكُونَ فَرَقاً مِنَ الدَّجَّالِ، فَلَمَّا هَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَدْخُلَ رَأَيْتُ انْكِبَابَ القَوْمِ.

فَقَالَ: مَهْيَمْ[1]؟ وَكَانَتْ كَلِمَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَأَلَ عَنْ أَمْرٍ يَقُولُ: مَهْيَمْ.

قَالَتْ أَسماءُ: فاسْتَقْبَلتُهُ، فَقُلْتُ: مَهْيَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ خَلَعْتَ قُلُوبَنَا فَرَقاً مِنَ الدَّجَّالِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: لَيْسَ عَلَيْكُمْ بَأْسٌ، إِنْ يَأْتِ وَأَنا فِيْكُمْ فَأَنا حَجِيجُهُ، وَإِنْ يَأْتِ بَعْدُ فَاللَّهُ خَلِيفَتي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ[2].

[٣/أ] قَالَتْ: قُلْتُ: أَمَعَنا يَوْمَئِذٍ قُلُوبُنا / هذه يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: نَعَمْ أَو خَيْرٌ، إِنَّهُ تُوَفَّى إِليه ثَمَرَاتُ الأَرَضِينَ وأَطْعِمَتِها.

قَالَتْ: وَاللَّهِ إِنَّ أَهْلي لَيَخْتَمِرُونَ خَمِيرَتَهُم، فَمَا نُدْرِكُ حَتَّى أَخْشَى أَنْ أَفْحَشَ مِنَ الجُوعِ[3].

قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ المُؤمِنَ يَوْمَئِذٍ يُغْنِي أَحَدَهُمْ مَا يُغْنِي المَلاَئِكَةَ[4].

---

(١) مهيم ـــ بفتح فسكون ثم فتح فسكون ـــ هي كلمة استفهام، أي: ما شأنك أو ما وراءك.

(٢) قال الحافظ ابن حجر في الفتح ١٣/٩٦: هذا محمول على أن ذلك كان قبل أن يتبين له وقت خروجه وعلاماته، فكان يُجوِّز أن يخرج في حياته ﷺ ثم تبين له بعد ذلك حاله ووقت خروجه فأخبره به.

(٣) أي: بسبب قلة صبرنا عن الأكل، فكيف يكون حال المؤمنين يومئذٍ حيث الجوع والقَحط.

(٤) يعني: أنه لا يحتاج إلى الأكل والشرب، كما لا تحتاج إليه الملائكة الذين يسبحون الله ويقدسونه.

قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَلَقَدْ عَلِمْنَا أَنْ لاَ تَأْكُلَ المَلاَئِكَةُ وَلاَ تَشْرَبُ.

قَالَ: وَلَكِنَّهُمْ يُسَبِّحُونَ وَيُقَدِّسُونَ، وَهُوَ طَعَامُ المُؤْمِنينَ يَوْمَئِذٍ وَشَرَابُهُمْ التَّسْبِيحُ والتَّقْدِيسُ، فَمَنْ حَضَرَ مَجْلِسي وَسَمعَ قَوْلِي فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ، واعْلَموا أَنَّ اللَّهَ صَحِيحٌ لَيْسَ بأَعْوَرَ، وَأَنَّ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ، مَمْسُوحُ العَيْنِ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ: كَافِرٌ، يَقْرؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ أَوْ غَيْرِ كَاتِبٍ[١].

قَالَ شَهْرٌ: وحدَّثتنا أَسماءُ أَنَّهُ يُرْسِلُ مَعَهُ الشَّيْطَانَ، يُمَثِّلُ[٢] الرَّجُلَ بِأَبِيهِ وَقَدْ مَاتَ، أَوْ بأُمِّهِ، أَوْ بِعَمِّهِ وَقَدْ مَاتَ، وَفِتْنَتُهُ شَدِيدَةٌ، نَعُوذُ باللَّهِ مِنْ شَرِّهَا[٣].

---

(١) ذهب بعض المحققين إلى أن هذه الكتابة على ظاهرها وأنها كتابة حقيقية، وقال بعضهم: إن قراءة غير الكاتب هي واحدة من خوارق العادات التي تكثر في ذلك الزمان، وهذه القراءة خاصة بالمؤمن وإن كان لا يعرف الكتابة، بخلاف الكافر ولو كان يعرف الكتابة. قال النووي: الصحيح الذي عليه المحققون أن الكتابة حقيقية جعلها الله علامة قاطعة بكذب الدجال، فيُظهِر الله المؤمن عليها، ويخفيها على من أراد شقاوته. نقله الحافظ ابن حجر في الفتح ١٣/ ١٠٠.

(٢) بكسر المثلثة المشددة، وتفتح أيضاً ــ أي: يصوّر له.

(٣) إسناده حسن.

فيه شهر بن حوشب وهو مولى أسماء بنت يزيد، مختلف فيه، وحديثه حسن إن شاء الله تعالى، وخصوصاً من رواية عبد الحميد بن بهرام عنه، فقد كان يحفظ أحاديث شهر كأنه يحفظ سورة من القرآن، كما قال الإمام أحمد، انظر تهذيب الكمال ١٢/ ٥٨٤. كما أن مفردات الحديث جاءت من طرق ثابتة أخرى.

رواه عبد الغني المقدسي في أخبار الدجال (٥٥) بإسناده إلى حنبل به.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٤/١٧٧ من طريق علي بن عبد العزيز =

٥ ـ حدثنا حجاج، حدثنا عبد الحميد، حدثنا شَهْرٌ:

حدَّثتني أَسماءُ: أَنَّ عَامَّةَ أَتْبَاعِهِ بَعْدَ اليَهُودِ: أَعَارِيبُ النَّاسِ، وَنَصَارَى العَرَبِ، والنِّسَاءُ، يَسْحَرُونَ أَعْيُنَ النَّاسِ، وَيَخْرُجُ حِينَ يَخْرُجُ عِنْدَ بَوَارِ النَّعَمِ(١)، وَلاَ يَكُونُ في الأَرْضِ بَعِيرٌ، فَيَقُولُ لِلأَعْرَابِ: مَا تَنْقِمُونَ مِنِّي إِلاَّ أَنْ أُحْيِيَ لَكُمْ أَنْعَامَكُمْ، تَعْظُمُ دِرَرُها(٢)، يَرَاها(٣)، وَتَنْتَفِخُ خَوَاصِرُهَا(٤)، وَتَدِرُّ أَلْبَانُها، وَيَمُرُّ على الحَرْثِ فَيَقُولُ: أَنْبِتْ مَا فِيكَ، فَلاَ

= وأبـي مسلم الكجّي عن حجاج به.

ورواه أبو بكر بن أبـي شيبة في المصنف ١٥/ ١٣٢، وأحمد ٦/ ٤٥٦، وعبد الله في السنة (١٠١٠)، وأبو عمرو الداني في الفتن (٦٣٢)، من طرق إلى عبد الحميد بن بهرام به.

وروي الحديث من طريق قتادة عن شهر به، رواه أبو داود الطيالسي (١٦٣٣)، وعبد الرزاق في المصنف ١١/ ٣٩١، ونعيم بن حماد في الفتن (١٥١٤)، وإسحاق بن راهويه ٥/ ١٦٦، وأحمد ٦/ ٤٥٣، و ٤٥٥، والطبراني في المعجم الكبير ٢٤/ ١٦٠، والبغوي في التفسير ٤/ ١٠١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢/ ٢٢٨.

كما رواه الحميدي في مسنده (٣٦٥) من طريق ابن أبـي حسين عن شهر به.

وقال البوصيري في مختصر إتحاف المهرة ١٠/ ٥٣٧: رواه أبو داود الطيالسي وأحمد بن منيع والحميدي وأبو بكر بن أبـي شيبة وأحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصلي.

(١) بسبب انقطاع المطر وجَدْب الأرض، وذلك قبل خروجه بثلاث سنين، كما في الحديث الذي بعده.

(٢) أي: لبنها.

(٣) أي: يراها الأعراب.

(٤) الخواصر جمع خاصرة، وهي ما تحت الجَنْب، وانتفاخها يدل على امتلائها من الشِّبَع.

يَدَعُ في بَطْنِها شَيْئاً إِلاَّ أَخْرَجَتْهُ[١].

٦ ــ حدثنا حجاج، حدثنا حماد، عن ثابت وقتادة والحجاج الأسود[٢]، عن شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ:

عن أَسماءَ بنت يزيدَ: أَنَّ رَسُولَ اللّـٰهِ ﷺ كَانَ في بَيْتٍ مَعَ أَصْحَابِهِ، فَذَكَرَ الدَّجَّالَ، فَقَالَ:

إِن بَيْنَ يَدَي السَّاعَةِ[٣] ثَلاَثَ سَنَوَاتٍ، تُمْسِكُ السَّمَاءُ أَوْلَ سَنَةٍ ثُلُثَ قَطْرِهَا[٤]، وَالأَرْضُ ثُلُثَ نَبَاتِهَا، / والسَّنَةُ الثَّانِيَةُ تُمْسِكُ السَّمَاءُ ثُلُثَيْ [٣/ب] قَطْرِهَا، وَالأَرْضُ ثُلُثَي نَبَاتِهَا، والسَّنَةُ الثَّالِثَةُ تُمْسِكُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا، وَالأَرْضُ نَبَاتِهَا، حَتَّى لاَ يَبْقَى ذُو خُفٍّ وَلاَ حَافِرٍ[٥].

ثُمَّ خَرَجَ لِحَاجَةٍ، ثُمَّ رَجَعَ وَلَهُمْ خَنِينٌ، فَأَخَذَ بِعُضَادَتَي البَابِ[٦].

فَقَالَ: مَا شَأْنُكُمْ؟

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللّـٰهِ، إِنَّ أَحَدَنَا لَيَعْجِنُ عَجِينَهُ فَمَا يَصْبِرُ حَتَّى يَخْتَمِرَ.

---

(١) هذا الحديث تابع للحديث السابق، ويبدو أن المؤلف سمع الحديث من حجاج بن المنهال في وقتين مختلفين، وفي الحديث الثاني هذه الزيادة التي لا توجد في سماعه في المرة الأولى.
رواه عبد الغني المقدسي في أخبار الدجال (٥٧) بإسناده إلى حنبل به.

(٢) هو الحجاج بن أبـي زياد الأسود البصري، ذكره ابن حبان في الثقات ٦/ ٢٠٢، وله ترجمة في التاريخ الكبير ٢/ ٣٧٤.

(٣) في رواية: أن بين يديه، وهو أصح، والمراد: قبيل زمان خروج الدجال.

(٤) بفتح القاف ــ أي: مطرها المعتاد في البلاد.

(٥) المراد بالخف الإبل، أما الحافر فهو الفرس.

(٦) عضادتا الباب: خشبتان منصوبتان مثبتتان في الحائط على جانبيه.

قَالَ: إِنْ يَخْرُج وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ، وَإِلَّا فإِنَّ اللّـٰهَ خَلِيفَتي عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ.

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّـهِ، فَمَا يُجزِىءُ[1] المُؤْمِنَ يَوْمَئِذٍ؟

قَالَ: مَا يُجزِىءُ المَلاَئِكَةَ: التَّسْبِيحُ والتَّحْمِيدُ والتَّهْلِيلُ[2].

٧ ـ حدثنا حجاج، حدثنا حماد، عن أيوبَ، عن أبـي قِلَابَةَ، قال:

دَخَلْتُ المَسْجِدَ فَإِذا النَّاسُ قَدْ تَكَابُّوا[3] عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّـهِ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: [سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ يقول][4]: إِنَّ بَعْدِي الكَذَّابَ المُضِلَّ، وإِنَّ رَأْسَهُ مِنْ وَرَائِهِ حُبُكٌ حُبُكٌ[5]، يَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ. وَمَنْ قَالَ: رَبِّـي اللّـٰهُ لاَ إِلـه إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِليه أُنِيبُ، فَلَا سَبِيلَ لَهُ عَلَيْهِ[6].

---

(١) أي: ما يكفيهم.

(٢) إسناده حسن كسابقه.
رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٥٩/٢٤ من طريق حجاج بن المنهال به.
وقد تقدم تخريج رواية قتادة في الحاشية السابقة.

(٣) أي: ازدحموا عليه.

(٤) هذه الزيادة من حاشية الكتاب، وهي موجودة في كتاب النهاية لابن كثير، وكتاب إخبار الدجال لعبد الغني.

(٥) أي: شعر رأسه مُتكسّر من الجعودة، مثل الماء الساكن، أو الرمل إذا هبت عليهما الريح فيتجعدان ويصيران طرائق.

(٦) الحديث صحيح.
رواه عبد الغني المقدسي في أخبار الدجال (٦٠) بإسناده إلى حنبل به. =

٨ ــ حدثنا أَبو الوليد هشام بن عبد الملك، حدثنا أَبو عَوَانَةَ، عن أَبـي بشر، عن عبد الله بن شَقِيق، عن رجاء بن أبـي رجاء البَاهِلي:

عن مِحْجَنِ بْنِ الأَدْرَعِ الأَسْلَمِيِّ، قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللّـهِ ﷺ بِيَدي فَصَعَدَ أُحُداً، ثُمَّ أَشْرَفَ على المَدِينَةِ، فَقَالَ:

وَيْلُ أُمِّها، مِنْ قَرْيَةٍ يَتْرُكُهَا أَهْلُهَا أَعْمَرَ مَا تَكُونُ[1]، يَأْتِيهَا الدَّجَّالُ،

= وذكره ابن كثير في النهاية في الفتن والملاحم ص ٨٩، وعزاه لحنبل.

ورواه أحمد ٥/ ٣٧٢ من طريق سليمان بن حرب عن حماد بن زيد، عن أيوب به. ورواه في ٥/ ٤١٠ من طريق ابن عُليَّة، عن أيوب به.

وذكره البوصيري في مختصر إتحاف المهرة ١٠/ ٥٣٩، وعزاه لأحمد بن منيع وأحمد بن حنبل في مسندهما.

قلت: وهذا الحديث روي أيضاً من حديث أيوب عن أبـي قِلَابة، عن هشام بن عامر، عن رسول الله ﷺ، رواه عبد الرزاق في المصنف ١١/ ٣٩٥، وأحمد ٤/ ٢٠، والطبراني في المعجم الكبير ٢٢/ ١٧٥، والحاكم في المستدرك ٤/ ٥٠٨، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١١/ ١٦١.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ٣٤٣، والبوصيري في مختصر الإتحاف ١٠/ ٥٣٩، والمتقي الهندي في كنز العمال ١٤/ ٣٠٦، ونسبوه إلى بعض المصادر التي ذكرناها، وقال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح.

وله شاهد صحيح من حديث سمُرة بن جندب، رواه أحمد ٥/ ١٣، وفيه: (ومن قال: ربـي الله، حتى يموت، فقد عُصم من فتنته، ولا فتنةٌ بعده عليه ولا عذاب. . . الحديث).

(١) قال ابن حجر في الفتح ٤/ ٩٠، وهو يشرح حديث أبـي هريرة الذي رواه البخاري: (تتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها إلاَّ العواف. . . الحديث): وقد وجد ذلك حيث صارت معدن الخلافة ومقصد الناس =

فَيَجِدُ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا مَلَكاً مُصْلَتاً[1] فَلَا يَدْخُلَها.

ثُمَّ انْحَدَرَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِسُدَّةِ[2] المَسْجِدِ إِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ[3] يُصَلِّي يَرْكَعُ وَيَسْجُدُ، فَقَالَ: مَنْ هَذا؟ قُلْتُ: هَذا فُلَانٌ هَذا هَذا، فَجَعَلْتُ أُطْرِيهِ، فَقَالَ: اسْكُتْ لَا تُسْمِعْهُ فَتُهْلِكَهُ، ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي، حَتَّى إِذَا كَانَ بِبَابِ حُجْرَةِ ذَلِكَ [ ][4] أَنَّهُ رَفَضَ يَدَيَّ، وَقَالَ: خَيْرُ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ[5].

= وملجأهم، وحُمِلتْ إليها خيراتُ الأرض، وصارت من أعمر البلاد، فلما انتقلت الخلافة عنها إلى الشام ثم إلى العراق وتغلبت عليها الأعراب تعاورتها الفتن وخلت من أهلها. . . وقال النووي: المختار أن هذا الترك يكون في آخر الزمان عند قيام الساعة.

(١) مُصْلتا: أي: مجرّداً من غِمْده، مهيأ للضرب به.

(٢) السُّدة: الباب، ويقال: الظلة التي بالباب، ويقال: الساحة بين يدي الباب.

(٣) هذا الرجل هو سَكَبَة بن الحارث الأسلمي، وهو صحابي كان يطيل الصلاة، ولا رواية له، انظر: الإصابة ٣/ ١٣٢.

(٤) فراغ في الأصل، وفي الأدب المفرد: ورجع فلما أتى بيته قال: الخ، وفي تاريخ المدينة: فلما دنا من حُجر نسائه نزع من يدي. . . الخ.

(٥) الحديث صحيح.

أبو عوانة هو الوضاح بن عبد الله اليشكري، وأبو بشر هو جعفر بن إياس بن أبي وحشية اليشكري. ورجاء بن أبي رجاء الباهلي بصري، ذكره ابن حبان في الثقات ٤/ ٢٣٧، وقال العجلي في الثقات (ترتيبه ١/ ٣٦٠): بصري تابعي ثقة.

رواه أبو داود الطيالسي (١٢٩٦)، وابن أبي شيبة في المصنف ١٥/ ١٤٠، وأحمد ٤/ ٣٣٨، و ٥/ ٣٢، والبخاري في الأدب المفرد (٣٤١)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٤/ ٣٥٠، وابن شاهين في الصحابة ــ كما في الإصابة ٣/ ١٣٣ ــ والطبراني في المعجم الكبير ٢٠/ ٢٩٧، وابن الأثير في أسد الغابة ٥/ ٦٩، والمزي في تهذيب الكمال ٩/ ١٦٠، كلهم بإسنادهم إلى =

٩ ــ حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا حماد بن سَلَمَةَ، عن علي بن زيد، عن عبد الرحمن / بن أَبــي بَكْرَةَ: [٤/أ]

عن أَبيه: أَنَّ رَسُولَ اللّـهِ ﷺ قَالَ: يَمْكُثُ أَبَوَا الدَّجَّالِ لاَ يُولَدُ لَهُما ثَلاَثِينَ عَاماً، ثُمَّ يُولَدُ لَهُمَا غُلاَمٌ أَعْوَرُ، أَضَرُّ شَيءٍ وَأَقَلُّهُ نَفْعاً، تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلاَ يَنَامُ قَلْبُهُ(١).

ثُمَّ نَعَتَ أَبَوَيْهِ، فَقَالَ: أَبُوهُ رَجُلٌ طِوَالٌ، مُضْطَرِبُ اللَّحْمِ(٢)، طَوِيلُ الأَنْـفِ، كَـأَنَّ أَنْفَـهُ مِنْقَـارٌ(٣)، [وَأُمُّـهُ](٤) امْـرَأَةٌ فِـرْضَـاخِيَّـةٌ(٥)، عَظِيمَـةُ الثَّدْيَيْنِ(٦).

= أبـي عوانة به.

ورواه عمر بن شبه في تاريخ المدينة ١/ ٢٧٤ ــ ٢٧٥، والطبراني في الكبير ٢٠/ ٢٩٧، وأبو الشيخ في كتاب ذكر الأقران (٣٢٥) من طريق شعبة عن أبـي بشر به.

ورواه الحاكم في المستدرك ٤/ ٤٢٧، و٥٤٣ من طريق كَهْمَس بن الحسن وخالد الحذَّاء عن عبد الله بن شقيق به.

(١) أي: لا تنقطع أفكاره الفاسدة عنه عند النوم لكثرة وساوسه وتخيلاته وتواتر ما يلقي الشيطان إليه.

(٢) روي أيضاً: ضَرْب اللحم، والمراد: خفيف اللحم، وهي صفة مدح، يقال للرجل بين الرجلين في كثرة اللحم وقلته.

(٣) أي: في أنفه طول بحيث يشبه منقار طائر.

(٤) فراغ في الأصل، واستدركتها من كتاب أخبار الدّجال ومن مصادر الحديث الأخرى.

(٥) يقال إمرأة فرضاخية ــ بكسر الفاء وتشديد التحتية ــ أي: ضخمة عظيمة، وأراد بها هنا: عظيمة الثديين، والياء للمبالغة، انظر: مجمع بحار الأنوار ٤/ ١٢٣.

(٦) إسناده ضعيف. =

١٠ ـ حدثنا حجاج، حدثنا جَرِير بن حَازِم، قال: سمعت حُمَيد بن هلال يُحدِّث، قال: حدثني أَبو الدَّهْماءِ:

حدَّثني عِمْرانُ بن حُصَينٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ يقولُ: مَنْ سَمِـعَ بالدَّجَّالِ فَلْيَنْأَ عَنْهُ[1]، فَإِنَّ الرَّجُلَ يَأْتِيهِ، وَهُوَ يَحْسَبُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ، فَمَا يَزَالُ بِهِ حَتَّى يَتَّبِعَهُ، مِمَّا يَبْعَثُ مَعَهُ مِنَ الشُّبُهَاتِ[2].

= فيه علي بن زيد وهو ابن جُدْعان القرشي المكي نزيل البصرة، كان شيخاً جليلاً لكنه كان يَهِم كثيراً، فلذلك لا يحتجُّ بحديثه إذا انفرد، وإنما يكتب لأجل الاعتبار.

والحديث رواه عبد الغني المقدسي في أخبار الدجال (٢٥) بإسناده إلى حنبل به.

وسيأتي برقم (٤٠) بأطول مما هنا، فانظر تخريجه هناك.

قلت: وهذا الحديث يبين أن الدجال سيولد، وهو يتعارض مع حديث الجسَّاسة المتقدم، والجمع بينهما: إن هذا الحديث لا يصح، ولو صح فإن المراد به أحد الدجالين ولعله ابن صياد، وسيأتي الكلام عليه في موضعه إن شاء الله تعالى بعد الحديث رقم (٢٦).

(١) فلينأ ـ بفتح الياء وسكون النون وفتح الهمزة ـ أي: فليبتعد عنه، لأنه يثير كثيراً من الشبهات كالسحر وإحياء الموتى وغير ذلك، ويظن الرجل في نفسه أنه مؤمن قوي الإيمان ويستطيع أن يثبت أمام الدجال، فإذا جاءه افتتن به وتبعه، على الرغم من شناعة شكله وعور عينه، نعوذ بالله من الخذلان.

(٢) **الحديث صحيح**.

وأبو الدَّهْماء اسمه قِرْفة بن بُهَيس العَدَوي.

رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٨/ ٢٢٠، من طريق علي بن عبد العزيز البغوي عن حجاج بن المنهال به.

ورواه أحمد ٤/ ٤٤١، و ٤٤١، وأبو داود (٤٣١٩)، والرُّوياني ١/ ١٣١، من =

١١ ـ حدثنا حجاج، حدثنا حماد بن سَلَمَةَ، حدثنا قَتَادَةُ، عن مُطَرِّفٍ:

عن عمرانَ بن حُصَينٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ قَالَ: لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلونَ[١] على الحَقِّ، ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ[٢]، حَتَّى يُقَاتِلَ آخِرُهُمْ المَسِيح الدَّجَّالَ[٣].

= طريق جرير بن حازم به

ورواه الحاكم في المستدرك ٤/ ٥٣١، من طريق هشام بن حسان عن حميد بن هلال به.

ورواه محمد بن أسلم بَحْشل في تاريخ واسط ص ٢١، والدُّولابـي في الكنى ١/ ١٧٠، بإسنادهما إلى أبـي الدهماء به.

ورواه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان ١/١١٩ من طريق معاوية بن قُرَّة عن عمران بن حصين به.

(١) إما مقاتلة حسية، أو معنوية على ظهور الحق. وانظر التعليق الذي سيأتي في آخر حديث النواس بن سمعان رقم (٢٩) في أن الساعة لا تقوم إلاَّ على شرار الخلق.

(٢) أي: غالبين على أعدائهم.

(٣) الحديث صحيح.

ومطرّف هو ابن عبد الله بن الشِّخِّير، وقتادة هو ابن دِعَامة السَّدُوسي.

رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٨/١١٦، من طريق علي بن عبد العزيز البغوي وأبـي مسلم الكشّي عن حجاج بن المنهال به.

ورواه الحاكم في المستدرك ٤/ ٤٥٠ من طريق السري بن خزيمة عن موسى بن إسماعيل وحجاج بن المنهال عن حماد به.

ورواه أحمد ٤/٤٢٩، و ٤٣٧، وأبو داود (٢٤٨٤)، والدُّولابـي في الكنى ٢/٨، من طرق إلى حماد بن سلمة به. =

١٢ ــ وحدثناه قَبِيصة، حدثنا حماد بن سَلَمَةَ، بإسناده عن النبي ﷺ بمثله، وزاد فيه: وكَانوا يَرَونَ أَنَّهُمْ بالسِّباخِ(١).

= وتابع قتادة في الرواية عن مطرف أبو مسعود الجَرِيري، رواه الرُّوياني في مسنده ١/ ١٢٤، والطبراني في المعجم الكبير ١٨/ ١١١ ــ ١١٢.

كما تابعه أيضاً عبد الرحمن بن مورق العجلي، رواه الطبراني أيضاً في ١٨/ ١٢٤.

وصدر الحديث مشهور متواتر، رواه أصحاب الصحاح وغيرهم.

والمسيح ــ بفتح الميم وتخفيف المهملة المكسورة، وآخره حاء ــ يطلق على الدجال، وعلى عيسى بن مريم عليه السلام، لكن إذا أُريد الدجال قُيد به.

وقد اختلف في التلقيب بالمسيح، وذكر القرطبي ثلاثة وعشرين قولاً في سبب ذلك، أوردها في التذكرة ٢/ ٣١٨ نقلاً من الحافظ أبي الخطاب ابن دحية، فانظرها إن شئت، وانظر: الفتح ٢/ ٣١٨.

وأما من قال (المسيخ) ــ بالخاء المعجمة ــ فهو تصحيف من حيث الرواية، ولكنه صحيح لغة، لأن المسخ هو المشوّه الخَلْق، والدجال كذلك لعوره.

(١) الحديث صحيح كسابقه.

وقَبيصة هو ابن عقبة.

والسِّباخ ــ بكسر المهملة وتخفيف الموحدة ــ جمع سَبَخَة بفتحتين، هي الأرض المالحة التي لا تنبت المرعى وإنما فيها بعض الشجر، والمراد بالسَّبخَة هنا سبخة الجُرُف ــ بضم الجيم والراء، أو بضم الجيم وسكون الراء ــ وهي موضع بطريق المدينة من جهة الشام على ميل، وقيل: ثلاثة أميال، من جهة بئر رومة، كما ذكر السمهودي في وفاء الوفاء ٤/ ١١٧٥، وسيأتي الكلام عنها في حاشية الحديث رقم (٣٦).

١٣ ــ حدثنا حجاج، حدثنا حماد بن سلمة، أَخبرنا سعيد الجُرَيري، عن عبد الله بن شَقِيقٍ:

عن مِحْجَنِ بْنِ الأَدْرَعِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ ذَاتَ يَوْمٍ، فَقَالَ:

يَوْمُ الخَلاَصِ، وَمَا يَوْمُ الخَلاَصِ؟ فَجَعَلَ يُرَدِّدَها.

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّـهِ، وَمَا يَوْمُ الخَلاَصِ؟

قَالَ: يَجِيءُ الدَّجَّالُ، حَتَّى يَصْعَدَ أُحُداً، فَيَنْظُرَ إِلى المَدِينَةِ، فَيَقُولُ: أَتَرَوْنَ / هَذا القَصْرَ الأَبْيَضَ، هَذا مَسْجِدُ أَحْمَدَ، ثُمَّ يَأْتِي المَدِينَةَ، فَيَجِدُ [٤/ب] بِكُلِّ نَقْبٍ مِنْ نِقَابِها[١] مَلَكاً مُصْلَتاً، فَيَأْتِي سَبَخَةَ الجُرُفِ، فَيَضْرِبُ رِوَاقَهُ، فَتَرْجُفُ المَدِينَةُ ثَلاَثَ رَجَفَاتٍ[٢]، فَلاَ يَبْقَى مُنَافِقٌ وَلاَ مُنَافِقَةٌ، وَلاَ فَاسِقٌ وَلاَ فَاسِقَةٌ، إِلاَّ خَرَجَ، فَتَخْلُصُ يَوْمَئِذٍ[٣].

١٤ ــ حدثنا قَبِيصة بن عقبة، حدثنا سفيان، عن جَرِير بن حازم، عن أَبـي نَصْرٍ العَدَوي، عن أَبـي الدَّهْماءِ العَدَوي:

---

(١) النقب هي: المدخل، وقيل: الأبواب، وقيل: هي الطرق التي يسلكها الناس، انظر: فتح الباري ٤/٩٦.

(٢) الرجفة هي: الحركة والاضطراب، وقد ذهب بعض العلماء إلى أن هذه الرجفة هي رجفة معنوية، بمعنى الإشاعة بأنه موجود في سَبَخة الجُرُف، وقيل: إن الرجفة رجفة حسيَّة، ولا مانع من ذلك، والله أعلم. انظر: الفتح ٤/٩٦.

(٣) الحديث صحيح.

وسعيد الجُرَيري، هو أبو مسعود سعيد بن إياس الجُرَيري البصري، وهو ثقة إلاَّ أنه اختلط في آخرة، ورواية حماد بن سلمة عنه قبل الاختلاط.

رواه أحمد ٤/٣٣٨، من طريق يونس بن محمد عن حماد به.

عن عِمرانَ بن حُصَينٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: مَنْ سَمِعَ مِنْكُمْ بالدَّجَّالِ فَلْيَفِرَّ مِنْهُ، فَإِنَّهُ يَأْتِيه الرَّجُلُ يَحْسَبُ أَنَّهُ مُؤمِنٌ، فَيَتَّبِعَهُ، مِمَّا يَرَى مَعَهُ مِنَ الشُّبُهَاتِ(١).

١٥ ــ حدثنا قَبِيصة وحجاج، قالا: حدثنا حماد بن سَلَمَةَ، عن محمد بن زياد، قال:

سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ بِاللّٰهِ مِنْ شَرِّ المَحْيَا والمَمَاتِ(٢)، وَمِنْ شَرِّ المَسِيحِ الدَّجَّال(٣).

---

(١) الحديث صحيح.
وأبو نصر العَدَوي هو حميد بن هلال البصري، وأبو الدهماء هو قِرْفة بن بُهَيس، وسفيان هو الثوري.
رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٨/ ٢٢١، من طريق حفص بن عمرِ بن الصباح عن قبيصة به.
وقد تقدم الحديث برقم (١٠)، فانظر تخريجه هناك.

(٢) فتنة المحيا: ما يعرض في الحياة في الابتلاء بالدنيا والشهوات مع عدم الصبر، وفتنة الممات: ما يُفتتن عند الموت في أمر الخاتمة من سؤال الملكين وعذاب القبر والأهوال الأخرى، نسأل الله العافية والسلامة.

(٣) الحديث صحيح.
ومحمد بن زياد هو أبو الحارث القرشي الجُمَحي مولاهم، نزيل البصرة.
رواه أحمد ٢/ ٤٦٩، و ٤٨٢، والبخاري في الأدب المفرد (٦٥٧)، والطبريّ في تهذيب الآثار (٢٦٢١)، من طرق عن حماد به.
والحديث رواه جمع عن أبي هريرة، فقد رواه أبو سلمة بن عبد الرحمن، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وطاوس بن كيسان، وأبو صالح ذكوان السَّمان، وعبد الله بن شقيق، وأبو رافع، وسليمان بن سنان المزني، =

١٦ ــ حدثنا قَبِيصة، حدثنا حماد بن سلمة، عن شعيب بن الحَبْحَابِ:

عن أَنس بن مالك: أَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ قَالَ: الدَّجَّالُ أَعْوَرُ، وَرَبُّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ. مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: كَافِرٌ، يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ قَارِىءٍ أَو غَيْرِ قَارِىءٍ[(١)].

١٧ ــ حدثنا حجاج، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا الحجاج، عن عَطِيَّةَ بن سعد:

عن أَبـي سعيد الخُدْري: أَنَّ نَبِيَّ اللَّـهِ ﷺ قال: إِنَّه لم يكن نَبِـيٌّ إِلَّا وَقَـدْ أَنْـذَرَ الدَّجَّـالَ أُمَّتَـهُ، وَإِنِّي أُنْـذِركُمُوهُ، إِنَّـهُ أَعْـوَرُ ذُو حَدَقَةٍ جَاحِظَةٍ،

= وأبو علقمة، كلهم عنه به، انظر تخريج أحاديثهم في: المسند الجامع ١٧/ ٧٤٢ ــ ٧٤٧، وانظر أيضاً: ابن أبـي شيبة في المصنف ١٥/ ١٣٢، والطبري في تهذيب الآثار ٣/ ٢٩١، والخرائطي في مكارم الأخلاق (١١٢٣)، والآجري في الشريعة ص ٣٧٣، وأبو عمرو الداني في الفتن (٦٥٦).

(١) الحديث صحيح.

رواه ابن منده في الإيمان (١٠٥٤)، من طريق السري بن يحيى، عن قَبِيصة به.

ورواه أحمد ٣/ ٢٢٨، و ٢٥٠، من طريق يونس وعفان عن حماد به.

ورواه أحمد ٣/ ٢١١، و ٢٤٩، ومسلم (٢٩٣٣)، وأبو داود (٤٣١٨)، وعبد الله بن أحمد في السنة (١٢٣٣)، وابن خزيمة ١/ ١٠٤، وأبو عمرو الداني في الفتن (٦٤٦)، كلهم بإسنادهم عن شعيب بن الحبحاب به.

وقد توبع شعيب في روايته عن أنس، فرواه حميد الطويل، وسيأتي برقم (٣١)، ورواه أيضاً قتادة، وسيأتي حديثه برقم (٣٤).

وسبق أن ذكرنا المقصود من هذه القراءة، انظر: الحديث رقم (٤).

لاَ تَخْفَى، كَأَنَّهَا نُخَاعَةٌ فِي جَنْبِ جِدَارٍ، وَعَيْنُهُ اليُسْرَى كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ، وَمَعَهُ مِثْلُ الجَنَّةِ، وَمِثْلُ النَّارِ، وَجَنَّتُهُ عَيْنٌ ذَاتُ دُخَانٍ، وَنَارُهُ رَوْضَةٌ خَضْرَاءُ[1]، وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَجُلاَنِ، يُنْذِرَانِ / أَهْلَ القُرَى، كُلَّمَا خَرَجَا مِنْ قَرْيَةٍ دَخَلَ أَوَائِلُهُمْ، فَيُسَلَّطُ عَلَى رَجُلٍ لاَ يُسَلَّطُ عَلَى غَيْرِهِ، فَيَذْبَحُهُ، ثُمَّ يَضْرِبُهُ بِعَصَا، ثُمَّ يَقُولُ: قُمْ، فَيَقُومُ، فَيَقُولُ لأَصْحَابِهِ: كَيْفَ تَرَوْنَ؟ فَيَشْهَدُونَ لَهُ بالشِّرْكِ، فَيَقُولُ المَذْبُوحُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَا إِنَّ هَذا المَسِيحَ الدَّجَّالَ الذي أَنْذَرَنَاهُ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ، قَالَ: وَاللَّـهِ مَا زَادَ بِـي هَذا فِيكَ إِلاَّ بَصِيرَةً. [٥/أ]

قَالَ: فَيَعُودُ فَيَذْبَحُهُ، فَيَضْرِبُهُ بِعَصَا مَعَهُ، فَيَقُولُ لَهُ: قُمْ، فَيَقُومُ فَيَقُولُ: كَيْفَ تَرَوْنَ؟ فَيَشْهَدُونَ لَهُ بالشِّرْكِ.

فَيَقُولُ الرَّجُلُ: يا أَيُّها النَّاسُ، هَا إِنَّ هَذا الدَّجَّالَ المَسِيحَ الذي أَنْذَرَنَاهُ رَسُولُ اللَّـهِ، واللَّـهِ مَا زَادَنِي هذا فِيكَ إِلاَّ بَصِيرَةً، قَالَ: فَيَعُودُ فَيَذْبَحُهُ، فَيَضْرِبُهُ بِعَصَا مَعَهُ، فَيَعُودُ الرَّابِعَةَ لِيَذْبَحَهُ، فَيَضْرِبُ اللَّـهُ عَلَى حَلْقِهِ بِصَحِيفَةٍ مِنْ نُحَاسٍ، فَيُرِيدُ أَنْ يَذْبَحَهُ فَلاَ يَسْتَطِيعُ.

قَال أَبو سَعِيدٍ: فَمَا دَرَيْتُ ما النُّحَاسُ إِلاَّ يَوْمَئِذٍ، فَكُنَّا نَرَى ذَلِكَ الرَّجُلَ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رحمه الله، حَتَّى مَاتَ.

قَالَ: وَيَغْرِسُ النَّاسُ بَعْدَ ذَلِكَ وَيَزْرَعُونَ[2].

---

(١) سيأتي شرح ما مع الدجال من الجنة والنار، في الحديث رقم (٣٣).

(٢) **إسناده ضعيف، إلاَّ أن الحديث صحيح كما سيأتي.**

فيه الحجاج بن أرطاة، وعطية بن سعد العَوْفي، وهما ضعيفان.

رواه عبد الغني المقدسي في أخبار الدجال (٥٨) بإسناده إلى حنبل به.

ورواه عبد بن حميد (٨٩٧)، من طريق الحجاج بن المنهال عن حماد به. =

١٨ ـ حدثنا حجاج، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن الحسن:

عن عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ ذَكَرَ جَهْداً شَدِيداً يَكُونُ بَيْنَ يَدَي الدَّجَّالِ[(١)].

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّـهِ، أَيْنَ العَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟[(٢)]

= ورواه البزار ٤/ ١٤٠، وأبو يعلى الموصلي ٢/ ٣٣٢، من طريق عبد الله بن معاوية عن حماد بن سلمة به. ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢/ ٢٢ بإسناده إلى أبـي يعلى به.

ورواه الحاكم في المستدرك ٤/ ٥٣٧، عن فراس عن عطية به.

ورواه أحمد بن منيع، كما في المطالب العالية ٥/ ٩٢، من طريق حسن بن عطية العوفي عن أبيه به بنحوه مطولاً، وفي بعض ألفاظه مخالفة لما في الصحيح كما قال الحافظ ابن حجر.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ٣٣٦، والبُوصيري في مختصر إتحاف المهرة ١٠/ ٥٥٤، وابن حجر في المطالب العالية ٥/ ٩٢ ، والسيوطي في الدر المنثور ٧/ ٢٩٥، والمتقي الهندي في كنز العمال ١٤/ ٣١٢، ونسبوه ــ بزيادة ونقصان ــ إلى: ابن أبـي شيبة، وأحمد، وعبد بن حميد، والحاكم، وأبـي أبـي يعلى، والبزار، وأحمد بن منيع.

وقد توبع عطية في روايته عن أبـي سعيد بروايات صحيحة، إذ رواه عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وسيأتي تخريجه برقم (٤٣)، ورواه أيضاً أبو الوداك جبر بن نوف الهمذاني عنه، رواه مسلم (٢٩٣٨)، وابن أبـي شيبة ١٥/ ١٣١.

(١) بسبب جدب الأرض وانقطاع المطر، ويكون ذلك قبل خروجه بثلاث سنين، كما تقدم في حديث أسماء رقم (٦).

(٢) تسأل أم المؤمنين عن المجاهدين في سبيل الله الذين يدافعون عن الإسلام، فكان رده عليه الصلاة والسلام أنهم لا يقدرون على الدجال.

قَالَ: يا عائشةُ، إِنَّ العَرَبَ يَوْمَئِذٍ لَقَلِيلٌ.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، فَمَا يُجْزِىءُ المُؤْمِنَ يَوْمَئِذٍ؟

قَالَ: التَّسْبِيحُ وَالتَّحْمِيدُ والتَّكْبِيرُ والتَّهْلِيلُ(١).

قُلْتُ: فَأَيُّ المَالِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ؟

قَالَ: غُلَامٌ شَدِيدٌ يَسْقِي أَهْلَهُ مِنَ المَاءِ، وَأَمَّا الطَّعَامُ فَلَا طَعَامَ(٢).

١٩ ـ حدثنا حجاج، حدثنا حماد، أَخبرنا إسحاق بن عبد الله بن أَبـي طلحة:

عن أَنس بن مالك: أَنَّ النَّبِـيَّ ﷺ قَالَ: الدَّجَّالُ يَطَأُ الأَرْضَ(٣) كُلَّهَا إِلَّا مَكَّةَ وَالمَدِينَةَ، فَيَأْتِي المَدِينَةَ فَيَجِدُ بِكُلِّ نَقْبٍ مِنْ نِقَابِهَا صُفُوفاً مِنَ

---

(١) تقدم تعليل ذلك في الحديث رقم (٤).

(٢) إسناده ضعيف.

فيه علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف لا يصلح للاحتجاج به. وفيه أيضاً رواية الحسن البصري عن عائشة، ولا يعرف سماعه منها.

رواه أحمد ٦/٧٥، و ١٢٥، وأبو يعلى الموصلي ٨/٧٨، بإسنادهما إلى حماد بن سلمة به.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٣٣٥، والبوصيري في مختصر إتحاف السادة ١٠/٥٣٨، ونسباه إلى: أحمد، وأبـي يعلى.

(٣) هذا على ظاهره وعمومه عند الجمهور، كما حكاه عنهم ابن حجر في الفتح ٤/٩٦، وقال: شذّ ابن حزم فقال: المراد ألاَّ يدخله بعثه وجنوده، وكأنه استبعد إمكان دخول الدجال جميع البلاد لقصر مدته، وغفل عما ثبت في صحيح مسلم: إن بعض أيامه قدر السنة.

المَلاَئِكَةِ، فَيَأْتِي سَبَخَةَ الجُرْفِ[1]، فَيَضْرِبُ رِوَاقَهُ[2]، ثُمَّ تَرْجُفُ المَدِينَةُ ثَلاَثَ رَجَفَاتٍ[3] / فَيَخْرُجُ إِليه كُلُّ مُنَافِقٍ وَمُنَافِقَةٍ[4]. [٥/ب]

٢٠ ــ حدثنا مسدَّد، حدثنا أَبو الأحوص، عن فُرَات القزَّازِ، عن عامر بن وَاثِلَةَ:

عن حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الغِفَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ: لَنْ تكُونَ، أَو لَنْ تَقُومَ ــ يعني السَّاعَةَ ــ حَتَّى يَكُونَ قَبْلَهَا الدَّجَّال، وعِيسى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ[5].

---

(١) تقدم التعريف بها في الحديث رقم (١٢).

(٢) أي: فسطاطه وقبته وموضع جلوسه.

(٣) تقدم التعليق على هذه الرجفات وأنها رجفات حقيقية حسيّة على الصحيح، في الحديث رقم (١٣).

(٤) الحديث صحيح.

رواه ابن أبي شيبة ١٢/ ١٨١، و ١٥/ ١٤٣، وأحمد ٣/ ١٩١، ومسلم (٢٩٤٣)، كلهم بإسنادهم إلى حماد بن سلمة به.

ورواه البخاري ٤/ ٩٥، ومسلم (٢٩٤٣)، وابن حبان ١٥/ ٢١٤، والنسائي في السنن الكبرى، كما في تحفة الأشراف ١/ ٨٣، وأبو عمرو الداني في الفتن (٦٣٨)، والبغوي في شرح السنة ٧/ ٣٢٦، كلهم من طريق الأوزاعي عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة به.

ورواه أحمد ٣/ ٢٣٨، والبخاري ١٣/ ٩٠، وأبو عمرو الداني في الفتن (٦٣٦، و ٦٣٧)، من طريق يحيى بن أبي كثير عن إسحاق بن عبد الله به.

ورواه أحمد ٣/ ٢٠٦، و ٢٢٩، والبخاري ١٣/ ١٠١، والترمذي (٢٢٤٢)، وابن حبان ١/ ٢١٥ ــ ٢١٦، من طريق قتادة عن أنس به بنحوه.

(٥) الحديث صحيح. =

. . . .

= أبو الأحوص هو سلاَّم بن سليم، وفرات هو ابن أبـي عبد الرحمن القزّاز.

رواه محمد بن رافع السلامي في مشيخة عبد العزيز بن محمد بن يوسف الدقوقي (ورقة ١٨٥ ب) بإسناده إلى حنبل به.

ورواه أبو داود (٤٣١١)، والطبراني في المعجم الكبير ٣/ ١٩٠، وابن منده في الإيمان (١٠٠٤)، من طريق مسدّد بن مسرهد به.

ورواه أبو داود الطيالسي (١٠٦٧) والحميدي (٨٢٧)، وابن أبـي شيبة في المصنف ١٥/ ١٦٣، وفي المسند ٢/ ٣١٧، وأحمد ٤/ ٦، و ٧، ومسلم (٢٩٠١)، وابن ماجه (٤١٠٤)، والترمذي (٢١٨٣)، والحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٦٠٦)، والفَاكِهي في أخبار مكة ٤/ ٤٠، وابن أبـي عاصم في الآحاد والمثاني ٢/ ٢٥٨، والطحاوي في مشكل الآثار ٢/ ٤١٨ ــ ٤١٩، وابن حبان ١٥/ ٢٠١، و ٢٥٧، والطبراني في الكبير ٣/ ١٨٩، وابن منده في الإيمان (١٠٠١)، والبغوي في شرح السنة ١٥/ ٤٥، كلهم بإسنادهم إلى فرات القزاز به. ولفظهم عندهم ــ كما في صحيح مسلم: (اطَّلع النبـي ﷺ علينا ونحن نتذاكر، فقال: ما تذكرون؟ قالوا: نذكر الساعة، قال: إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات، فذكر الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم، ويأجوج ومأجوج، وخسف بجزيرة العرب، وآخِرُ ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم). فذكر في هذا الحديث أشراط الساعة الكبرى وهي عشرة، والمراد بالخسف ثلاثة خسوف، خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب.

وقد وجدت للطيبـي كلاماً جيداً في ترتيب هذه الأمارات، فقال: الآيات أمارات للساعة إما على قربها، وإما على حصولها، فمن الأول: الدجال ونزول عيسى ويأجوج ومأجوج والخسف، ومن الثاني: الدخان وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة والنار التي تحشر الناس. وأيده الحافظ ابن حجر، فقال: الذي =

٢١ ـ حدثنا دُحيم عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي، حدثنا عبد الله بن يحيى المُعَافري، عن معاوية بن صالح، قال: حدثني أبو الوَازِع:

أنه سمع عبد الله بن بُسْرٍ يقولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَيُدْرِكَنَّ الدَّجَّالُ مَنْ رَآني، أَوْ لَيَكُونَنَّ قَرِيباً مِنْ مَوْتي[(١)].

٢٢ ـ حدثنا أَحمد بن عبد الله بن يونس، حدثنا الليث بن سعد، عن ابن شهاب، أَنه سمع عبد الله بن ثعلبة الأنصاري، يحدث عن عبد الرحمن بن يزيد الأنصاري قال:

= يترجح من مجموع الأخبار أن خروج الدجال أو الآيات العظام المؤذنة بتغير الأحوال العامة في معظم الأرض، وينتهي ذلك بموت عيسى ابن مريم، وإن طلوع الشمس من المغرب هو أول الآيات العظام المؤذنة بتغيير أحوال العالم العلوي، وينتهي ذلك بقيام الساعة، ولعل خروج الدابة يقع في ذلك اليوم الذي تطلع فيه الشمس من المغرب. . . والحكمة في ذلك أن عند طلوع الشمس يغلق باب التوبة، فتخرج الدابة تُميّز المؤمن من الكافر تكميلاً للمقصود من إغلاق باب التوبة. . . إلخ، انظر: الفتح ١١/ ٣٥٢ ـ ٣٥٣.

(١) **الحديث حسن.**
معاوية بن صالح هو الحضرمي قاضي الأندلس، وهو ممن اختلف فيه، وأقرب الأقوال أنه صدوق عنده بعض الوهم، وأبو الوازع هو جابر بن عمرو.
والحديث رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٦/ ٣١٠ من طريق معن بن عيسى عن معاوية بن صالح به. وقال: لم يرو هذا الحديث عن معاوية بن صالح إلاّ معن.
وذكره ابن كثير في نهاية الفتن ص ٨٠، وعزاه إلى حنبل في كتابه هذا. وذكره المتقي الهندي في كنز العمال ١٤/ ٣٢٠، ونسبه إلى الطبراني.
والمراد بالدجال هنا ابن صياد أو غيره، وليس هو المسيح الدجال، والله أعلم.

سَمِعْتُ عَمِّي مُجَمِّعَ بْنَ جَارِيَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ يَقُولُ: يَقْتُلُ ابْنُ مَرْيَمَ الدَّجَّالَ بِبَابِ لُدٍّ[1].

---

(١) إسناده ضعيف، ولكن الحديث صحيح.

فيه عبد الله بن ثعلبة، وهو لا يعرف ولم يرو عنه سوى الزهري، وقد اختلف في اسمه، فروى الليث وعُقيل عن ابن شهاب، فقال: عن عبد الله بن ثعلبة.

ورواه غيرهما عن الزهري، وفيه: عبيد الله بن ثعلبة.

رواه أبو عمرو الداني في الفتن (٦٩٠)، من طريق أحمد بن زهير عن أحمد بن يونس به.

ورواه أحمد ٣/ ٤٢٠، والترمذي (٢٢٤٤)، وابن حبان ١٥/ ٢٢١، والطبراني في الكبير ١٩/ ٤٤٣، ومن طريقه المزي في التهذيب ١٩٦٧، كلهم بإسنادهم إلى الليث عن الزهري به.

ورواه أبو عمرو الداني في الفتن (٦٨٩)، من طريق عُقيل بن خالد عن ابن شهاب به.

ورواه الطيالسي (١٢٢٧)، والحميدي (٨٢٨)، ونعيم بن حماد في الفتن (١٥٦٥)، وابن أبي شيبة ١٥/ ١٦١، وأحمد ٣/ ٤٢٠، والترمذي (٢٢٤٤)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٤/ ١٤٤، والطبراني في الكبير ١٩/ ٤٤٤، والخطيب البغدادي في المتفق والمفترق ٣/ ١٩٧٢، كلهم بإسنادهم إلى الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن ثعلبة، عبد الرحمن بن يزيد به.

وهناك اختلاف آخر في إسناد الحديث، وهو في عبد الرحمن بن يزيد الأنصاري الراوي عن مجمع بن جارية، فقيل عبد الرحمن، وقيل عبد الله، فأما عبد الرحمن فقد جاء في كل المصادر المتقدمة، وأما من ذكره باسم عبد الله، فقد جاء في رواية عبد الرزاق في المصنف ١١/ ٣٩٨ عن معمر، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن ثعلبة، فقال: عن عبد الله بن يزيد، عن مجمع به. =

٢٣ ــ حدثنا الحسن بن الربيع، حدثنا محمد بن كثير، عن ابن شَوْذَب، عن أَبـي التَّياح، عن المُغِيرَة بن سُبَيْعٍ، عن عمرو بن حُرَيث، قَالَ:

مَرِضَ أَبو بكرٍ رضي اللَّهُ عنه، ثُمَّ كُشِفَ عَنْهُ، فَخَرَجَ فَصَلَّى بـالنَّـاس، ثُـمَّ قَـالَ: أَيُّهَـا النَّـاسُ، إِنَّـا لاَ نَـأْلُـوكُـمْ نُصْحـاً، سَمِعْـتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقُولُ: يَخْرُجُ الدَّجَّالُ مِنْ أَرْضٍ يُقَالُ لَها خُراسَانُ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ المَشْرِقِ، وَمَعَهُ قَوْمٌ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجَانُّ(١). / [٦/أ]

= ورواه من طريقه: نعيم بن حماد في الفتن (١٥٧٠)، وأحمد ٣/ ٤٢٠، و ٤/ ٢٢٦، و ٣٩٠، والطبراني في الكبير ١٩/ ٤٤٣.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢/ ٢٣١ من طريق محمد بن إسحاق عن الزهري، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عمه مجمع به، أي: بإسقاط عبد الله بن ثعلبة، فإن صح هذا، فهو من باب المزيد في متصل الأسانيد، لأن الزهري روى عن عبد الرحمن بن يزيد أيضاً، كما روى عن عبد الله بن ثعلبة، وهذا الإسناد صحيح سوى ما يوجد فيه من عنعنة ابن إسحاق.

وللحديث شاهد صحيح من حديث النَّواس بن سمعان، وسيأتي برقم (٢٩).

واللد: مدينة تقع شمال غرب القدس، تبعد عنها (٢٦) ميلاً تقريباً.

(١) **الحديث صحيح.**

وابن شوذب هو عبد الله، وأبو التيّاح هو يزيد بن حميد، وعمرو بن حريث هو المخزومي، وهو صحابـي صغير.

رواه أبو يعلى الموصلي ١/ ٣٩ ــ ٤٠، وأبو عمرو الداني في الفتن (٦٢٨)، بإسنادهما إلى محمد بن كثير به.

ورواه حمزة السهمي في تاريخ جُرْجان ص ٣٥٩، من طريق أبـي إسحاق الفَزَاري عن ابن شوذب به.

وأشار إليه الترمذي ٤/ ٥٠٩، والحاكم في المستدرك ٤/ ٥٢٧. =

٢٤ ــ حدثني أَبو عبد الله أَحمد، حدثنا رَوْحٌ، حدثنا سعيد بن أَبـي عَرُوبةَ، عن أَبـي التَّياح، عن المغيرة بن سُبَيْع، عن عمرو بن حُرَيث:

أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ أَفَاقَ مِنْ مَرْضَةٍ لَهُ، فَخَرَجَ إِلى النَّاسِ، فاعْتَذَرَ بِشَيءٍ، ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَنَّ الدَّجَّالَ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا خُراسانُ[1]، يَتْبَعُهُ قَوْمٌ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ[2].

= وقوله: (المَجَانّ) ــ بفتح الميم وتشديد النون ــ جمع مِجَنّ، وهو التُّرس، وسيأتي الكلام عن معناه في الحديث الآتي.

(١) خراسان، هي الأرض الممتدة من طهران إلى نهر جيحون، وتشمل على أمهات البلاد في مشرق العالم الإسلامي، منها نيسابور، وهَراة، ومَرو، وبَلْخ، ونَسا، وسرخس.. وغيرها. انظر: معجم البلدان ٢/ ٣٥٠.

وقد اختلفت الروايات في تعيين المحل الذي يخرج منه الدجال، والمتفق عليه أنه يخرج من قبل المشرق، وفي بعضها من أصبهان، أو من يهودية أصبهان، وهي محلة فيها، وورد في بعض الآثار، أنه يخرج من كوثى، وهي أرض بالعراق.

ويبدو من النظر في الأحاديث الصحيحة أن ابتداء خروجه يكون من الجزيرة التي هو مقيّد فيها كما هو مقتضى حديث الجسَّاسة المتقدم، وهذه الجزيرة من جُزر البحر الأحمر، أو القريبة منه، ثم يأتي خراسان، ويخرج من أصبهان مع أتباعه كما يدل عليه هذا الحديث وغيره، ثم يجول الأرض، ويكون طريقه في خروجه على أرض العرب من جهة البصرة ثم كُوثى وهي قرية قرب بابل بالعراق، ثم يأتي الحجاز، ومنها إلى الشام، ثم يكون مهلكه هناك بباب اللُّدّ من فلسطين، والله أعلم.

(٢) الحديث صحيح.

رواه الإمام أحمد ١/ ٤، و ٧، عن روح بن عبادة به.

ورواه ابن أبـي شيبة ١٥/ ١٤٥، وعبد بن حميد (٤)، وابن ماجه (٤٠٧٢)، =

٢٥ ـ حدثنا علي بن الجعد[١]، أَخبرنا عبد الرحمن [بن][٢] ثوبان، عن أَبيه، عن مكحول، عن جبير بن نُفير، عن مالك بن يُخَامِرَ:

عن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ قَالَ: خُرُوجُ المَلْحَمَةِ فَتْحُ القُسْطَنْطِينيَّةِ، وَفَتْحُ القُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَّالِ[٣].

= والترمذي (٢٢٣٧)، وأبو يعلى الموصلي ١/٣٩، وأبو بكر المروزي في مسند أبـي بكر الصديق (٩٩)، والحاكم في المستدرك ٤/٥٢٧، وأبو عمرو الداني في الفتن (٦٢٩)، والخطيب البغدادي في تاريخه ١٤/٦٨، وفي المتفق والمفترق ٣/١٤٢٨، كلهم من طريق روح بن عبادة به.

ورواه نعيم بن حماد في الفتن ٢/٥٣١، من طريق سعيد بن المسيب عن أبـي بكر به.

ورواه أيضاً ٢/٥٣٣، من طريق قتادة عن عكرمة، عن ابن عباس، عن أبـي بكر به.

وذكره البوصيري في مختصر إتحاف السادة المهرة ١٠/٥٤١، وعزاه لأبـي يعلى والحاكم.

شرح الحديث: قوله: المُطْرقة ـ بضم الميم وسكون الطاء وتشديد الراء، وتخفيفها ـ: هي التي أطرقت، أي: أُلبست بطراق، وهو الجلد الذي يغشاه، شبّه وجوههم في عُرْضها وبَسطها وتدويرها بالتُرسة، وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها، والمعنى: أن وجوههم عريضة، ووجناتهم مرتفعة كالمجنّة، وهذا الوصف في طائفة التُّرك والأُزبك في بلاد ما وراء النهر، ولعلهم يأتون إلى الدجال في خراسان. انظر: فتح الباري ٦/١٠٤، ومرقاة المفاتيح ٩/٤١٥.

(١) جاء في الأصل: علي بن أبـي الجعد، وهو خطأ بيِّن.

(٢) في الأصل: عن، وهو خطأ أيضاً.

(٣) (الملحمة) هي الحرب العظيمة. والمراد بالملحمة هنا قتال الروم، ثم انتصار المسلمين عليهم، ثم يتم بعد ذلك فتح القسطنطينية، وهي استنبول، ثم تُفتح =

ثُمَّ ضَرَبَ عَلَى فَخِذِ الذي حَدَّثَهُ ـ يعني مُعاذاً ـ أَوْ عَلَى مَنْكِبِهِ، فَقَالَ: إِنَّ هَذا الحَقَّ كَمَا أَنَّكَ هَا هُنَا[1].

= بعد ذلك مدينة روما معقل النصارى، كما أخبرنا بذلك رسول الله ﷺ عندما سُئل: أي المدينتين تفتح أولاً قُسطنطينية أو رُومية، فقال: لا، بل مدينة هِرَقْل أولاً، يعني قُسطنطينية.

رواه أحمد ٢/١٧٦؛ والدارمي في سننه ١/١٣٧؛ والحاكم في المستدرك ٤/٤٦٨، وهو حديث صحيح. اهـ.

وليس المقصود هنا بالفتح العثماني للقسطنطينية على يد السلطان محمد الثاني الملقب بالفاتح سنة (٨٥٧)، وإنما المراد فتحاً آخر، تكون فيه الملحمة الكبرى بين العرب والروم، ثم يفتتح العرب المسلمون القسطنطينية، قال الشيخ حمود التويجري رحمه الله في إتحاف الجماعة ١/٣٣٣: الفتح المنوّه بذكره في أحاديث هذا الباب لم يقع إلى الآن، وسيقع في آخر الزمان عند خروج الدجال، ومن حمل ذلك ما وقع في سنة سبع وخمسين وثمانمائة فقط أخطأ، وتكلف ما لا علم به. وكذا قال العلامة أحمد شاكر في عمدة التفسير ٢/٢٥٦، والعلامة ناصر الدين الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ١/٨.

(١) إسناده حسن.

فيه عبد الرحمن بن ثوبان، وهو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان الدمشقي الزاهد صدوق يخطىء وتغير بأخرة.

وجبير بن نفير، ومالك بن يخامر ثقتان مخضرمان.

رواه علي بن الجعد في مسنده ٢/١١٧٣، عن عبد الرحمن بن ثوبان به.

ورواه من طريقه: الطبراني في المعجم الكبير ٢٠/١٠٨، وفي مسند الشاميين ٤/٣٤٧، وأبو عمرو الداني في الفتن (٦١١)، والضياء المقدسي في فضائل بيت المقدس (٤٣).

ورواه ابن أبـي شيبة ١٥/١٣٥، وأحمد ٥/٢٤٥، وأبو داود (٤٢٩٤)، من طريق أبـي النضر هاشم بن القاسم عن ابن ثوبان به. =

٢٦ ـ حدثنا موسى بن إسماعيل أبو سَلَمَةَ، حدثنا حِبَّان بن يسار، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه:

عن عائشةَ، قَالَتْ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إلى ابْنِ صَائِدٍ، فَلَمْ يَجِدْهُ، فَرَأَى أُمَّهُ، فَسَأَلَها عَنْهُ، فقَالَتْ: وَلَدْتُهُ أَعْوَرَ مَخْتُوناً، أَلَا أَدْعُوه لَكَ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَدَعَتْهُ، وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟

فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ(١).

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَدْ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟

فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ.

= ورواه أحمد ٥/ ٢٣٢ من طريق ابن ثوبان عن أبيه، عن مكحول، عن معاذ بن جبل به.

ورواه أبو بحرية عبد الله بن قيس التراغمي الحمصي، عن معاذ به.

رواه نعيم بن حماد في الفتن ٢/ ٥٢٤، وأحمد ٥/ ٢٣٤، وأبو داود (٤٢٩٥)، والترمذي (٢٢٣٨)، وابن ماجه (٤٠٩٢)، والهيثم بن كليب ٣/ ٢٨٨، والطبراني في الكبير ٢٠/ ٩١، والحاكم في المستدرك ٤/ ٤٢٦، بلفظ: (الملحمة الكبرى، وفتح القسطنطينية، وخروج الدجال في سبعة أشهر)، وإسناده ضعيف، فيه أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف، وفيه أيضاً الوليد بن سفيان، ويزيد بن قطيب وهما مجهولان.

(١) يحتمل في قول ابن صياد هذا أنه أراد به الرسالة النبوية، ويحتمل أنه أراد الرسالة اللغوية، فإنه أرسل من عند الله للفتنة والابتلاء، ولعل الرأي الأول أقرب، حملا على ظاهر اللفظ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ: قَدْ آمَنْتُ باللَّـهِ وَرَسُولِهِ[1]، فَقَالَ النَّبِـيُّ ﷺ: إِنِّي قَدْ خَبَّأْتُ لَكَ خَبِيئاً[2]، قَالَ: وَخَبَّأَ لَهُ الدُّخانَ، فَقَالَ [ابنُ صَائِد][3]: دُخّ دُخّ[4]، فَقَالَ / عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّـهِ، أَلَا أَضْرِبُ عُنُقَهُ؟ فَقَالَ: لَا، إِنْ يَكُنْ هُوَ فَسَيَـكْفِيكَهُ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ بِـي[5]. [٦/ب]

---

(١) قد يقال لم لَمْ يقتله النبي ﷺ وقد ادعى بحضرته النبوة، وأجيب عن هذا بوجهين، أحدهما: أنه كان غير بالغ، والثاني: أنه كان في أيام مهادنة اليهود، وكان ابن صياد منهم أو دخيلاً منهم. انظر: جامع الأصول ١٠/ ٣٦٣، وشرح صحيح مسلم للنووي ٩/ ٣٨١.

(٢) يقال: خبأت خبيئاً، والمراد: أخفيت لك شيئاً.

(٣) وقع في الأصل: عصار، وليس لها معنى.

(٤) دُخ ــ بضم الدال وفتحه وتشديد الخاء، والمشهور الضم ــ والمراد بالدُّخ هنا عند الجمهور الدخان، وهو لغة فيه، وقد أضمر له النبي ﷺ آية الدخان، وهي قوله تعالى: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝١٠﴾، ولم يهتد ابن صياد إلاَّ لهذا القدر الناقص على طريقة الكهنة.

وسؤال النبي ﷺ ابن صياد عما خبّأه له من آية الدخان كان امتحاناً منه ليعلم حقيقة حاله، ويظهر إبطال حاله للصحابة، وأنه كاهن ساحر يأتيه الشيطان فيلقي على لسانه ما يلقيه الشيطان إلى الكهنة. انظر: شرح النووي على صحيح مسلم ٩/ ٣٨١.

(٥) إسناده ضعيف.

فيه حِبّان بن يسار الكلابي البصري، وهو صدوق إلاَّ أنه اختلط، ولم تُميَّز رواياته، ولذلك قال فيه ابن عدي: وحديثه فيه ما فيه لأجل الاختلاط الذي ذُكر عنه. انظر: تهذيب الكمال ٥/ ٣٤٨.

ولكن الحديث المتعلق بابن صياد صحيح مشهور، قد رواه جماعة من الصحابة، منهم: ابن عباس، وأبو بكرة، وابن عمر، وأبو سعيد، وستأتي أحاديثهم لاحقاً. =

. . . .

= ورواه أيضاً: ابن مسعود، في صحيح مسلم (٢٩٢٤)، ومسند أحمد ١/ ٤٥٧، وجابر بن عبد الله في صحيح البخاري ١٣/ ٣٢٣، وصحيح مسلم (٤٩٢٩)، وابن عمر عن أبيه، رواه البخاري ٣/ ٢١٨، ومسلم (٢٩٢٤).

وقوله عليه الصلاة والسلام: «أن يكن هو فسيكفيكه الله عز وجل بـي»، هذا إخبار منه ﷺ بأنه هو الذي سيتولى أمره، وهذا الإخبار إنما كان في البداية، ولكن بيَّن عليه الصلاة والسلام في أحاديث أخرى كثيرة بأن عيسى عليه السلام هو الذي سيتولى أمره، وأنه موكل من الله تعالى بقتله فيما سيأتي من الأيام.

الكلام عن حقيقة ابن صياد:

ابن صياد ويقال: ابن صائد، دجال من الدجاجلة من يهود المدينة، اجتمعت فيه بعض الصفات الظاهرة للدجال، فمن ذلك قوله للنبـي ﷺ: أشهد أني رسول الله، وقوله: أنه تنام عينيه ولا ينام قلبه، وأنه يرى عرشاً على الماء، وأنه لا يكره أن يكون الدجال، وأنه يعرفه ويعرف مولده، وأين هو الآن، وقول النبـي ﷺ فيه: أنه يأتيه صادق وكاذب، وكذلك ما جاء عن انتفاخه حتى ملأ الطريق. وقد سكت رسول الله ﷺ عن التصريح بحقيقة أمره لأنه لم يوح إليه بشيء، ولذلك كان لا يقطع بأنه الدجال، كما أشكل أمره على الصحابة الكرام، فاختلف العلماء من بعد ذلك اختلافاً كبيراً على قولين، ولكل أدلته، وقد استعرضها النووي في شرح مسلم، وابن حجر في الفتح.

ويبدو من خلال استعراض الأحاديث الواردة في صفة المسيح الدجال، أنه ليس إنساناً محضاً، وإنما هو ممتزج من الإنسانية والشيطانية، وأنه أوتي من الخوارق ما يذهل ضعفاء الإيمان ويفتنهم به، وأنه الآن محبوس مقيّد من أزمان بعيدة في جزيرة من الجزر القريبة من الجزيرة العربية، فليس ببعيد أن يولد في المدينة من أبوين يهوديين، ثم يختفي بأمر الله عز وجل يوم الحرة سنة (٦٣)، ويلجأ في جزيرة من الجُزر، ويكون مقيّداً بها إلى ما شاء الله تعالى، وكل هذا =

. . . .

= يدل على أن ابن صياد هو الدجال، والله سبحانه أعلم.

وهذا ما اختاره القرطبي، فقال في التذكرة ٢/٤٤١: الصحيح أن ابن صياد هو الدجال... وما يبعد أن يكون بالجزيرة ذلك الوقت، ويكون بين أظهر الصحابة في وقت آخر إلى أن فقدوه يوم الحرة.

وأكّد هذا القول أيضاً ملا علي القاري، فقال في المرقاة ٩/٤٢٢: أن ابن صياد هو الدجال الذي في حديث تميم، ثم قال: ويمكن أن يكون له أبدان مختلفة، فظاهره في عالم الحسّ والخيال دائر مع اختلاف الأحوال، وباطنه في عالم المثال مقيد بالسلاسل والأغلال.

أما خاتمة الحفاظ ابن حجر فقد رجّح أن ابن صياد هو الدجال المقيّد في الجزيرة، فقال في فتح الباري ١٣/٣٢٨، بعد أن استعرض أقوال السلف المختلفة فيه، قال: وأقرب ما يجمع به بين ما تضمنه حديث تميم ـ يعني حديث الجسّاسة المتقدم ـ وكون ابن صياد هو الدجال، أن الدجال بعينه هو الذي شاهده تميم موثّقاً، وأن ابن صياد شيطان تبدّى في صورة الدجال في تلك المدة، إلى أن توجه إلى أصبهان، فاستتر مع قرينه، إلى أن تجيء المدة التي قدّر الله تعالى خروجه فيها. اهـ. ثم رأيته أكد هذا الرأي تأكيداً جازماً عندما وجّه إليه السؤال عن حقيقته، فقال: وحينئذٍ فيحتمل في طريق الجمع بين خبر تميم الداري، وما عرف من حال ابن صياد، أن الله سبحانه وتعالى أخرجه إلى الجزيرة المذكورة على الصفة المذكورة في ذلك الوقت، حتى رآه تميم ومن معه، وأخبر النبي ﷺ بما سمع منه في ذلك ليكون موعظة وتحذيراً من فتنته إذا خرج... إلخ كلامه في جزء الأسئلة الفائقة بالأجوبة اللائقة ص ٣٦.

أما دخول ابن صياد المدينة، والدجال لا يدخلها، فإنه يحمل على أنّ الدجال لا يدخلها وقت ظهور شوكته في آخر الزمان، كما قال العيني في عمدة القاري ٢٤/١٦٠.

هذا ولا يمنع ما ذكر عنه أنه قد وُلِد له وَلدٌ اسمه عمارة بن عبد الله بن صياد، =

٢٧ ـ حدثنا عاصم بن علي، حدثنا حَشْرَجُ بن نَبَاتةَ، قال: حدثني سعيد بن جُمْهانَ:

عن سَفِينَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: أَلاَ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِـيٌّ قَبْلِي إِلَّا قَدْ حَذَّرَ أُمَّتَهُ الدَّجَّالَ، هُوَ أَعْوَرُ عَيْنُهُ اليُسْرَى، بِعَيْنِهِ اليُمْنَى ظَفَرَةٌ غَلِيظَةٌ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ: كَافِرٌ.

مَعَهُ وَادِيَانِ: أَحَدُهُمَا جَنَّةٌ، والآخَرُ نَارٌ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ، وَجَنَّتُهُ نَارٌ[١].

مَعَهُ مَلَكَانِ مِنَ المَلاَئِكَةِ، يُشْبِهَانِ نَبِيَّيْنِ مِنَ الأَنْبِيَاء، لَوْ شِئْتُ سَمَّيْتُهُمَا بِأَسْمَائِهِمَا وَأَسْمَاءِ آبائِهِمَا، أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِه والآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ، فَيَقُولُ الدَّجَّالُ للنَّاس: أَلَسْتُ رَبَّكُمْ؟! أَلَسْتُ أُحْيِي وأُمِيتُ؟! فَيَقُولُ أَحَدُ المَلَكَيْنِ: كَذَبْتَ، فَمَا سَمِعَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاس إِلَّا صَاحِبُهُ، فَيَقُولُ لَهُ: صَدَقْتَ[٢]، فَيَسْمَعُهُ النَّاسُ فَيَظُنُّونَ إِنَّما صَدَّقَ الدَّجَّالَ، فَذَلِكَ فِتْنَتُهُ، ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّى يَأْتِيَ الشَّامَ، فَيُهْلِكُهُ اللَّهُ عِنْدَ عَقَبَةِ أَفِيق[٣].

= وكان من خيار المسلمين، وكان من أصحاب سعيد بن المسيِّب، ولقيه مالك بن أنس وروى عنه، وتوفي في خلافة مروان بن محمد، وله ترجمة في طبقات ابن سعد (الجزء المتمم ص ٣٠٢). فلا يتعارض مع ما قررناه من أن ابن صياد ولد في المدينة، ثم لما بلغ مبلغ الرجال تزوج وولد له، ثم اختفى بعد يوم الحرَّة، والله أعلم.

(١) سيأتي بيان ما مع الدجال من الجنة والنار، في الحديث رقم (٣٣).

(٢) أي: يقول للملك الذي كذّب الدجال: صدقت، أي: صدقت في قولك: إن الدجال كاذب.

(٣) إسناده حسن.

فيه حشرج بن نباته، مختلف فيه، وقد وثقه أحمد وابن معين وغيرهما.

رواه الحربـي في غريب الحديث ٣/ ١١٢٧ عن عاصم بن علي به.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٧/ ٩٨ عن عمر بن حفص السَّدوسي، عن =

٢٨ ـ حدثنا سُرَيْج بن النعمان، حدثنا فُلَيْحُ بن سليمان، عن الحارث بن فُضَيل، عن زياد بن سعد:

عن أَبـي هُرَيْرَة، قَالَ: ذُكِرَ الدَّجَّالُ عِنْدَ رَسُولِ اللّٰـهِ ﷺ، فَقَامَ النَّبـيُّ ﷺ فَخَطَبَ النَّاسَ، وَذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبـيٌّ قَبْلِي إِلاَّ قَدْ حَذَّرَهُ أُمَّتَهُ، وَسَأَصِفُهُ لَكُمْ بِمَا لَمْ يَصِفْهُ نَبـيٌّ قَبْلِي: إِنَّهُ أَعْوَرُ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ يَكْتُبُ أَوْ لاَ يَكْتُبُ(١).

= عاصم بن علي به.

ورواه ابن أبـي شيبة ١٥/ ١٣٧، وأحمد ٥/ ٢٢١، والرُّوياني ١/ ٤٣٩، والبغوي في معجم الصحابة ـ كما في التذكرة القرطبـي ٢/ ٣٩٧ ـ وابن عدي في الكامل ٢/ ٨٤٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢/ ٢٢٩، كلهم بإسنادهم إلى حشرج به.

ورواه الدولابـي في الكنى ١/ ٩٨ عن أبـي مكرم، عن سعيد بن جمهان به.

وذكره ـ بزيادة ونقصان ـ الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ٣٤٠، والبوصيري في مختصر إتحاف السادة ١٠/ ٥٤٥ ـ ٥٤٦، والسيوطي في الدر المنثور ٧/ ٢٩٨، والمتقي الهندي في كنز العمال ١٤/ ٣١١ ـ ٣١٢، ونسبوه لأبـي داود الطيالسي، وأبـي بكر بن أبـي شيبة، وأحمد، والطبراني، والبغوي، وابن عساكر. وقد بحثت عنه في مسند الطيالسي فلم أجده.

كما ذكره أيضاً عبد الغني المقدسي في أخبار الدجال ص ٧٣، وعزاه لحنبل.

وقال الهيثمي: رجاله ثقات، وفي بعضهم كلام لا يضر.

وقوله: (عقبة أفِيق) ـ بفتح أوله وكسر ثانيه ـ هي قرية من حَوْران في طريق الغَوْر، وهو الأردن، قال ياقوت في المعجم ١/ ٢٣٣: وهي عقبة طويلة نحو ميلين. وقد تقدم في حديث مجمع بن جارية رقم (٢٢) أن الدجال يُقتل بباب لُدّ، والجمع بينهما أن بداية هلاكه إنما تكون من عقبة أفيق، ثم يُجهز عليه بباب اللد.

(١) إسناده حسن.

فيه فُلَيح بن سليمان، تكلم فيه بعض الأئمة بسبب حفظه، ووثقه آخرون، =

٢٩ ــ حدثنا الهيثم بن خَارِجَةَ أَبو أَحمد المَرْوَزي، حدثنا عبد الله بن / عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال: سمعت [٧/أ] أَبي عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، يحدث عن يحيى بن جابر الطَّائي، عن عبد الرحمن بن جبير بن نُفَير، عن أَبيه:

عن النَّوَّاس بن سَمْعَانَ الكِلَابي، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ(١)، حَتَّى ظَنَنَّاهُ في طَائِفَةِ النَّخْلِ(٢).

= وحديثه من قبيل الحسن كما قال الحافظ ابن حجر في الفتح ٢/ ٤٧٢.

ذكره ابن كثير في نهاية الفتن والملاحم ص ٨٢، وعزاه لحنبل، ثم قال: وهذا إسناد جيد، ولم يخرجوه من طريق أخرى.

والحديث رواه البخاري ومسلم بلفظ: ألا أحدثكم حديثاً عن الدجال ما حدث به نبي قومه؟ إنه أعور... الحديث. انظر: صحيح البخاري ٦/ ٣٧٠ ــ ٣٧١، ومسلم (٢٩٣٦).

وتقدم التعليق على أن هذه الكتابة على ظاهرها وأنها كتابة حقيقية، انظر: الحديث رقم (٤).

(١) قوله: (فخفض فيه ورفع)، قال النووي في شرحه للصحيح ٩/ ٢٩٤ ــ ٢٩٥: هو بتشديد الفاء فيهما، وفي معناه قولان، أحدهما: أن خفّض بمعنى حقر، وقوله: (رفّع)، أي: عظمه وفخمه، فمن تحقيره وهوانه على الله تعالى عوره... وأنه لا يقدر على قتل أحد إلاَّ ذلك الرجل، ثم يعجز عنه، وأنه يضمحل أمره ويقتل بعد ذلك وأتباعه. ومن تفخيمه وتعظيم فتنته والمحنة به هذه الأمور الخارقة للعادة، وأنه ما من نبي إلاَّ وقد أنذره قومه.

والوجه الثاني: أنه خفّض من صوته في حال الكثرة فيما تكلم فيه، فخفض بعد طول الكلام والتعب، ليستريح، ثم رفع ليبلغ صوته كل أحد.

(٢) قوله: (طائفة النخل)، أي: ناحيته وجانبه.

ثُمَّ انصَرَفْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّـهِ، ثُمَّ رَجَعْنَا، فَعَرَفَ ذَلِكَ فِينَا، فَقَالَ: مَا شَأْنُكُمْ؟

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّـهِ، ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ، فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ، حَتَّى ظَنَنَّاهُ في طَائِفَةِ النَّخْلِ.

قَالَ: غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ[1]، إِنْ يَخْرُجْ وَأَنا فِيكُمْ، فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ، وإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِه[2]، واللَّـهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ[3]، عَيْنُهُ قَائِمَةٌ[4]، كَأَنْ يُشَبَّهُ بِعَبْدِ العُزَّى بْنِ قَطَنٍ[5]، فَمَنْ رَآهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ خَوَاتِمَ أَصْحَابِ الكَهْفِ[6].

---

(١) قوله: (غير الدجال أخوفني عليكم)، نقل النووي في شرحه ٩/ ٢٩٥ عدة أوجه في معناها، منها: أن أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلون، وهم أخوف على أمتي من الدجال. وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ١٣/ ١٠٣: إنما قال ذلك للصحابة لأن الذي خافه عليهم أقرب إليهم من الدجال، فالقريب المتيقن وقوعه لمن يخاف عليه يشتد الخوف منه على البعيد المظنون وقوعه به، ولو كان أشدّ.

(٢) تقدم تفسير هذه الجملة في الحديث رقم (٤).

(٣) قوله: (شاب قطط)، أي: شديد جعودة الشعر، مباعد للجعودة المحبوبة.

(٤) في كتب تخريج هذا الحديث: طافئة، وهي بمعنى قائمة. قال ابن الأثير في جامع الأصول ٩/ ٣٤٦: هي التي خرجت عن حد نبات أخواتها في العنقود ونتأت.

(٥) تقدم في شرح الحديث رقم (٢) أنه رجل مات في الجاهلية.

(٦) ورد في بعض الأحاديث: فواتح سورة الكهف، وعدد الآيات التي يقرأها عشر آيات، كما ثبت في صحيح مسلم (٨٠٩)، وقال القرطبي في المفهم ٧/ ٢٧٧: والاحتياط والحزم يقتضي أن يقرأ عشراً من أولها، وعشراً من آخرها.

ثُمَّ قَالَ: خَرَجَ خَلَّتَها بَيْنَ الشَّامِ والعِرَاقِ[١]، فَعَاثَ يَمِيناً وَعَاثَ شِمَالاً[٢]، يَا عِبَادَ اللَّـهِ اثْبُتُوا.

قَالَ أَبو أَحمد الهيثم: وقَالَ الوليدُ بْنُ مُسْلِمٍ:[٣] يَا عِبَادَ اللَّـهِ الْبَثُوا[٤].

قَالَ: قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّـهِ، مَا لُبْثُهُ في الأَرْضِ؟

قَالَ: أَرْبَعُونَ يَوْماً، فَيَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ[٥].

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّـهِ، أَرَأَيْتَ اليَوْمَ الَّذي كَالسَّنَةِ تَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟

---

(١) كذا في الأصل، وفي كتب التخريج: إنه خارج خلّة بين الشام والعراق. وقال ابن الأثير في جامع الأصول ٣٤٦/١٠: أي: أنه يخرج قصداً وطريقاً بين الجهتين، والتخلل: الدخول في الشيء. ويقال في ضبط خلة: بفتح الخاء المعجمة وتنوين التاء، وقال عياض: المشهور فيه: حلة ـ بالحاء المهملة ونصب التاء غير منونة ـ ومعناه: سَمْتُ ذلك وقبالته.

(٢) العيث: الفساد أو أشد الفساد.

(٣) الوليد بن مسلم أحد من روى الحديث عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، ورواه عنه الترمذي وغيره.

(٤) وهو مأخوذ من اللبث، وهو المكث، والمراد توطينهم على ما هو فيه من الإيمان بالله تعالى، كما جاء في الرواية المشهورة (اثبتوا). وانظر: تحفة الأحوذي في شرح جامع الترمذي ٦/ ٥٠٠.

(٥) قال العلماء: هذا على ظاهره، وهذه الأيام الثلاثة طويلة على هذا القدر المذكور في الحديث، يدل عليه قوله ﷺ: (وسائر أيامه كأيامكم).

قَالَ: لاَ، وَلَكِنِ اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ(١).

قَالَ: قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّـهِ، فَمَا سُرْعَتُهُ فِي الأَرْضِ؟

قَالَ: كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ(٢)، فَيَأْتِي القَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ(٣)، فَيُكَذِّبُونَهُ وَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ، وَتَتْبَعُهُ أَمْوَالُهُمْ، فَيُصْبِحُوا مُمْحِلِينَ(٤)، لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيءٌ، ثُمَّ يَأْتِي القَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ، وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ وَيُصَدِّقُونَهُ، / فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ أَنْ تُمْطِرَ فَتُمْطِرُ، وَيَأْمُرُ الأَرْضَ أَنْ تُنْبِتَ [٧/ب] فَتُنْبِتُ، حَتَّى تَرُوحَ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ(٥) مِنْ يَوْمِهِمْ ذَلِكَ أَطْوَلَهُ ذُراً(٦)، وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ(٧)، ثُمَّ يَأْتِي الخَرِبَةَ(٨)، فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكِ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ عَنْهَا فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ(٩)، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلاً شَاباً مُمْتَلِئاً

---

(١) أي: قدروا قدر يوم من أيامكم المعهودة، وصلوا فيه كل يوم بقدر ساعاته.

(٢) المراد بالغيث هنا الغيم، إطلاقاً للسبب على المسبب، أي: يسرع في الأرض إسراع الغيم، انظر: مرقاة المفاتيح ٩/ ٣٨٣.

(٣) أي: فيدعوهم بدعوى ألوهيته الباطلة.

(٤) الممحل، مأخوذ من المَحْلِ ــ بفتح أوله وسكون ثانية ــ هي الأرض إذا أجدبت ويبست وانقطع مطرها.

(٥) معنى (تروح)، أي: ترجع إليهم بعد زوال الشمس ماشيتهم التي تذهب بالغدوة إلى مراعيها.

(٦) معنى قوله: (ذُراً) ــ بضم الذال وفتح الراء منوناً ــ هي أعلى السنام، وهو كناية عن كثرة السِّمِن.

(٧) أي: وأمدّ ما كانت، وذلك لكثرة امتلائها من الشبع، والخاصرة ما كانت تحت الجنب.

(٨) الخَرِبة ــ بفتح الخاء وبكسر الراء ــ هي الأرض التي لا يوجد فيها شيء.

(٩) اليعاسيب، هي: فحل النحل ورئيسها.

شَبَاباً، ثُمَّ يَضْرِبُهُ بالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزْلَتَيْنِ[١]، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ مُمْتَلِئاً ضَحِكاً[٢]، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ هَبَطَ عِيسى بْنُ مَرْيَمَ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، عِنْدَ المَنَارَةِ البَيْضَاءِ[٣]، بَيْنَ مَهْرودَتَيْنِ[٤]، وَاضِعاً يَدَيْهِ عَلَى جَنَاحِ مَلَكٍ، إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ[٥]، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ مِثْلُ اللُّؤْلُؤِ[٦]، لاَ يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلاَّ مَاتَ، وَرِيحُ نَفَسِهِ مُنْتَهى طَرَفِهِ[٧].

---

(١) أي: قطعتين.

(٢) أي: يقبل ذلك الشاب على الدجال ضاحكاً منه وكاشفاً لكذبه.

(٣) جاء في بعض روايات الحديث: أن نزوله على المنارة البيضاء شرقي جامع دمشق، قال ابن كثير: وهذا هو المحفوظ... وليس بدمشق منارة تعرف بالشرقية سوى التي إلى جانب الجامع الأموي بدمشق من شرقيه، وهذا هو الأنسب والأليق، لأنه ينزل وقد أقيمت الصلاة... إلخ.

(٤) قوله: (بين مهرودتين) ـ روي بالدال المهملة والذال المعجمة، والمهملة أكثر ـ والمعنى: لابس مهرودتين، أي: ثوبين مصبوغين بوَرْسٍ ثم زَعْفران.

(٥) أي: إذا خفض رأسه عرق.

(٦) المراد أنه يتحدّر منه الماء على هيئة اللؤلؤ في صفائه، وهذا كله كناية عن حسن سيدنا عيسى عليه السلام وجمال خِلْقَتِهِ الشريفة ونظافته.

(٧) قوله: (لا يحل) ـ بكسر الحاء، معناه: يحق ويجب، والمراد أن كل كافر يموت إذا وجد ريح نَفَسه عليه السلام، وريح نَفَسه يبلغ مسافة مد البصر، ويعني هذا أن الكفار لا يقربونه، وإنما يهلكون عند رؤيته ووصول نَفَسه إليهم، تأييداً من الله له وإظهار كرامة ونعمة. وانظر: المفهم للقرطبي ٧/ ٢٨٤.

وهنا زيادة في كتب تخريج هذا الحديث: فيطلبه حتى يدركه بباب لُدّ، فيقتله، ثم يأتي عيسى بن مريم قوماً قد عصمهم الله منه، فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجات في الجنة.

قَالَ: فَيُوحِي اللَّـه إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلامُ: أَنْ حَرِّزْ[1] عِبَادِي إِلى الطُّورِ[2]، فَيَبْعَثُ اللَّـه يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ[3]، وَهُوَ[4] كَمَا قَضَى: مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ أَوَّلُهُمْ بِبُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ[5]، فَيَشْرَبُونَ مَا فِيها، ثُمَّ يَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُ: قَدْ كَانَ بِهذِهِ مَرَّةً مَاءٌ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى جَبَلِ

---

(١) أي: ارتحل بهم إلى جبل يحرزون فيه، وهذه هي الرواية المشهورة، وفي بعض روايات الحديث: حَوِّز ـ بفتح الحاء المهملة وكسر الواو المشددة وبالزاي ـ أمر من التحويز، أي: نحّهم وأزلهم عن طريقهم إلى الطور. وانظر: المفهم ٧/ ٢٨٥، وتحفة الأحوذي ٦/ ٥٠٥.

(٢) الطُّور ـ بالضم ثم السكون ـ هو الجبل المشرف على جبل الشيخ، وقمته تطل على بحيرة طبرية في الشمال الشرقي، ويطل على أراضي جنين وبَيْسان في الجنوب، ويقع شرق الناصرة، ويحتمل أن يراد بالطور الجبل الذي ناجى عليه سيدنا موسى عليه السلام بطور سيناء، بالقرب من مصر. انظر: الموسوعة الفلسطينية ص ١٢٥.

(٣) يأجوج ومأجوج، إسمان أعجميان عند الأكثر، واختلف في اشتقاقهما، وهم بشر من سلالة آدم وحواء عليهما السلام، من ولد يافث بن نوح أبـي الترك، ولذلك فهم يشبهون الناس كأبناء جنسهم من الأتراك المغول على أشكالهم وألوانهم، فهم صِغَار العيون، ذَلِف الأُنوف، أي: صغارها، عِرَاض الوجوه، كأنّ وجوههم المَجَانّ المُطْرَقة، وذكر ابن كثير أن التُّرك سمّوا تركاً لأنهم تُرِكوا من وراء السدّ من هذه الجهة، وهم أقرباء يأجوج ومأجوج، إلاَّ أن هؤلاء كان فيهم بغي وفساد وجرأة، وكانوا يعيثون في الأرض فساداً، ويؤذون، فحصرهم ذو القرنين في مكانهم داخل السد، حتى يأذن الله بخروجهم على الناس. . . الخ. انظر: نهاية الفتن والملاحم ص ١٠٢، وفتح الباري ٦/ ٣٨٦.

(٤) في كتب التخريج: وهم كما قال الله: . . . إلخ.

(٥) بحيرة طَبَرية تقدم التعريف بها في الحديث الأول.

الخَمَرِ[١]، وَهُوَ جَبَلٌ بِبَيْتِ المَقْدِسِ، فَيَقُولُونَ: قَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي الأَرْضِ، فَهَلُمُّوا نَقْتُلُ مَنْ فِي السَّمَاءِ، فَيَرْمُونَ بِنُشَّابِهِمْ[٢] إِلَى السَّمَاءِ / فَيَرُدُّهَا اللَّـه [٨/أ] عَلَيْهِمْ مَخْضُوبَةً دَماً[٣]، فَيُحَاصَرُ عِيسى عَلَيْهِ السَّلامُ وَأَصْحَابُهُ، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ خَيْراً يَوْمَئِذٍ مِنْ مِائَةِ دِينارٍ لأَحَدِكُمْ[٤]، فَيَرْغَبُ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّـه[٥]، فَيُرْسِلُ عَلَيْهِمُ النَّغَفَ[٦] فِي رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى[٧]، مَوْتَ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ[٨]، فَيَهْبِطُ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ[٩]، فَلا يَجِدُونَ مَوْضِعَ شِبْرٍ مِنَ الأَرْضِ إلاَّ قَدْ مَلأَهُ زَهَمُهُمْ[١٠] وَنَتْنَهُمْ وَدِمَاؤُهُمْ، فَيَرْغَبُ عِيسى إلى

---

(١) جبل الخَمَر: جبل ببيت المقدس، والخمر ـ بالتحريك ـ هو الشجر الملتف الذي يستر من فيه.

(٢) النشاب: النبل، واحدته نشابة، وهي السهام.

(٣) وهذا من باب الاستدراج لهم.

(٤) قال التوربشتي: أي: تبلغ بهم الفاقة إلى هذا الحد، وإنما ذكر رأس الثور ليقاس البقية عليه في القيمة، انظر: المرقاة ٩/ ٣٨٩.

(٥) أي: فيدعون الله عز وجل بأن يهلكهم وينجيهم منهم.

(٦) النغف، جمع نغفة ـ بفتح النون والغين المعجمة، وهي دود يكون في أنوف الإبل والغنم.

(٧) أي: قتلى، وهو جمع فريس، من قولهم: فرس الذئب الشاة وافترسها إذا قتلها.

(٨) قال التوربشتي: يريد أن القهر الإلـهي الغالب على كل شيء يفرسهم دفعة واحدة، فيصبحون قتلى، انظر: المرقاة ٩/ ٣٨٩.

(٩) أي: ينزلون من جبل الطور.

(١٠) الزهم ـ بالتحريك، وقد تضم الزاي ـ مصدر زهمت يده تزهم، من رائحة اللحم، والزهمة ـ بالضم ـ الريح المنتنة.

اللَّـهِ تَعَالى وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللَّـهُ عَلَيْهِمْ طَيْراً كَأَعْنَاقِ البُخْتِ[١]، فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ بِالمَهْبِلِ[٢] وَيَسْتَوْقِدُ المُسْلِمُونَ مِنْ جِعَابِهِمْ وَنشَّابِهِمْ وقِسِيِّهِمْ وَأَتْرِسَتِهِمْ سَبْعَ سِنِينَ[٣]، فَيُرْسِلُ اللَّـهُ مَطَراً، لا يَكُنُّ[٤] مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ وَلا وَبَرٍ[٥]، فَيَغْسِلُهَا حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلَفَةِ[٦]، ثُمَّ يُقَالُ للأَرْضِ: أَخْرِجِي بَرَكَتَكِ وَرُدِّي ثَمَرَتَكِ، فَيَوْمَئِذٍ تَخْضَارُّ فَلا تَيْبَسُ، وَتَيْنَعُ فَلا تَذْهَبُ ثَمَرَتُهَا، حَتَّى إِنَّ العِصَابَةَ[٧] لَتُشْبِعُهُمْ الرُّمَانَةُ، وَيَسْتَظِلُّونَ فِي

---

(١) البخت ــ بضم الموحدة وسكون المعجمة ــ: هي نوع من أنواع الإبل الخراسانية، وتكون غلاظ الأعناق، مع عظم الأسنام.

(٢) المهبل ــ بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الموحدة ــ هو الهوة الذاهبة في الأرض، وجاء في مسند أحمد وكتاب الفتن للداني (٦٦٨) زيادة: قلت: يا أبا يزيد، وأين المهبل؟ قال: مطلع الشمس. وفي بعض كتب الحديث: حيث شاء الله، انظر: مجمع بحار الأنوار ٥/ ١٣١.

(٣) جعابهم ــ بكسر الجيم ــ جمع جعبة، وهي طرف النشاب. والنشاب هي السهام. والقِسيّ ــ بكسرتين وتشديد التحتية ــ جمع قوس. والترس هو الدرع. والضمير في ذلك كله يرجع إلى يأجوج ومأجوج، أي: أن عيسى وأصحابه يستعملون ما تركوه يستوقدون به، وهذا يدل على كثرتهم.

(٤) بفتح الياء وضم الكاف وتشديد النون ــ من كننت الشيء إذا سترته وصنته عن الشمس.

(٥) المدر هو بيت الطين الصلب، والوبر هو البيت المصنوع من وبر الأنعام، والمراد تعميم أماكن الأرض كلها.

(٦) الزلفة ــ بضم الزاي وإسكان اللام وبالفاء، وقيل: بفتح الزاي واللام ــ هي المرآة، وقيل هي الإجانة الخضراء أو الصحفة التي يجتمع فيها الماء، وقيل في تفسيرها غير ذلك، والمراد: أن الماء يعم جميع الأرض بحيث يرى الرائي وجهه فيه.

(٧) أي: الجماعة.

قِحْفِهَا[1]، وَيُبَارَكُ فِي الرِّسْلِ[2]، حَتَّى إِنَّ اللِّقْحَةَ[3] مِنَ البَقَرِ لَتَكْفِي القَبِيلَةَ، وَحَتَّى إِنَّ اللِّقْحَةَ مِنَ الغَنَمِ لَتَكْفِي الفَخْذَ[4]، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَرْسَلَ / اللَّـهُ رِيحاً طَيِّبَةً، فَقَبَضَتْ نَفْسَ كُلِّ مُؤْمِنٍ، أَوْ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ، [٨/ب] وَيَبْقَى سَائِرُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ كَمَا تَتَهَارَجُ الحُمُرُ[5]، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ[6].

---

(١) القحف ــ بكسر القاف ــ مقعر القشر.

(٢) الرسل ــ بكسر الراء وسكون السين ــ اللبن.

(٣) اللقحة ــ بكسر اللام وبفتحها، والكسر أشهر ــ: القريبة العهد بالولادة، واللقوح ذات اللبن، وجمعها لقاح.

(٤) الفخذ ــ بإسكان الخاء ــ هم: الجماعة من الأقارب، وهم دون البطن، والبطن دون القبيلة.

(٥) قوله: (يتهارجون...) الهرج ــ بإسكان الراء ــ الجماع، أي: يجامع الرجال النساء بحضرة الناس، كما يفعل الحمير، ولا يكترثون لذلك، وهذه علامة على إشاعة الفاحشة في ذلك الوقت. ولا يتعارض هذا الحديث مع الحديث المشهور (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك) فإن المعنى أنهم لا يزالون على الحق، حتى تقبضهم هذه الريح الطيبة قرب القيامة، ويكون المراد بقوله (أمر الله) هو هبوب تلك الريح، كما أفاده الحافظ ابن حجر في الفتح ١٣/ ١٩.

(٦) **الحديث صحيح.**

رواه عبد الغني المقدسي في أخبار الدجال (٩٨)، بإسناده إلى حنبل به.

ورواه أحمد ٤/ ١٨١، ومسلم (٢٩٣٧)، وأبو داود (٤٣٢١)، وابن ماجه (٤١٢٦، و ٤١٢٧)، والترمذي (٢٢٤٠)، وابن أبـي عاصم في الآحاد والمثاني ٣/ ١٦٤، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٩٤٧)، والرُّوياني في مسنده، كما في تاريخ دمشق ٢/ ٢٢٠، والطبري في التفسير ١٧/ ٨٩ ــ ٩٠، وفي تهذيب =

٣٠ ـ حدثنا محمد بن سعيد الأصبهاني، حدثنا أبو خالد الأحمرَ، عن كَثِير بن زيد الأحمر، عن رُبيح بن عبد الرحمن بن أبـي سعيد، عن أبيه:

عن جدِّه، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَذْكُرُ المَسْيحَ الدَّجَّال، فقَالَ: مَا تَذْكُرُونَ؟ قُلْنَا: المَسِيحَ الدَّجَّال، قَالَ: مَا قَبْلَ المَسِيح أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي، أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ يُزَيِّنُ صَلاَتَهُ، لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ الرَّجُلِ إليه[1].

٣١ ـ حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد، عن حميد وشعيب بن الحَبْحَابِ:

= الآثار ٤/ ١٣٩، وابن قانع في معجم الصحابة ٣/ ١٦٣، وابن حبان ١٥/ ٢٢٦، والآجري في الشريعة ص ٣٧٦، وابن منده في الإيمان (١٠٢٧)، والحاكم في المستدرك ٤/ ٤٩٢، والبغوي في تفسيره ٣/ ١٨٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١/ ٢٢٦، و ٢/ ٢١٨، كلهم مطولاً ومختصراً بإسنادهم إلى عبد الله بن عبد الرحمن بن جابر به.

(١) إسناده حسن.
فيه كثير بن زيد المدني، ورُبيح بن عبد الرحمن، وهما ممن تكلم فيهما أَئمة النقد. وأبو خالد الأحمر هو سليمان بن حيان الكوفي، وهو صدوق قد يخطىء أحياناً.
رواه ابن ماجه (٤٢٥٧) من طريق أبـي خالد الأحمر به. ورواه أحمد ٣/ ٣٠، من طريق محمد بن عبد الله بن الزبير عن كثير بن زيد به.
وقال البُوصيري في مصباح الزجاجة ٣/ ٢٩٦: هذا إسناد حسن، كثير بن زيد وربيح بن عبد الرحمن مختلف فيهما، ثم عزاه إلى الإمام أحمد والبيهقي وأحمد بن منيع في مسنده.

عن أَنس بن مالك: أَنَّ رَسُولَ اللّـهِ ﷺ قَالَ: الدَّجَّالُ أَعْوَرُ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ: كَافِرٌ، يَقْرؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ قَارِىءٍ وَغَيْرِ قَارِىءٍ[1].

وَقَدْ قَالَ حمادٌ أيضاً: مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ[2].

٣٢ ــ حدثنا عمر بن حفص بن غِيَاث، حدثنا أَبـي، حدثنا الأعمش، حدثنا سليمان بن مَيْسرةَ، عن طارق بن شهاب:

عن حُذَيْفةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّـهِ ﷺ، وَذَكَرَ الدَّجَّالَ، فَقَالَ: مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: كَافِرٌ، يَقْرَؤُها كُلُّ مُسْلِمٍ[3].

٣٣ ــ حدثنا عثمان بن أَبـي شيبة، حدثنا جَرِيرُ بن عبد الحميد، عن / مغيرة، عن نُعيم بن أَبـي هند، عن رِبْعِي بْنِ حِرَاشٍ، قَالَ: [٩/أ]

اجْتَمَع أَبو مَسْعُودٍ وَحُذَيْفَةُ بْنُ اليَمَانِ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: لأنا أَعْلَمُ بِمَا مَعَ

---

(١) تقدم المقصود من هذه القراءة، في الحديث رقم (٤).

(٢) الحديث صحيح.

رواه ابن أبـي شيبة في المصنف ١٥/١٣٢، وأحمد ٣/١١٥، و ٢٠١، و ٢٢٨، و ٢٥٠، وولده عبد الله في السُّنَّة (١٠٠٢)، والآجري في الشريعة ص ٣٧٥، كلهم من حديث حماد بن سلمة عن حميد به.

وقد تقدم في رقم (١٦) حديث حماد عن شعيب، عن أنس به، فانظره هناك.

(٣) الحديث صحيح.

رواه تمام الرازي في الفوائد (الروض البسام رقم ١٧٢٨) من طريق أبـي زرعة عن عمر بن حفص به.

ورواه البزار ٤/ ١٤٠ (كشف الأستار)، وابن حبان في صحيحه ١٥/٢١٨، من طريق أبـي بكر بن عياش عن الأعمش به.

الدَّجَّالِ مِنْهُ، إِنَّ مَعَهُ نَهراً مِنْ نَارٍ، وَنَهْراً مِنْ مَاءٍ، فَالذي تَرَوْنَ أَنَّهُ نَارٌ مَاءٌ، وَالذي تَرَوْنَ أَنَّهُ مَاءٌ نَارٌ[1]، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَشْرَبْ مِنَ الذي يَرَى أَنَّهُ نَارٌ، فَإِنَّهُ يَجِدُهُ مَاءً.

قَالَ أَبو مَسْعُودٍ: هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ[2].

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في الفتح ١٣/ ٩٩: هذا كله يرجع إلى اختلاف المرئي بالنسبة إلى الرائي، فإما أن يكون الدجال ساحراً، فيخيّل الشيء بصورة عكسه، وإما أن يجعل الله باطن الجنة التي يسخرها الدجال ناراً وباطن النار جنة، وهذا الراجح، وإما أن يكون ذلك كناية عن النعمة والرحمة بالجنة، وعن المحنة والنقمة بالنار، فمن أطاعه فأنعم عليه بجنته يؤل أمره إلى دخول نار الآخرة وبالعكس. ويحتمل أن يكون ذلك من جملة المحنة والفتنة، فيرى الناظر إلى ذلك من دهشته النار فيظنها جنة وبالعكس.

(٢) **الحديث صحيح.**

وأبو مسعود هو عقبة بن عمرو البدري، ومغيرة هو ابن مِقْسم الضبي.

رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٧/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤، وابن منده في الإيمان (١٠٣٤) من طريق عثمان بن أبي شيبة به.

ورواه مسلم (٢٩٣٥)، وأبو داود (٤٣١٥)، وابن حبان ١٥/ ٢٠٩، والمحاملي في الأمالي ص ٣٠١، والبغوي في شرح السنة ٤/ ١٠٢، كلهم بإسنادهم إلى جرير به.

ورواه البخاري ٦/ ٤٩٤، و ١٣/ ٩٠ ـ ٩١، ومسلم، وابن أبي شيبة في المصنف ١٥/ ١٣٣، و ١٤٧، وفي المسند، كما في المطالب العالية ٥/ ٨٩، وأحمد ٥/ ٣٩٥، و ٣٩٩، والطبراني في المعجم الكبير ١٧/ ٢٣١، و ٢٣٣، كلهم بإسنادهم إلى رِبْعي بن حِرَاش به.

وذكره البوصيري في مختصر إتحاف السادة المهرة ١٠/ ٥٤٩ ـ ٥٥٠، ونسبه لابن أبي شيبة في المسند.

٣٤ ـ حدثنا أَبو الوليد الطَّيالسي هشام بن عبد الملك، حدثنا شعبة، عن قتادة، قَالَ:

سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: مَا بُعِثَ نَبِيٌّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الأَعْوَرَ الكَذَّابَ، أَلَا وَإِنَّهُ أَعْوَرُ وَلَيْسَ رَبُّكُمْ بِأَعْوَرَ، وَأَنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوباً كَافِرٌ[1].

٣٥ ـ حدثنا أَبو الوليد، حدثنا سَلْمُ بن زَرِير، قال: سمعت أَبا رجاء يقول:

سَمِعْتُ ابن عَبَّاسٍ يَقُولُ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ابْنَ صَائِدٍ، فَقَالَ: قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبْياً، فَقَالَ ابْنُ صَائِدٍ: دُخٌّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَهُ: اخْسَأْ[2].

---

(١) **الحديث صحيح.**

رواه أبو داود (٤٣١٦)، وابن منده في الإيمان (١٠٤٨) من طريق أبي الوليد الطيالسي به.

ورواه البخاري ١٣/ ٩١، ومسلم (٢٩٣٣)، وأحمد ٣/ ١٠٣، و ١٧٣، و ٢٧٦، و ٢٩٠، والترمذي (٢٢٤٥)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢٢٨٥)، والبيهقي في الاعتقاد ص ٨٩، وأبو القاسم التميمي الأصبهاني في كتاب الحجة ٢/ ٣٨٩، كلهم بإسنادهم إلى شعبة به.

رواه عبد الغني المقدسي في أخبار الدجال ص ٣٩، وعزاه لحنبل.

والحديث تقدم بنحوه برقم (١٦)، و (٣١).

وقوله: (. . . مكتوباً كافر)، في بعض الروايات: (مكتوب كافر)، وقد وجّهه الحافظ ابن حجر، فانظره في الفتح ١٣/ ١٠٠.

(٢) **الحديث صحيح.**

وأبو رجاء هو عمران بن ملحان العُطَاردي.

رواه عبد الغني المقدسي في أخبار الدجال (٧٢)، بإسناده إلى حنبل به. =

٣٦ ـ حدثنا أَحمد بن عبد الملك الحرَّاني، حدثنا محمد بن سَلَمَةَ، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن طلحة، عن سالم:

[٩/ب] عن ابن عمر، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ / : يَنْزِلُ الدَّجَّالُ في هَذِهِ السَّبَخَةِ[١]، مَجْرَى قَنَاةَ[٢]، فَيَكُونُ أَكْثَرُ مَنْ يَخْرُجُ إِليه النِّسَاءُ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَرْجِعُ إِلى حَمِيمَتِهِ[٣]، وإِلى أُمِّهِ، وابْنَتِهِ، وأُخْتِهِ، وَعَمَّتِهِ، فَيُوثِقُها رِبَاطاً، مَخَافَةَ أَنْ يُخْرَجَ إِليه.

ثُمَّ يُسَلِّطُ اللَّهُ المُسْلِمِينَ عَلَيْهِ، فَيَقْتُلُونَهُ وَيَقْتُلُونَ شِيعَتَهُ، حَتَّى إِنَّ

= ورواه البخاري ١٠/ ٥٦٠، والطبراني في المعجم الكبير ١٢/ ١٦١ ـ ١٦٢، عن أبـي الوليد الطَّيالسي به.

وقوله: (اخسأ)، يعني: اسكت صاغراً مطروداً، يقال: خسأت الكلب، أي: طردته وأبعدته.

(١) المراد بالسَّبَخَة هنا سَبخَةُ الجُرُف، كما ذكرنا ذلك في حاشية الحديث رقم (١٢).

(٢) مجرى قناة، هو موضع واد بالمدينة، ويقال له: وادي قناةَ أو ممرّ قناة، وسمي بذلك لأن تُبعاً لما غزا المدينة نزل به، فلما شخص عن منزله قال: هذه قناة الأرض، فسميت قناة. ومجراه على مشهد سيدنا حمزة أسفل من بئر رومه، الذي يسمى اليوم بحيّ الزراعة، ويجتمع قناة مع العقيق بغربـي جبل أحد وبالشرق الشمالي لقرية الجُرف، وهو يضمُّ ما يسمى بمجمع الأسيال، ويقال عليه: إضم، لأنه المكان الذي انضمت بعده سيول المدينة، وهي: العَقِيق، وقَنَاة، وبُطْحَان.

انظر: وفاء الوفاء للسَّمْهُودي ٣/ ١٠٧٤، والدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين ﷺ للشيخ غالي محمد الأمين الشنقيطي ص ١٩٧.

(٣) حميمته، أي: خاصته ومن يقرب منه.

اليَهُـوديَّ لَيَخْتَبِـىءُ تَحْـتَ الشَّجَـرَةِ أَوِ الحَجَـرِ، فَيَقُـولُ الحَجَـرُ وَالشَّجَـرَةُ لِلْمُسْلِمِ: هَذا يَهُودِيٌّ تَحْتِي، فَاقْتُلْهُ[(١)].

٣٧ ـ حدثنا يونس بن عبد الرحيم العَسْقَلاَني، أَخبرنا ضَمْرَةُ، حدثنا السَّيْبَانيُّ، عن عمرو بن عبد الله الحَضْرمي:

عن أَبـي أُمَامَةَ البَاهِليِّ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، فَكَانَ أَكْثَرُ خُطْبَتِهِ مَا حَدَّثَنا عَنِ الدَّجَّالِ وَيُحَذِّرَنَاهُ، فَكَانَ مِمَّا قَالَ:

لَمْ يَكُنْ نَبِـيٌّ قَطُّ إِلاَّ حَذَّرَهُ[(٢)] أُمَّتَهُ، وَأَنا آخِرُ الأَنْبِيَاءِ، وَأَنْتُمْ آخِرُ الأُمَمِ، وَهُوَ خَارِجٌ فِيكُمْ، لاَ مَحَالَةَ، فَإِنْ يَخْرُجْ وَأَنا فِيكُمْ فَأَنا حَجِيجُ كُلِّ مُسْلِمٍ، وَإِنْ يَخْرُجْ بَعْدِي، فَكُلُّ ٱمْرِىءٍ حَجِيجُ نَفْسِهِ، و اللَّـهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ[(٣)].

---

(١) رجاله ثقات.

فيه محمد بن إسحاق وهو ثقة، لكنه مدلس وقد عنعن، ومحمد بن سلمة هو الحرَّاني، ومحمد بن طلحة هو ابن يزيد بن رُكَانة.

رواه عبد الغني المقدسي في أخبار الدجال (٥٩)، بإسناده إلى حنبل به.

ورواه أحمد ٢/ ٦٧ عن أحمد بن عبد الملك به.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١٢/ ٣٠٧ عن عبد العزيز بن يحيـى الحراني عن محمد بن سلمة به. ورواه أيضاً في المعجم الأوسط ٤/ ٢٤٦ من طريق محمد بن المعلى عن محمد بن إسحاق به.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ٣٤٦، وقال: فيه ابن إسحاق، وهو مدلس.

(٢) كذا في الأصل، وفي كتب التخريج: حذر.

(٣) تقدم تفسير هذه الجملة في حاشية الحديث رقم (٤)، وأن هذا محمول على أن ذلك كان قبل أن يتبين له ﷺ وقت خروجه.

إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ خَلَّةٍ[1] بَيْنَ الشَّامِ والعِرَاقِ، فَيَعِيثُ يَمِيناً وَيَعِيثُ شِمَالاً، عِبَادَ اللَّـهِ اثْبتُوا، يا عِبَادَ اللَّـهِ اثْبَتُوا.

وإِنَّهُ يَبْدَأُ فَيَقُولُ: أَنا نَبِيٌّ وَلاَ نَبِـيَّ بَعْدِي، ثُمَّ يَبْدَأُ فَيَقُولُ: أَنا رَبُّكُمْ، وَلَنْ تَرَوْ رَبَّكُمْ حَتَّى تَمُوتوا، وَإِنَّهُ أَعْوَرُ، وَلَيْس رَبَّكُم بِأَعْوَرَ، وإِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: كَافِرٌ، يَقْرَأُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنكُمْ فَلْيَتْفِلْ فِي وَجْهِهِ.

وَإِنَّ فِتْنَتَهُ أَنَّ مَعَهُ نَاراً وَجَنَّةً، فَنارُهُ جَنَّةٌ، وجَنَّتُهُ نَارٌ[2]، فَمَنِ ابْتُلِيَ بِنَارِهِ فَلْيَقْرَأْ فَوَاتِحَ سُورَةِ الكَهْفِ، وَلْيَسْتَعِنْ بِاللَّـهِ، حَتَّى تَكُونَ عَلَيْهِ بَرْداً وَسَلاَماً، كَمَا كَانَتِ النَّارُ بَرْداً وَسَلاَماً عَلَى إِبراهِيمَ.

[١٠/أ] وإِنَّ فِتْنَتَهُ أَنَّ مَعَهُ شَيَاطِينَ تَتَمَثَّلُ[3] في صُورَةِ النَّاسِ، / فَيَأْتِي الأَعْرَابِيَّ، فَيَقُولُ لَهُ: أَرَأَيْتَ إِنْ بَعَثْتُ لَكَ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، أَتَشْهَدُ أَنِّي رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُمَثِّلُ شَيَاطِينُهُ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ، فَيَقُولاَنِ: يا بُنَيَّ اتَّبِعْهُ فَإِنَّهُ رَبُّكَ.

وإِنَّ فِتْنَتَهُ أَنْ يُسَلَّطَ عَلَى نَفْسٍ فَيَقْتُلَهَا، ثُمَّ يُحْيِيهَا، وَلَنْ يَعُودَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَلاَ يَصْنَعُ ذَلِكَ بِنَفْسٍ غَيْرِهَا، وَيَقُولُ: انْظُرُوا إِلى عَبْدِي هَذا، فَإِنِّي أَبْعَثُهُ الآنَ، وَيَزْعَمُ أَنَّ لَهُ رَبًّا غَيْرِي[4]، فَيَقُولُ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّـيَ اللَّـه، وَأَنْتَ الدَّجَّالُ عَدُوُّ اللَّـهِ.

---

(١) خلة ــ بالخاء المعجمة ــ أي: فرجة أو ثلمة، ويروى (حلة) بالحاء المهملة ــ والمراد: من جهته وقبالته، وقد تقدم التعليق عليها أيضاً في الحديث رقم (٢٩).

(٢) انظر التعليق عليه في حاشية الحديث رقم (٣٣).

(٣) تقدم في الحديث رقم (٤) أنها بكسر المثلثة المشددة، وقد تفتح أيضاً، والمراد أنه يصور له.

(٤) جاء هنا في الأصل: ويزعم أنه ليس له رب غيري، وإضافة (ليس) خطأ، والصواب حذفها، كما جاء في كتب التخريج، وكما يقتضيه السياق.

وإنَّ فِتْنَتَهُ أَنْ يقُولَ لِلأعْرَابِيِّ: إِنْ بَعَثْتُ لَكَ إِبِلكَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَتُمَثَّلُ لَهُ الشَّيَاطِينُ عَلَى صُوَرِ إِبِلِهِ.

وإِنَّ فِتْنَتَهُ أَنْ يَأْمُرَ السَّمَاءَ أَنْ تُمْطِرَ فَتُمْطِرَ، وَيَأْمُرَ الأرْضَ أَنْ تُنْبِتَ فَتَنْبُتَ.

وإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَمُرَّ بِالحَيِّ فَيُكَذِّبُونَهُ، فَلاَ تَبْقَى لَهُمْ سَائِمَةٌ(١) إِلَّا هَلَكَتْ، وَيَمُرَّ بِالحَيِّ فَيُصَدِّقُونَهُ، فَيَأْمُرَ السَّمَاءَ فَتُمْطِرَ، وَيَأْمُرَ الأرْضَ فَتُنْبِتَ، فَتَرُوحُ إِلَيهم مَوَاشِيهِمْ مِنْ يَوْمِهِمْ ذَلِكَ، أَعْظَمَ مَا كَانَتْ وأَسْمَنَهُ، وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ، وَأَدَرَّهُ ضُرُوعاً(٢).

وَإِنَّ أَيَّامَهُ أَرْبَعُونَ يَوْماً، فَيَوْمٌ كَالسَّنَةِ، وَيَوْمٌ دُونَ ذَلِكَ، وَيَوْمٌ كَالشَّهْرِ، وَيَوْمٌ دُونَ ذَلِكَ، وَيَوْمٌ كَالجُمُعَةِ، وَيَوْمٌ دُونَ ذَلِكَ، وَيَوْمٌ كَالأيَّامِ، وَيَوْمٌ دُونَ ذَلِكَ، وَآخِرُ أَيَّامِهِ كَالشَّرَرَة في الحَرِيرةِ(٣)، قَالَ: وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: الجَرِيدَةِ ــ حَتَّى يَخْرُجَ الرَّجُلُ مِنْ بَابِ المَدِينَةِ، لاَ يَبْلُغُ بَابَها الآخَرَ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ نُصَلِّي في تِلْكَ الأيَّامِ القِصَارِ؟ قَالَ: تَقْدُرُونَ فِيها كَمَا / تَقْدِرُونَ في الأيام الطِّوَالِ، [١٠/ب] ثُمَّ تُصَلُّونَ.

---

(١) هي الدابة التي ترعى.

(٢) أي: من اللبن، وهذه الجمل كناية عن كثرة السِّمن لدى الماشية، وامتلاء ضروعها من اللبن.

(٣) كذا جاء في الأصل، ولم أجد لها معنى، ويبدو أنه خطأ من أحد الرواة، ولذلك جاء تصويبه بعد ذلك بقوله: وقال بعض أصحابه: الجريدة، والجريدة هي السعفة، وجمعها جريد، والمراد: انقضاء الأيام بسرعة، بمثل احتراق السعفة.

وَإِنَّهُ لَا يَبْقَى شَيْءٌ فِي الأَرْضِ إِلَّا وَطِئَهُ وَغَلَبَ عَلَيْهِ، إِلَّا مَكَّةَ وَالمَدِينَةَ، فَإِنَّهُ لَا يَأْتِيهِمَا مِنْ نَقْبٍ مِنْ أَنْقَابِهِمَا، إِلَّا لَقِيَهُ مَلَكٌ مُصْلَتٌ بِالسَّيْفِ، حَتَّى يَنْزِلَ عِنْدَ الظَّرِبِ[1] الأَحْمَرِ، عِنْدَ مُنْقَطَعِ السَّبَخَةِ مُجْتَمع السُّيُولِ[2]، ثُمَّ تَرْجُفُ المَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، لَا يَبْقَى مُنَافِقٌ وَلَا مُنَافِقَةٌ إِلَّا خَرَجَ إِليه، فَتَنْفِي يَوْمَئِذٍ الخَبَثَ، كَمَا يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ[3]، وَيُدْعَى ذَلِكَ اليومُ يَوْمَ الخَلَاصِ.

قَالَ: فَقَالَتْ لَهُ أُمُّ شَرِيكٍ[4]: يَا رَسُولَ اللّـهِ، فَأَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: بِأَكْنَافِ بَيْتِ المَقْدِس، ثُمَّ يَخْرُجُ، حَتَّى يُحَاصِرَهُمْ، وَإِمَامُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ صَالِحٌ[5]، يُقَالُ لَهُ: صَلِّ الصُّبْحَ، فَإِذَا كَبَّرَ وَدَخَلَ فِي الصَّلَاةِ، نَزَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السَّلَامُ، فَإِذَا رَآهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَرَفَهُ، فَيَرْجِعُ يَمْشِي القَهْقَرَى[6]، لِيَتَقَدَّمَ عِيسَى، فَيَضَعُ عِيسَى يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، فَيَقُولُ لَهُ: صَلِّ فَإِنَّها أُقِيمَتْ لَكَ، فَيُصَلِّي عِيسَى وَرَاءَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: افْتَح البَابَ، فَيُفْتَحُ

---

(١) الظَّرِبُ: هو الجبل الصغير، وجاء في كتب التخريج: الظُّرَيب، بالتصغير.

(٢) وهو الذي يسمى: إضم، كما تقدم التعليق عليه في حاشية الحديث رقم (٣٦).

(٣) الكير هو الزِّقُّ الذي ينفخ فيه الحداد، وخَبَث الحديد: هو ما تلقيه النار من وسخ الحديد، والخبث الذي تلقيه المدينة: المنافقون.

(٤) أم شريك هي بنت أبي العَكَر، ويقال: زوج أبي العَكَر، صحابية جليلة، لها قصة في إسلامها، ذكرها الحافظ ابن حجر في الإصابة ٨/ ٢٣٦.

(٥) المراد به المهدي، وهو الذي يؤيد الله تعالى به الدين، وقد استفاضت الأخبار حتى بلغت حد التواتر في خروجه، وبينتْ أنه من أهل بيت النبي ﷺ، وأنه سيملك سبع سنين، وأنه يملأ الأرض عدلاً كما مُلِئت جوراً، وأنه يتعاون مع عيسى بن مريم على قتل الدجال بباب اللُّدّ.

(٦) القهقرى هو: المشي إلى خلف من غير أن يعيد وجهه إلى جهة مشيه.

البَابُ، وَمَعَ الدَّجَّالِ يَوْمَئِذٍ سَبْعُونَ أَلْفَ يَهُودِيٍّ، وَكُلُّهُمْ ذُو سَاجٍ[١] وَسَيْفٍ مُحَلًّى، فَإِذَا نَظَرَ إِلى عِيسى ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ في النَّارِ، وَالمِلْحُ فِي المَاءِ، ثُمَّ يَخْرُجُ هَارِباً، فَيَقُولُ عِيسى: إِنَّ لِي فِيكَ ضَرْبَةً وَلَنْ تَفُوتَنِي بِها، فَيُدْرِكُهُ عِنْدَ بَابِ لُدٍّ الشَّرْقِيِّ فَيَقْتُلُهُ، فَلاَ شَيءٌ مِمَّا خَلَقَهُ اللَّـهُ يَتَوَارى بِهِ يَهُودِيٌّ، إِلاَّ أَنْطَقَ اللَّـهُ ذَلِكَ الشَّيءَ، لاَ شَجرةٌ وَلاَ حَجَرٌ وَلاَ دَابَّةٌ إِلاَّ قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّـهِ المُسْلِمَ، / هَذا يَهُودِيٌّ فَاقْتُلْهُ، إِلاَّ الغَرْقَدَ فَإِنَّهَا مِنْ شَجَرِهِمْ[٢]. [١١/أ]

قَالَ: وَيَكُونُ عِيسى في أُمَّتِي حَكَماً عَدْلاً، وَإِمَاماً مُقْسِطاً، يَدُقُّ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ الجِزْيَةَ[٣]، وَيَتْرُكُ الصَّدَقَةَ[٤]، وَلاَ يَسْعَى عَلَى شَاةٍ وَلاَ بَعِيرٍ.

---

(١) الساج، هو: الطيلسان الأخضر، أو المقوّر، أو الضخم الغليظ.

(٢) الغرقد: شجيرة تسمو من متر إلى ثلاثة، ساقها وفروعها بيض تشبه العَوْسج في أوراقها اللَّحمية وفروعها الشائكة، وأزهارها الطويلة العُنق، عَبِقة الريح، بيضاء مخضرَّة، وثمرتها مخروطيّة تؤكل، وتسمى أيضاً: الغردق. اهـ من المعجم الوسيط ٢/ ٦٥٠. وهو معروف في فلسطين الآن، يهتم اليهود بزرعه كثيراً.
وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ٦/ ٦١٠: وفي الحديث ظهور الآيات قرب قيام الساعة، من كلام الجماد من شجرة وحجر، وظاهره أن ذلك ينطق حقيقة، ويحتمل المجاز بأن يكون المراد أنهم لا يفيدهم الاختباء، والأول أولى. اهـ.
قلت: ويؤيد القول بالحقيقة استثناء شجر الغرقد من النطق، ولو كان مجازياً لما كان لهذا الاستثناء معنى.

(٣) الصواب في معناه أنه لا يقبلها، ولا يقبل من الكفار إلاّ الإسلام، وإلا واجه القتل. انظر: شرح النووي على صحيح مسلم ١/ ٤٦٩.

(٤) أي: يزهد فيها لكثرة الأموال وقلة الآمال وعدم الحاجة والعلم بقرب القيامة، كما أفاده النووي في شرحه.

وَتُرْفَعُ الشَّحْنَاءُ والتَّبَاغُضُ، وَتُنْزَعُ حُمَةُ[1] كُلِّ دَابَّةٍ، حَتَّى يُدْخِلَ الوَلِيدُ يَدَهُ في الحَنَشِ[2] فَلاَ تَضُرُّهُ، وَتَلْقَى الوَلِيدَةُ[3] الأَسَدَ فَلاَ يَضُرُّهَا، وَيَكُونُ في الإِبلِ كَأَنَّهُ كَلْبُها، وَيَكُونُ الذِّئْبُ في الغَنَمِ، كَأَنَّهُ كَلْبُها.

تُمْلأُ الأَرْضُ مِنَ الإِسْلاَمِ، وَيُسْلِمُ الكُفَّارُ مِلْكَهَا، وَلاَ يَكُونُ مِلْكٌ إِلاَّ الإِسْلاَمُ.

وَتَكُونُ الأَرْضُ كَفَاثُورِ الفِضَّةِ[4]، تُنْبِتُ نَبَاتَها كَمَا كَانَتْ عَلَى عَهْدِ آدَمَ، فَيَجتَمِعُ النَّفَرُ[5] عَلَى القِطْفِ[6] مِنَ العِنَبِ فَيُشْبِعُهُمْ، وَيَجْتَمِعُ النَّفَرُ على الرُّمَّانَةِ، وَيَكُونُ الثَّوْرُ بِكَذَا وَكَذَا مِنَ المَالِ، وَيَكُونُ الفَرَسُ بِالدُّرَيْهِمَاتِ[7].

---

(١) أي: سُمُّها، ويقال: الحُمَةُ: الإبرة التي تضرب بها العقرب أو الحيَّة.

(٢) المراد بها الأفعى العظيمة، وكل ما أشبه رأس الحيّات.

(٣) الوليدة مؤنث الوليد، والمراد به المولود حين يولد إلى أن يبلغ.

(٤) الفاثور: الخوان، وقيل: هو طست أو جام من فضة أو ذهب. انظر: النهاية ٣/ ٤١٠.

(٥) النفر: من ثلاثة إلى عشرة من الرِّجال.

(٦) القِطف: العنقود ساعة يقطف.

(٧) الحديث صحيح.

ضَمْرة هو ابن ربيعة الرّملي، وهو ثقة.

والسَّيْباني ـ بفتح السين وسكون الياء ـ هو يحيى بن أبي عمرو.

وعمرو بن عبد الله الحضرمي تابعي ثقة، وثّقه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٤٣٧، والعجلي في الثقات، كما في ترتيبه ٢/ ١٧٩، وذكره ابن حبان في الثقات ٥/ ١٧٩. وبهذا يعلم عدم وجاهة قول الحافظ الذهبي في الميزان ٣/ ٢٧١: مجهول، وكذا قول الحافظ ابن حجر في التقريب: مقبول! . وقد سقط هذا الراوي من سنن ابن ماجه، وهو خطأ مطبعي. =

٣٨ ـ حدثنا سُرَيج بن النعمان، حدثنا حماد، عن الجُرَيْري، عن أَبـي نَضْرَةَ:

= رواه نعيم بن حماد في الفتن (١٤٤٦، و ١٤٩١، و ١٥١٦، و ١٥٥٤، و ١٥٦٢، و ١٥٧٢، و ١٥٨٩)، وأبو داود (٤٣٢٢)، وابن ماجه (٤١٢٨)، وابن أبـي عاصم في السنة (٣٩١)، وعبد الله بن أحمد في السنة (١٠٠٨)، والرُّوياني ٢/ ٢٩٥، والطبري في تهذيب الآثار ٤/ ١٣٥، والطبراني في المعجم الكبير ٨/ ١٧٢، وفي مسند الشاميين ٢/ ٢٨، وفي الأحاديث الطِّوال (٤٨)، والآجري في الشريعة ص ٣٧٥ ـ ٣٧٦، والحاكم في المستدرك ٤/ ٥٣٦ ـ ٥٣٧، وتمام الرازي في الفوائد (الروض البسام ٥/ ١٥١)، وأبو نعيم في الحلية ٦/ ١٠٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢/ ٢٢٣، والضياء المقدسي في فضائل بيت المقدس (٣٧)، كلهم ـ مطولاً ومختصراً ـ بإسنادهم إلى ضمرة بن ربيعة الرَّمْلي به.

وذكره البُوصيري في مختصر إتحاف السادة المهرة ١٠/ ٥٤٧، وعزاه لمحمد بن يحيـى بن أبـي عمر العَدَني في مسنده، والحاكم في المستدرك، كما ذكره أيضاً: المتقي الهندي في كنز العمال ١٤/ ٢٩٢، ونسبه لابن ماجه وابن خزيمة والحاكم والضياء.

وذكر الحافظ ابن حجر في الفتح ٦/ ٦١٠ طرفاً منه، ثم قال: أخرجه ابن ماجه مطولاً واصله عند أبـي داود، ونحوه في حديث سَمُرة عند أحمد بإسناد حسن [٥/ ١٣]، وأخرجه ابن منده في كتاب الإيمان من حديث حذيفة [١٠٣٣].

ملاحظة: لم يذكر أبو داود من الحديث إلاَّ سنده، كما أن نُعَيماً لم يروه كاملاً، وإنما رواه مقطعاً في المواضع التي ذكرناها آنفاً.

فائدة: جاء في خاتمة الحديث عند ابن ماجه، قال: سمعت أبا الحسن الطَّنافِسي، يقول: سمعت عبد الرحمن المُحاربـي، يقول: ينبغي أن يُدفع هذا الحديث إلى المؤدب حتى يُعلّمه الصبيان في الكُتّاب.

عن أَبـي سَعِيدٍ، قَالَ: حَجَجْنَا، فَنَزَلْنَا تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَجَاءَ ابْنُ صَائِدٍ فَنَزَلَ في نَاحِيَتِهَا، فَقُلْتُ: إِنَّا للَّـهِ، مِنْ أَيْنَ سَلَّطت عَلَيَّ هَذا، فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، مَا أَلْقَى مِنَ النَّاس، وَمَا يَقُولُونَ أَنِّي الدَّجَّالُ، أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ الدَّجَّالَ لاَ يُولَدُ لَهُ وَلاَ يَدْخُلُ المَدِينَةَ وَلاَ مَكَّةَ، قَالَ: قُلْتُ: بَلَى: قَالَ: فَقَدْ وُلِدَ لِي وَقَدْ خَرَجَتُ مِنَ المَدِينَةِ وَأَنا أُرِيدُ مَكَّةَ، قَالَ أَبو سَعِيدٍ: فَكَأَنِّي رَقَقْتُ لَهُ، فَقَالَ: وَاللَّـهِ، إِنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِمَكَانِهِ أَنَا، فَقُلْتُ لَهُ: تبًّا[1] لَكَ سَائِرَ اليَوْمِ[2].

٣٩ ــ حدثنا سُرَيج بن النعمان، حدثنا حماد، عن أَيوب وعبيد الله بن عمر، عن نافع:

[١١/ب] عن ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ رَأَى ابْنَ صَائِدٍ في سِكَّةٍ[3] مِنْ سِكَكِ / المَدِينَةِ،

---

(١) تباً ــ بتشديد الموحدة ــ أي: هلاكاً وخسراناً.

(٢) الحديث صحيح.

أبو سعيد هو سعد بن مالك الخُذري، وأبو نَضْرة هو المنذر بن مالك بن قُطَعَةَ العَبْدي، والجُرَيْري هو أبو مسعود سعيد بن إياس، وحماد هو ابن سلمة.

الحديث رواه عبد الغني المقدسي في أخبار الدجال ص ١٥، بإسناده إلى حنبل به.

ورواه مسلم (٢٩٢٧)، وأحمد ٣/ ٤٣، والترمذي (٢٢٤٦)، والداني في الفتن (٦٦٣)، وابن الأثير في أسد الغابة ٣/ ٢٨١، كلهم بإسنادهم إلى الجُريري به.

وقد التبس على أبـي سعيد أمره أولاً، لأنه ذكر له بأنه مسلم وولد في المدينة والدجال لا يدخلها، ثم عاد أبو سعيد فجزم بكذبه عندما أخبره بأنه أعرف الناس بالدجال وبمكانه، ولا شك أن هذا يدل على أن ابن صياد هو الدجال الأكبر، وانظر: التعليق على الحديث رقم (٢٦).

(٣) السِّكَّة ــ بكسر السين ــ هي الطريقة المصطفة من النخل.

فَسَبَّهُ ابْنُ عُمَرَ وَوَقَعَ بِهِ، قَالَ: فَانْتَفَخَ حَتَّى سَدَّ الطَّرِيقَ[1]، فَضَرَبَهُ ابْنُ عُمَرَ بِعَصًا حَتَّى كَسَرَهَا عَلَيْهِ، فَقَالَتْ لَهُ حَفْصَةُ: مَا شَأْنُكَ وَشَأْنُهُ تُولَعُ بِهِ، أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّمَا يَخْرُجُ الدَّجَّالُ مِنْ غَضْبَةٍ[2] يَغْضَبُهَا[3].

٤٠ ــ حدثنا سُرَيج، حدثنا حماد، عن علي بن زيد، عن عبد الرحمن بن أبـي بَكْرَةَ:

---

(١) قال القرطبـي في المفهم ٧/ ٢٧٢: وهذا الانتفاخ محمول على حقيقته وظاهره، ويكون هذا أمراً خارقاً للعادة في حق ابن صياد، ويكون من علامات أنه الدجال.

(٢) غضبة ــ بسكون الضاد المعجمة ــ والمراد أنه يغضب غضبة فيخرج بسببها، فيدّعي النبوة، فلا تغضبه يا عبد الله، ولا تتكلم معه كيلا يخرج، فتظهر الفتن. وهذا القول من أم المؤمنين يدل على أنها كانت ترى رأي أبيها وأخيها في أن ابن صياد هو الدجال.

(٣) الحديث صحيح.

رواه أحمد ٦/ ٢٨٣ عن سُريج بن النعمان به. ورواه أبو يعلى الموصلي ١٢/ ٤٨٤، وابن حبان ١٥/ ٢٠٣ ــ ٢٠٤ من طريق رَوْح بن أسلم عن حماد بن سلمة به.

ورواه مسلم (٢٩٣٢)، وإسحاق بن راهويه ٤/ ١٩٨ ــ ١٩٩، والطبراني في المعجم الكبير ٢٣/ ١٩٥، و ٢١١، وأبو عمرو الداني في الفتن (٦٢٢، و ٦٦٠)، كلهم بإسنادهم إلى نافع مولى ابن عمر به.

ورواه عبد الرزاق في المصنف ١١/ ٣٩٦ ــ ٣٩٧، وإسحاق ٤/ ١٩٨، وأبو يعلى ١٢/ ٤٦٨ ــ ٤٦٩، والطبراني في المعجم الكبير ٢٣/ ٢١٠، كلهم بإسنادهم إلى سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه به.

وذكره البوصيري في مختصر إتحاف السادة المهرة ١٠/ ٥٤٢، وعزاه لإسحاق في مسنده.

عن أَبيه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ: يَمْكُثُ أَبَوَا الدَّجَّالِ ثَلاَثِينَ عَاماً لاَ يُولَدُ لَهُمَا، ثُمَّ يُولَدُ لَهُمَا غُلاَمٌ أَعْوَرُ، أَضَرُّ شَيءٍ، وَأَقَلُّهُ نَفْعاً، تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلاَ يَنَامُ قَلْبُهُ(١).

ثُمَّ نَعَتَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ أَبَوَيْهِ، فَقَالَ: أَبُوهُ رَجُلٌ طُوَالٌ(٢)، ضَرْبُ اللَّحْمِ(٣)، كَأَنَّ أَنْفَهُ مِنْقَارٌ(٤)، وَأُمُّهُ امْرَأَةٌ فِرْضَاخِيَّةٌ(٥)، طَوِيلَةُ الثَّدْيَيْنِ(٦).

قَالَ أَبو بَكْرَةَ: فَسَمِعْنَا بِمَوْلُودٍ وُلِدَ في اليَهُودِ في المَدِينَةِ، قَالَ: فَذَهَبْتُ أَنَا وَالزُّبَيْرُ بْنُ العَوَّامِ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أَبَوَيْهِ، فَإِذَا نَعْتُ(٧) رَسُولِ اللَّـهِ ﷺ فِيهِمَا، فَقُلْنَا: هَلْ لَكُمَا وَلَدٌ؟ فَقَالاَ: مَكَثْنَا ثَلاَثِينَ سَنَةً لاَ يُولَدُ لَنا، ثُمَّ وُلِدَ لَنا غُلاَمٌ أَعْوَرُ، أَضَرُّ شَيءٍ، وَأَقَلُّهُ نَفْعاً، تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلاَ يَنَامُ قَلْبُهُ.

---

(١) أي: لا تنقطع أفكاره الفاسدة عنه عند النوم لكثرة وساوسه وتخيلاته وتواتر ما يلقي الشيطان إليه.

(٢) يقال: رجال طُوَال ـ بضم الطاء وتخفيف الواو ـ أي: طويل.

(٣) ضَرْب ـ بفتح المعجمة وسكون الراء ـ وجاء في رواية أخرى: مضطرب اللحم، والمراد: خفيف اللحم، وهي صفة مدح، يقال: للرجل بين الرجلين في كثرة اللحم وقلته.

(٤) أي: في أنفه طول بحيث يشبه منقار طائر.

(٥) يقال: امرأة فِرْضاخيَّة ـ بكسر الفاء وتشديد التحتية ـ أي: ضخمة عظيمة، وأراد بها هنا: عظيمة الثديين، والياء للمبالغة.

(٦) طويلة الثديين، يعني: عظيمة الثديين.

(٧) أي: وصفه.

فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمَا، فَإِذا بِهِ مُنْجَدِلٌ في قَطِيفَةٍ[(١)] في الشَّمْس، لَهُ هَمْهَمَةٌ[(٢)]، قَالَ: فَكَشَفَ عَنْ رَأْسِهِ، فَقَالَ: مَا قُلْتُما؟ قَالَ: قُلْنَا: هَلْ سَمِعْتَ مَا قُلْنَا؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّهُ تَنَامُ عَيْنَايَ وَلاَ يَنَامُ قَلْبِي[(٣)].

٤١ ــ حدثنا أحمد بن الوليد الأزرقي، حدثنا داود بن عبد الرحمن، عن ابن خُثَيمٍ، عن شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ:

عَنْ أَسماءَ ابنة يزيدَ: أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ــ وَهُوَ بَيْنَ ظَهْرَيّ أَصْحَابِهِ: أُحَذِّرُكُمْ / المَسِيحَ وأُنْذِرُكُمُوهُ، وَكُلُّ نَبِيٍّ كَانَ قَبْلِي قَدْ [١٢/أ] أَنْذَرَ قَوْمَهُ، وَهُوَ فِيكُمْ أَيَّتُهَا الأُمَّةُ يَكُونُ قَبْلَ خُرُوجِهِ سِنُونَ خَمْسٍ[(٤)]، حَتَّى

---

(١) قوله: (منجدل)، هو المستلقي على الأرض، والقطيفة هي: دثار مخمل.

(٢) الهمهمة هي صوت غير مفهوم.

(٣) إسناده ضعيف.

فيه علي بن زيد وهو ابن جُدْعان القرشي المكي نزيل البصرة، كان شيخاً جليلاً لكنه كان يَهِمُ كثيراً، فلذلك لا يحتج بحديثه إذا انفرد، وإنما يكتب لأجل الاعتبار.

وله علّة أخرى ذكرها الحافظ ابن حجر في الفتح ١٣/٣٢٦، قال: ويوهي حديثه أن أبا بكرة إنما أسلم لما نزل من الطائف حين حُوصِرت سنة ثمان من الهجرة، وفي حديث ابن عمر الذي في الصحيحين أنه ﷺ لما توجه إلى النخل التي فيها ابن صياد كان ابن صياد يومئذٍ كالمحتلم، فمتى يدرك أبو بكرة زمان مولده بالمدينة وهو لم يسكن المدينة إلاَّ قبل الوفاة النبوية بسنتين، فكيف يتأتى أن يكون في الزمن النبوي كالمحتلم... إلخ.

والحديث رواه ابن أبـي شيبة في المصنف ١٥/١٣٩، وأحمد ٥/٤٠، و ٤٩، والترمذي (٢٢٤٨)، كلهم بإسنادهم إلى حماد بن سلمة به.

(٤) تقدم في رواية لهذا الحديث برقم (٦): أنها ثلاث سنوات، ولعل هذا راجع إلى اختلاف البركة في السنين، والله أعلم.

يِهْلِكَ كُلُّ ذِي حَافِرٍ، قَالَ رَجُلٌ: فَمَا تَعِيشُ بِهِ النَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّـهِ؟ قَالَ: بِمَا تَعِيشُ بِهِ المَلاَئِكَةُ.

ثُمَّ يَخْرُجُ وَهُوَ أَعْوَرُ وَلَيْسَ اللَّـهُ أَعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: كَافِرٌ، يَقْرَؤُهُ أُمِّيٌّ وَكَاتِبٌ.

وَأَكْثَرُ مَنْ يَتْبَعَهُ النِّسَاءُ واليَهُودُ والأَعْرَابُ، يَرَوْنَ السَّمَاءَ تُمْطِرُ، وَيَرَوْنَ الأَرْضَ تُنْبِتُ، وَهِيَ لا تُنْبِتُ، وَيَقُولونَ[1] لِلأَعْرَابِ: مَا تَبْغون لَكُمْ، أُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً، وأُحْيِي لَكُمْ أَنْعَامَكُمْ سَاحِمَةً ذُرَاهَا[2]، خَارِجَةً خَوَاصِرُها[3]، دَارَّةً أَلْبَانُها؟ .

وَيُبْعَثُ مَعَهُ الشَّيَاطِينُ عَلَى صُورَةِ مَنْ قَدْ مَاتَ مِنَ الآبَاءِ والأُمَّهَاتِ، فَيَأْتِي أَحَدُهُمْ إلى أَبيه وإِلى أَخِيه وَذَوِي رَحِمِهِ، فيقولُ: تَعْرِفُنِي أَلَسْت فُلاناً؟ اتَّبِعْهُ هو رَبُّكَ.

يُعَمَّرُ في الأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً[4]، السَّنَةُ كَالشَّهْرِ، وَالشَّهْرُ كَالجُمُعَةِ، وَالجُمُعَةُ كَاليَوْمِ، وَاليَوْمُ كَاحْتِرَاقِ السَّعْفَةِ.

يَرِدُ كُلَّ سَهْلٍ إِلاَّ المَسْجِدَيْنِ.

---

(١) كذا في الأصل، ولعل الصحيح: ويقول.

(٢) ساحمة ذراها، أي: ذات أسنمة عظيمة. انظر: مجمع البحار ٢/٢٣٤، و ٣/٤٧. وجاء في معجم الطبراني: شاخصة دراها، وهو تحريف.

(٣) أي: منتفخة، وهي دلالة على الشِّبع.

(٤) تقدم في حديث النَّواس بن سمعان، وفي حديث أبـي أمامة بأن لبثه إنما هو أربعون يوماً، فيوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم، وهذا هو الصحيح في لبثه.

ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ، فَسَمِعَ بُكَاءَهُمْ وَشَهِيقَهُمْ، فَرَجَعَ إِليهِمْ، فَقَالَ: أَبْشِرُوا فَإِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَاللَّـهُ كَافِيكُمْ وَرَسُولُهُ، وَإِنْ يَخْرُجْ بَعْدِي فَاللَّـهُ خَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ[1].

٤٢ ــ حدثني أَبـي، حدثنا يزيد، أَخبرنا عبد الله بن عَوْنٍ، عن مُجَاهِدٍ، عن جُنَادَة بن أَبـي أُميَّةَ، قَالَ:

أَتَيْنَا رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، فَقُلْنَا لَهُ: حَدِّثْنا مَا سَمِعْتَ مِنْ

---

(١) فيه شَهْر بن حَوْشب وهو مولى أسماء بنت يزيد، مختلف فيه، وحديثه حسن إن شاء الله تعالى، كما أنَّ مفردات الحديث محفوظة من أحاديث أخرى صحيحة، وليس في هذا الحديث ما يستغرب، سوى ما جاء في لبثه أربعين سنة، وهو ما يتعارض مع الأحاديث الصحيحة أنه يلبث أربعين يوماً، وقد جمع ملا علي القاري في مرقاة المفاتيح ٤١٦/٩ بين الروايتين، بأن هذا راجع إلى اختلاف الكمية والكيفية، كما يشير إليه قوله: (السنة كالشهر) فإنه محمول على سرعة الانقضاء.

وابن خُثيم هو عبد الله بن عثمان بن خثيم، وداود بن عبد الرحمن هو العطار المكي.

رواه عبد الغني المقدسي في أخبار الدجال ص ٥٦، بإسناده إلى حنبل به.

ورواه نُعيم بن حماد في الفتن (١٥٥٦، و ١٥٨١)، وإسحاق بن راهويه ١٦٩/٥، والطبراني في المعجم الكبير ١٦٩/٢٤ ــ ١٧٠، بإسنادهم إلى ابن خثيم به.

ورواه عبد الرزاق في المصنف ٣٩٢/١١، عن معمر، عن ابن خثيم به، مقتصراً على تعميره في الأرض. ورواه من طريقه: أحمد ٤٥٤/٦، و ٤٥٩، وعبد بن حميد (١٥٨٢)، والبغوي في التفسير ١٠٢/٤، وفي شرح السنة ٦٢/١٥.

وقد تقدم الحديث من طرق أخرى، انظر: الأحاديث رقم (٤ و ٥ و ٦).

[١٢/ب] رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلاَ تُحَدِّثْنَا عَنْ غَيْرِهِ؟ / قَالَ:

قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: أُنْذِرُكُمْ المَسِيحَ، وَهُوَ مَمْسُوحُ العَيْنِ ـ حَسِبْتُهُ قَالَ: اليُسْرَى ـ يُمْطِرُ المَطَرَ، وَلاَ يُنْبِتُ الشَّجَرَ، مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ، وَيَكُونُ فِي الأَرْضِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً، يَبْلُغُ سُلْطَانُهُ كُلَّ مَنْهَلٍ(١).

لاَ يَأْتِي أَرْبَعَةَ مَسَاجِدَ: مَكَّةَ، والمَدِينَةَ، وَبَيْتَ المَقْدِسِ، وَالطُّورَ.

أَحْسَبُهُ قَالَ: يُسَلَّطُ عَلَى رَجُلٍ فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يُحْيِيهِ وَلاَ يُسَلَّطُ عَلَى غَيْرِهِ، فَمَهْمَا شُبِّه عَلَيْكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ(٢).

---

(١) أي: كل طريق فيه ماء.

(٢) **الحديث صحيح.**

يزيد هو ابن هارون.

رواه أحمد ٥/ ٣٦٤ عن يزيد بن هارون به. وعنه: الضياء المقدسي في كتاب فضائل بيت المقدس (٣٦).

ورواه أحمد ٥/ ٤٣٤، والطحاوي في شرح مشكل الحديث ١٤/ ٣٧٦، وابن منده في كتاب التوحيد (٤٢٣)، من طرق إلى عبد الله بن عون به.

ورواه نعيم بن حماد في الفتن ٢/ ٥٥٣ و ٥٦٣، وابن أبـي شيبة في المصنف ١٥/ ١٤٧، وأحمد ٥/ ٤٣٥، والحارث بن أبـي أسامة (بغية الباحث ٧٨٤)، وعبد الله بن أحمد في السنة (١٠١٦، و ١٢٣٢)، كلهم بإسنادهم إلى مجاهد بن جبر به.

وذكره البوصيري في مختصر إتحاف السادة المهرة ١٠/ ٥٤٦ ـ ٥٤٧، وعزاه لمسدَّد، وأحمد بن منيع، وأحمد بن حنبل، والحارث بن أبـي أسامة في مسانيدهم.

وذكره الحافظ ابن حجر في الفتح ١٣/ ٩٣، وعزاه لأحمد والبيهقي في البعث، وقال: ورجاله ثقات. =

٤٣ ــ حدثنا أَبو عبد الله أَحمد بن حنبل، حدثنا عبد الرزاق، أَخبرنا مَعْمَرُ، عن الزُّهري، أَخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة:

أَنَّ أَبا سَعِيد الخُدْري حَدَّثنا، قَالَ: حَدَّثنا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ حَدِيثاً طَوِيلاً عَنِ الدَّجَّالِ، قَالَ فِيمَا حَدَّثَنا: يَأْتِي الدَّجَّالُ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ أَنْقَابَ المَدِينَةِ، فَيَخْرُجُ إِليهِ رَجُلٌ يَوْمَئِذٍ ــ وَهُوَ خَيْرُ النَّاسِ، أَوْ مِنْ خَيْرِهِمْ ــ فيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ الذي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ حَدِيثَهُ، فَيَقُولُ الدَّجَّالُ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ، أَتَشُكُّونَ في الأَمْرِ؟ فَيَقُولُونَ: لاَ، فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ، فَيَقُولُ حِينَ يُحْيَى: وَاللّٰهِ، مَا كُنْتُ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً فِيكَ مِنِّي الآنَ، قَالَ: فَيُرِيدُ قَتْلَهُ الثَّانِيَةَ فَلاَ يُسَلَّطُ عَلَيْهِ[1].

٤٤ ــ حدثنا قَبِيصة ومحمد بن كثير ــ واللفظ لقَبِيصةَ ــ حدثنا سفيان بن سعيد الثَّوريُّ، عن سَلَمَةَ بن كُهَيلٍ، عن أَبـي الزَّعْرَاءِ، قَالَ:

= وذكره السيوطي في الدر المنثور ٧/ ٢٩٩، ونسبه إلى ابن أبـي شيبة.
كما ذكره المتقي الهندي في الكنز ١٤/ ٣٠٧، وعزاه لأحمد.
والمراد من هذا الحديث أنه لا يستطيع أن يدخل هذه المساجد الأربعة.

(١) **الحديث صحيح.**
رواه أحمد ٣/ ٣٦ عن عبد الرزاق به.
وهو في مصنف عبد الرزاق ١١/ ٣٩٣، عن معمر به، ورواه من طريقه: نُعيم بن حماد في الفتن (١٥٨٣)، وابن أبـي عاصم في السنة (٣٩٠)، وأبو عوانة في مستخرجه، كما في إتحاف المهرة ٥/ ٣٠١، وابن حبان ١٥/ ٢١١ ــ ٢١٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦/ ٤٣٣، وابن العَدِيم في تاريخ حلب ٧/ ٣٣٠٩.
ورواه البخاري ١٣/ ١٠١، ومسلم (٢٩٣٨)، وابن منده في كتاب الإيمان (١٠٢٨)، بإسنادهم إلى الزهري به.

تَذَاكَرْنَا الدَّجَّالَ عِنْدَ عَبْدِ اللَّـهِ، فَقَالَ: تَفْتَرِقُونَ أَيُّهَا النَّاسُ لِخُرُوجِهِ ثَلَاثَ فِرَقٍ: فِرْقَةٌ تَتْبَعُهُ، وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِأَرْضٍ بِهَا مَنَابِتُ الشِّيحِ(١)، وَفِرْقَةٌ [١٣/أ] تَأْخُذُ بِشَطِّ هَذا الفُرَاتِ، يُقَاتِلُهُمْ وَيُقَاتِلُونَهُ، حَتَّى يَجْتَمِعَ المُؤْمِنُونَ / بِقُرَى الشَّامِ، قَالَ: وَيَبْعَثُونَ إِليهم طَلِيعَةً(٢)، فِيهِمْ فَارِسٌ فَرَسُهُ أَشْقَرُ أَوْ أَبْلَقُ(٣)، فَيُقْتَلُونَ، فَلاَ يَرْجِعُ مِنْهُمْ بَشَرٌ(٤).

---

(١) الشِّيح: نبات له رائحة طيبة وطعم مُرّ، وهو مرعى للخيل والنَّعم، ومنابت الشِّيح: البادية.

(٢) الطليعة: الجماعة التي تتقدم الجيش لتكشف أحوال العدو.

(٣) أبلق: هي الدابة التي فيها سواد وبياض.

(٤) **الأثر إسناده صحيح.**

وأبو الزعراء هو عبد الله بن هانيء الكندي الأزدي، وهو خال سلمة بن كُهَيل، وعامة أحاديثه عن عبد الله بن مسعود.

رواه عبد الغني المقدسي في أخبار الدجال (٦١)، بإسناده إلى حنبل به.

ورواه نُعيم بن حماد في الفتن (١٥١٥، و ١٥٦٧، و ١٦٤٥، و ١٦٥٧)، وابن أبـي شيبة في المصنف ١٥/ ١٩١، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ٣٠٧، والطبري في التفسير ١٧/ ٨٩، والعقيلي في الضعفاء ٢/ ٣١٤، والحاكم في المستدرك ٤/ ٤٩٦ و ٥٥٦،، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٤١٣، والداني في الفتن (٦٦٧)، كلهم ــ مطولاً ومختصراً ــ بإسنادهم إلى سفيان الثوري به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٨/ ٢٥٩، وعزاه لابن أبـي شيبة وعبد بن حميد وابن أبـي حاتم والطبراني والحاكم والبيهقي في البعث والنشور.

والقطعة المتعلقة بالشفاعة ــ والتي ستأتي ــ رواها: النسائي في التفسير ١/ ٦٦٣، والطيالسي في مسنده ص ٥١، وأبو الشيخ ابن حيَّان في العظمة (٣٥٨). وهي مخالفة للأحاديث الصحيحة التي ورد فيها أن النبـي ﷺ هو أول =

وحدَّثني أَبو صادق[1]، عن ربيعة بن ناجد، عن عبد الله، قال: فَرَسُهُ أَشْقَرُ.

قال عبدُ اللّـهِ: يَزْعُمُ أَهْلُ الكِتَابِ أَنَّ المَسِيحَ يَنْزِلُ فيقْتُلُهُ.

قَالَ[2]: وَلَمْ أَسْمَعْهُ يُحَدِّثُ عَنْ أَهْلِ الكِتابِ غَيْرَ هَذا[3].

قَالَ: ثُمَّ يَخْرُجُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، فَيَمُوجُونَ في الأَرْضِ فَيَفْسِدُونَ

= شافع، وهذا ما صرح به الإمام البخاري في التاريخ الكبير ٥/ ٢٢١ في ترجمة أبـي الزعراء، فقال: لا يتابع في حديثه في الشفاعة.

(١) القائل هو سلمة بن كُهيل، وأبو صادق هو الأزدي الكوفي، وقد اختلف في اسمه، وقيل: اسمه عبد الله بن ناجد، وهو أخو ربيعة بن ناجد.

(٢) القائل هو أبو الزعراء.

(٣) وهذا ما يعرف عند العلماء بالإسرائيليات، ويراد بها: القصة أو الأسطورة التي تُروى عن مصدر إسرائيلي أو غيرهم من الأمم السابقة، وقد تسرّبت بعض الإسرائيليات إلى كثير التفسير والتاريخ وقليل من كتب الحديث، وقد رواها عن أهل الكتاب بعض الصحابة عرفوا بذلك، وهم: عبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بنَ عباس، وبعض التابعين كالسُّدي ومجاهد وعكرمة وغيرهم،، كما أنها نقلت أيضاً عن بعض الأحبار الذين أسلموا، وهم: عبد الله بن سَلَام، وكَعْب الأحبار، ووهب بن مُنبّه، وغيرهم.

وقد تكلم العلماء عن الإسرائيليات ما يقبل منها وما يرد بتفصيل دقيق، فانظر على سبيل المثال: مقدمة التفسير للإمام ابن تيمية، ومقدمة تفسير ابن كثير، وفتح الباري ٦/ ٤٩٨.

وهذا الأثر مما يُقبل، لأن مفرداته قد ثبتت في كثير من الأحاديث الصحيحة، وسأذكر ذلك لاحقاً، وليس فيه ما يرد سوى الكلام عن الشفاعة التي نبهنا عليها قريباً.

فِيها، ثُمَّ قَرَأَ عبدُ اللَّـهِ: ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾﴾[١]، قَالَ: فَيَبْعَثُ اللَّـهُ عَلَيْهِمْ دَابَّةً مِثْلَ هَذا النَّغَفِ[٢]، فَيَلِجُ في أَسْمَاعِهِمْ وَمَنَاخِرِهِمْ فَيَمُوتُونَ مِنْهَا، فَتَنْتِنُ الأَرْضُ مِنْهُمْ، فَتَجْأَرُ[٣] الأَرْضُ إِلى اللَّـهِ مِنْهُمْ، فَيُرْسِلُ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ مَاءً، فَيُطَهِّرُ الأَرْضَ مِنْهُمْ[٤].

ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّـهُ رِيحاً، فِيهَا زَمْهَرِيرٌ بَارِدَةٌ[٥]، فَلاَ يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مُؤْمِنٌ إِلاَّ كُفِتَ بِتِلْكَ الرِّيْحِ[٦].

ثُمَّ تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى شِرَارِ النَّاسِ[٧].

ثُمَّ يَقُومُ مَلَكُ الصُّورِ[٨] مِنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ، فَيَنْفخُ فِيهِ، قَالَ: وَأَرَاهُ قَالَ: وَالصُّورُ قَرْنٌ، فَلاَ يَبْقَى خَلْقٌ في السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ إِلاَّ مَاتَ.

ثُمَّ يَكُونُ بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ مَا شَاءَ اللَّـهُ أَنْ يَكُونَ، فَلَيْسَ مِنْ بَنِي آدَمَ خَلْقٌ إِلاَّ في الأَرْضِ مِنْهُ شَيءٌ[٩].

---

(١) سورة الأنبياء: الآية ٩٦.

(٢) هو دود يكون في أنوف الإبل والغنم.

(٣) الجأر هو رفع الصوت بالاستغاثة.

(٤) تقدم التعليق على يأجوج ومأجوج في حاشية حديث النوّاس بن سمعان رقم (٢٩).

(٥) الزمهرير: شدة البرد، ووصفه بالبارد إشارة إلى شدة برودته.

(٦) أي: أمالته ميتاً بلطف ورّقة.

(٧) انظر التعليق على هذه الجملة في حديث النوَّاس بن سمعان.

(٨) وهو إسرافيل عليه السلام، والصور هو القرن الذي ينفخ فيه.

(٩) جاء ذلك في حديث أبـي هريرة، قال: قال رسول الله: «ثُمَّ ينزل من السماء ماء =

ثُمَّ يُرْسِلُ اللّـهُ مَاءً مِنْ تَحْتِ العَرْشِ مَنِيٍّ كَمَنِيِّ الرِّجَالِ[1]، فَتَنْبُتُ لحُمَانُهُمْ وَأَجْسَامُهُمْ مِنْ ذَلِكَ المَاءِ، كَمَا تَنْبُتُ الأَرْضُ مِنَ الثَّرَى[2]، ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللّـهِ: وهو ﴿ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ۝٩﴾[3].

ثُمَّ يَقُومُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ فَيَنْفُخُ فِيهِ، فَتَنْطَلِقُ كُلُّ نَفْس إِلى جَسَدِها، حَتَّى تَدْخُلَ فِيهِ، فَيَقُومُونَ، فَيُحَيُّونَ بتحيَّةِ رَجُلٍ وَاحِدٍ قِياماً لِرَبِّ العَالَمِينَ.

ثُمَّ يَتَمَثَّلُ اللّـهُ لِلْخَلائِقِ، فَيَتَلَقَّاهُمْ، فَلَيْسَ أَحَدٌ يَعْبُدُ مِنْ دُونَ اللّـهِ شَيْئاً، إِلاَّ وَهُوَ مَرْفُوعٌ لَهُ يَتْبَعُهُ[4].

= فينبتون كما ينبتُ البقل، وليس من الإنسان شيء إلاَّ بَلِيَ، إلاَّ عظمٌ واحد، وهو عَجْبُ الذنب، منه يُرَكَّبُ الخَلْق يوم القيامة»، رواه البخاري ٨/ ٤٢٤، ومسلم (٢٩٥٥). وعجب الذنب هو العجز.

(١) أي: من حيث شكله لا من حيث حقيقته، ويقال لذلك الماء: ماء الحياة، وقد ثبت في حديث أبـي هريرة المتقدم.

(٢) الثرى هو التراب الندي.

(٣) سورة فاطر: الآية ٩.

(٤) هذا ثابت في حديث أبـي سعيد الخُدري الطويل في الشفاعة، وفيه: «ثم ينادي منادٍ: ليذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون، فيذهب أصحاب الصليب مع صليبهم، وأصحاب الأوثان مع أوثانهم، وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم، حتى يبقى من كان يعبد الله عز وجل من برّ وفاجر، وغُبَّرات من أهل الكتاب. . . ثم ذكر اليهود والنصارى والمؤمنين المخلصين»، أخرجه البخاري ٨/ ٢٤٩، و ١٣/ ٤٢٠، ومسلم (١٨٣).
وقوله: غُبَّرات، هو جمع غابر، والمراد به الباقي.

[١٣/ب] فَيَلْقَى اليهودَ، فيَقولُ: مَنْ تَعْبُدُونَ؟ فيَقُولُونَ: نَعْبُدُ عُزَيْراً[١] / ، فيَقُولُ: هَلْ يَسُرُّكُمُ المَاءُ، فيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُرِيهِمْ جَهَنَّمَ، وهي كَهَيْئَةِ السَّرَابِ، ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللَّـهِ: ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾﴾[٢].

ثُمَّ يَلْقَى النَّصَارَى فيَقُولُ: مَنْ تَعْبُدُونَ؟ فيَقُولُونَ: نَعْبُدُ المَسِيحَ، فيَقُولُ: هَلْ يَسُرُّكُمُ المَاءُ؟ فيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُرِيهِمْ جَهَنَّمَ، وَهِيَ كَهَيْئَةِ السَّرَابِ، قَالَ: ثُمَّ كَذَلِكَ لِمَنْ كَانَ يَعْبُدُ مَنْ دُونَ اللَّـهِ شَيْئاً، قَالَ: ثُمَّ قَرأَ عَبْدُ اللَّـهِ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾﴾[٣].

حَتَّى يَمُرّ المُسْلِمونَ، فيَقُولُ: مَنْ تَعْبُدُونَ؟ فيَقُولُونَ: اللَّـهَ لاَ نُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، فَينتَهِرهُمْ، مَرَّةً أَوْ مَرَّتين: مَنْ تَعْبُدُونَ؟ فيَقُولُونَ: اللَّـهَ نَعْبُدُ لاَ نُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، فيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ رَبَّكُمْ؟ فيَقُولُونَ: سُبْحَانَهُ إِذَا تَعَرَّفَ لَنا عَرِفْنَاهُ، قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ، فَلاَ يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلاَّ خَرَّ للَّـهِ سَاجِداً، وَيَبْقَى المُنَافِقُونَ ظُهُورُهم طَبَقاً وَاحِداً، كَأَنَّمَا فِيهِ السَّفَافِيدُ[٤]، فَيَقُولُونَ: رَبَّنا، فَيَقُولُ: قَدْ كُنْتُمْ تُدْعَوْنَ إِلى السُّجُودِ وأَنْتُم سَالِمُونَ[٥].

---

(١) عزير هو نبي من أنبياء بني إسرائيل.

(٢) سورة الكهف: الآية ١٠٠.

(٣) سورة الصافات: الآية ٢٤.

(٤) السفافيد، جمع سفّود، وهي حديدة يشوى بها اللحم.

(٥) ثبت هذا السجود في حديث أبي سعيد المتقدم، قال: «فيكشف ـ أي: ربنا ـ عن ساقه، فيسجد له كل مؤمن... الحديث».

قال البغوي في شرح السنة ١٥/ ١٤٢: قال الخطابي هذا مما تهيّب القول فيه شيوخنا، وأجروه على ظاهر لفظه، ولم يكشفوا عن باطن معناه، على نحو مذهبهم في التوقف في تفسير كل ما لا يحيط العلم بكُنهه من هذا الباب، وقد =

ثُمَّ يُؤمَرُ بِالصِّرَاطِ، فَيُضْرَبُ عَلَى جَهَنَّمَ[1]، فَيَمُرُّ النَّاسُ بِقَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، يَمُرُّ أَوَّلُهُمْ كَلَمْحِ البَرْقِ، قَالَ: ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيحِ، قَالَ: ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ، ثُمَّ كَأَسْرَعِ البَهَائِمِ، قَالَ: ثُمَّ كَذَلِكَ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ سَعْياً، وَكَذَلِكَ يَجِيءُ الرَّجُلُ مَشْياً، وَحَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ رَجُلاً يَتَلَبَّطُ[2] عَلَى بَطْنِهِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، لِمَ أَبْطَأْتَ بِي؟ فَيَقُولُ: إِنَّما أَبْطَأَ بِكَ عَمَلُكَ[3].

ثُمَّ يَأْذَنُ اللَّهُ في الشَّفَاعَةِ، فَيَكُونُ أَوَّلَ شَافِعٍ يَوْمَ القِيَامَةِ رُوحُ القُدُسِ جِبْرِيلُ، ثُمَّ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ، ثُمَّ مُوسى أَو عيسى، ثُمَّ يَقُومُ نَبِيُّكُمْ / ﷺ [١٤/ رَابِعاً، لاَ يَشْفَعُ بَعْدَهُ أَحَدٌ كَمَا يَشْفَعُ فِيهِ، وَهُوَ المَقَامُ المَحْمُودُ الذي ذَكَرَ لَهُ اللَّهُ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝٧٩﴾[4].

قَالَ: وَلَيْسَ مِنْ نَفْسٍ إِلاَّ وَتَنْظُرُ إِلى بَيْتٍ في الجَنَّةِ، وَبَيْتٍ في النَّارِ،

= تأوله بعضهم على معنى قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾، فروي عن ابن عباس أنه قال: عن شدة وكرب... الخ. اهـ. قلتُ: إذا ثبت الحديث عن رسول الله ﷺ: فلا عبرة بمخالفة غيره، وتحمل مخالفة الصحابي على عدم العلم به.

(١) أي: يوضع الجسر على جهنم، ليعبر الناس عليه، إما إلى الجنة، وإما أن تزل عليه الأقدام، فتنزلق في جهنم، نسأل الله السلامة والعافية.

(٢) يتلبط، أي: يتقلب ويضطرب على بطنه.

(٣) جاء هذا المعنى في حديث أبي سعيد المتقدم.

(٤) سورة الإسراء: الآية ٧٩.

وهذا الموضع غير محفوظ، لأنه خالف الأحاديث الصحيحة الثابتة التي تنص على أن نبينا ﷺ هو أول شافع، كما سبق أن ذكرنا ذلك.

وَهُوَ يَوْمُ الحَسْرَةِ، يُرَى أَهْلُ النَّارِ البَيْتَ الذي في الجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ[1]: لَوْ عَمِلْتُمْ، وَيُرَى أَهْلُ الجَنَّةِ البَيْتَ الذي في النَّارِ، فَيَقُولُونَ: لَوْلاَ أَنْ اللَّـهَ مَنَّ عَلَيْكُمْ[2].

قَالَ: ثُمَّ يَشْفَعُ المَلاَئِكَةُ والنَّبِيُّونَ والشُّهَدَاءُ والصَّالِحُونَ والمُؤْمِنُونَ، فيُشَفِّعُهُم اللَّـهُ.

ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَيُخرِجُ مِنَ النَّارِ أَكْثَرَ مِمَّا أَخْرَجَ مِنْ جَمِيعِ الخَلاَئِقِ بِرَحْمَتِهِ، حَتَّى مَا يَتْرُكَ فِيها أَحَدٌ فِيهِ خَيْرٌ، ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللَّـهِ: ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ ﴿٤٧﴾ ﴾[3]، قَالَ: ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّـهِ: هَكَذَا وَضَمَّ كَفَّهُ، وَعَقَدَ بِيَدِهِ أَرْبَعاً، أَلاَ هَلْ تَرَوْنَ في هَؤُلاءِ مِنْ خَيْرٍ؟ أَلاَ، مَا يَتْرُكُ فِيهَا أَحَدٌ فِيهِ خَيْرٌ.

فَإِذَا أَرَادَ اللَّـهُ أَنْ لاَ يُخْرِجَ مِنْهَا أَحَدٌ غَيَّرَ وُجُوهَهُمْ وَأَلْوَانَهُمْ، فَيَجِيءُ فَيَنْظُرُ المُؤْمِنُ فَيَشْفَعُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: مَنْ عَرَفَ أَحَداً فَلْيُخْرِجْه[4]، فَيَجِيءُ الرَّجُلُ فَيَنْظُرُ، فَلاَ يَعْرِفُ أَحَداً، فَيُنَادِيهِ الرَّجُلُ، فَيَقُولُ: يَا فُلاَنُ يَا فُلاَنُ، فَيَقُولُ: مَا أَعْرِفُكَ، فَيَقُولُونَ: ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ

---

(١) أي: تقول الملائكة لهم.

(٢) وفي ذلك يقول الرسول ﷺ: «لا يدخل أحد الجنة إلاَّ أُرِي مقعده من النار، ليزداد شكراً، ولا يدخل النار إلاَّ أُري مقعده من الجنة لو أحسن، ليكون عليه حسرة»، رواه البخاري ١١/٤١٨ من حديث أبي هريرة.

(٣) سورة المدثر: الآية ٤٢ ـ ٤٨.

(٤) ثبت هذا أيضاً في حديث أبي سعيد المتقدم.

عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ فيقول: ﴿ ٱخْسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ ﴾[1]، قَالَ: فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ، أُطْبِقَتْ عَلَيْهِمْ فَلَا يَخْرُجُ مِنْهَا بَشَرٌ.

٤٥ ــ حدثنا قَبِيصَةُ، حَدَّثنا سفيان، عن سَلَمَةَ بن كُهَيْلٍ، عن أَبـي صَادِقٍ:

عن عَبْدِ اللّـهِ، قَالَ: إِنِّي لَأَعْلَمُ أَوَّلَ أَهْلِ أَبْيَاتٍ يَقْرَعُهُم الدَّجَّالُ، قَالَ: مَنْ هُمْ؟ قَالَ: أَنْتُمْ يَا أَهْلَ الكُوفَةِ[2].

٤٦ ــ حدثنا قَبِيصة، حدثنا سفيان، عن سَلَمَةَ، عن خَيْثَمَةَ، قَالَ:

تَذَاكَرُوا الدَّجَّالَ عِنْدَ عَبْدِ اللّـهِ، فَقَالُوا: لَوْ خَرَجَ لَرَجَمْنَاهُ، فَقَالَ: لَوْ أَصْبَحَ بِبَابِكَ / لَأَوْشَكَ بَعْضُكُمْ أَنْ يَشْكُوا إِليه الحَفَاءَ، مِنَ السُّرْعَةِ [١٤/ب] إِليه[3].

٤٧ ــ حدثنا قَبِيصة، حدثنا سفيان، عن وَاصِلٍ الأَحْدَب: عن

---

(١) سورة المؤمنون: الآية ١٠٧ ــ ١٠٨.

(٢) الأثر إسناده صحيح.
رواه نُعيم بن حماد في الفتن (١٥١٣)، وابن أبـي شيبة في المصنف ١٥/ ١٦٢، بإسنادهما إلى سفيان الثوري به.

(٣) إسناده ضعيف.
وسلمة هو ابن كُهيل، وخيثمة هو ابن عبد الرحمن بن أبـي سبرة الكوفي، وهو تابعي إلاَّ أنه لم يسمع من ابن مسعود.
رواه عبد الغني المقدسي في أخبار الدجال (٥٩)، بإسناده إلى حنبل به.
ورواه ابـن أبـي شيبـة فـي المصنـف ١٥/ ١٦٣، مـن طريـق وكيـع عـن سفيان الثوري به.

أَبـي وَائِلٍ، قَالَ: أَكْثَرُ مَنْ يَتْبَعُهُ اليَهُودُ، وَأَوْلَادُ المَوَامِسِ[1].

٤٨ ـ حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن خيثمة:

عن عبد الله بن عمرو، قَالَ: إِذَا رَأَى الدَّجَّالُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ مَاثَ، كَمَا تُمَاثُ الشَّحْمَةُ[2].

٤٩ ـ حدثنا قَبِيصة، حدثنا سفيان، عن أَبـي المقدام، عن زيد بن وهب، قالَ:

قَالَ عَبْدُ اللَّـهِ: يَخْرُجُ الدَّجَّالُ مِنْ كُوْثَى[3].

---

(١) إسناده صحيح.

وأبو وائل هو شقيق بن سلمة، تابعي مخضرم.

رواه نعيم بن حماد في الفتن (١٤٦٣، و ١٥٣٤)، وابن أبـي شيبة في المصنف ١٥/ ١٥٩، بإسنادهما إلى سفيان الثوري به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٧/ ٢٩٧، وعزاه لابن أبـي شيبة.

والموامس، ويقال: الميامس، جمع مومس، وهنّ الفاجرات.

(٢) رجاله ثقات، رجال الصحيح، ولكن فيه الأعمش وهو سليمان بن مهران وهو مدلس، وقد عنعن.

رواه نعيم بن حماد في الفتن (١٦١٢)، وابن أبـي شيبة في المصنف ١٥/ ١٤٤، من حديث الأعمش به.

وقوله: (ماث)، أي: ذاب.

(٣) إسناده صحيح.

وأبو المقدام هو ثابت بن هرمز الكوفي، وعبد الله هو ابن مسعود.

رواه نعيم بن حماد في الفتن (١٥٠٠)، وابن أبـي شيبة في المصنف ١٥/ ١٦٢، والخطيب في تاريخ بغداد ١٣/ ١١١، بإسنادهم إلى سفيان الثوري به.

وثبت هذا الأثر أيضاً عن عبد الله بن عمرو بن العاص، رواه عبد الرزاق في المصنف ١١/ ٣٩٥ ـ ٣٩٦، ونعيم (١٥٠٢)، من طريق العريان بن الهيثم عن =

٥٠ ـ حدثنا قَبِيصة وحجاج، قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن أَبِي غَالِبٍ، قَالَ:

كُنْتُ أَمْشِي مَعَ نَوْفِ بْنِ فَضَالَةَ[١]، وَلاَ أَعْرِفُهُ، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلى عَقَبَةِ أَفِيق[٢]، فَقَالَ: هَذَا المَكَانُ الذي يُقْتَلُ فِيهِ الدَّجَّالُ[٣].

فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَنَا نَوْفٌ، فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، أَلاَ أَخْبَرْتَنِي حَتَّى أُسَامِرَكَ وَأُذَاكِرَكَ وَأَحْمِلَ عَنْكَ! فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، فَقَالَ: هَلْ إِلى جَنْبِكُمْ جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ: سَنِيرٌ؟ فَقُلْتُ: سَنَام[٤]،

= عن عبد الله بن عمرو بن العاص به.

ورواه نعيم (١٥٠٤)، وابن أبـي شيبة في المصنف ١٥/ ١٥٠، بإسنادهما إلى الهيثم بن الأسود عن عبد الله بن عمرو به.

ورواه علي بن الجعد في المسند ٢/ ٨٩٦، من طريق أبـي الودّاك عن عبد الله بن عمرو بن العاص به.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ٣٥٠، وابن حجر في المطالب العالية ٥/ ٩١، ونسباه إلى الطبراني، ومُسَدَّد، وقال الهيثمي: ورجاله ثقات.

وكوثى ـ بالضم ثم السكون ـ موضع بالعراق بالقرب من بابل. وانظر التعليق على خروج الدجال في حاشية الحديث رقم (٢٤).

(١) هو البَكَالي الحِمْيري، من أهل دمشق، وهو ابن امرأة كَعْب الأحبار، وكان عالماً، ويروي كثيراً من الإسرائيليات.

(٢) تقدم التعريف بها في حاشية الحديث رقم (٢٧).

(٣) قلت: هذا يخالف ما ثبت في الأحاديث الصحيحة أنه يقتل في باب اللد.

ولعل المراد أن بداية إهلاكه إنما تكون من عقبة أفيق، ثم يجهز عليه في باب اللُّد.

(٤) سنام ـ بفتح أوله ـ جبل مشرف على البصرة، إلى جانبه ماء، ويقال: إنه أول =

فَقَالَ: هُوَ هُوَ، فَقَالَ: هَلْ إِلى جَنْبِكُمْ نَهْرٌ يُقَالُ لَهُ الصَّفِي؟ فَقُلْتُ: صَفْوَانُ، فَقَالَ: هُوَ هُوَ، أَمَا إِنَّهُمَا يُسَيَّرَانِ[1] مَعَ الدَّجَّالِ طَعَاماً وَشَرَاباً، وَهُوَ جَبَلٌ مَلْعُونٌ، وَهُوَ أَوَّلُ جَبَلٍ وُضِعَ في الأَرْضِ.

ثُمَّ يَنْزِلُ عِيسى عليه السَّلَامُ، فَيَمْكُثُ في الأَرْضِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً، اليَوْمُ كالسَّاعَةِ، والشَّهْرُ كالجُمُعَةِ، والجُمُعَةُ كَاليَوْمِ[2].

* * *

آخر الرابع من كتاب الفتن.

والحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم.

❏ ❏ ❏

= ماء يرده الدجال من مياه العرب، انظر: معجم ما استعجم ٢/٧٥٨، ومعجم البلدان ٣/ ٢٦٠.

قلت: ويسمى اليوم جبل السلام، وهو بالقرب من صفوان، المدينة التي تقع بين العراق والكويت.

(١) أي: يكونان.

(٢) إسناده حسن.

وأبو غالب اسمه حَزَوَّر، وهو صاحب أبي أمامة صُديِّ بن عَجْلان، وهو صدوق يخطىء، كما قال الحافظ ابن حجر.

رواه نعيم بن حماد في الفتن (١٥٦٩)، عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن حماد بن سلمة به، مختصراً.

* * *

هذا آخر ما وفّقنا الله تعالى إليه من ضبط هذا الكتاب المبارك والتعليق عليه، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلاةً وسلاماً على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهارس كتاب الفتن

(١) فهرس الآيـات .

(٢) فهرس أطراف الأحاديث .

(٣) فهرس الرواة والأعلام .

(٤) فهرس الأمـاكـن .

(٥) فهرس بأهم الفوائد .

المذكورة في حاشية الكتاب .

(٦) فهرس الموضوعات .

(١) فهـرس الآيـات

الآيــة	السورة: رقمها	رقم الحديث أو الأثـــــر
عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً	الإسراء: ٧٩	٤٤
وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا	الكهف: ١٠٠	٤٤
ربنا أخرجنا منها. . .	المؤمنون: ١٠٧	٤٤
وقفوهم انهم مسؤلون	الصافات: ٢٤	٤٤
وهو الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً. . .	فاطر: ٩	٤٤
ما سلككم في سقر. . .	المدثر: ٤٢	٤٤

❑❑❑

(٢) فهرس أطراف الأحاديث

طرف الحديث	اسم الراوي	رقم الحديث
أتشهد أني رسول الله...	عائشة أم المؤمنين	٢٦
أعور هِجان أزهر جُفال...	عبد الله بن عباس	٢
أن رسول الله ﷺ ذكر جهداً شديداً يكون بين يدي الدجال...	عائشة أم المؤمنين	١٨
أنذركم المسيح وهو ممسوح العين...	رجل من الصحابة	٤٢
أيها الناس، أنه لم يكن نبي قبلي إلاَّ قد حذره أمته...	أبو هريرة	٢٨
ألا إنه لم يكن نبي قبلي إلاَّ قد حذر أمته الدجال...	سفينة مولى النبي ﷺ	٢٧
أحذركم المسيح وأنذركموه...	أسماء بنت يزيد	٤١
أن الدجال أعور عين اليمنى...	عبد الله بن عمر	٣
أن الدجال لا يولد له ولا يدخل المدينة ولا مكة...	أبو سعيد الخدري	٣٨
أن الدجال يخرج من أرض يقال لها خرسان...	أبو بكر الصديق	٢٤
أن بعدي الكذاب المضلّ...	رجل من الصحابة	٧
أن بين يدي الساعة ثلاث سنوات...	أسماء بنت يزيد	٦
أن معه نهراً من نار ونهراً من ماء...	أبو مسعود البدري	٣٣

طرف الحديث	اسم الراوي	رقم الحديث
إنما يخرج الدجال من غضبة يغضبها.	حفصة أم المؤمنين	٣٩
أنه لم يكن نبي إلاَّ وقد أنذر الدجال أمته...	أبو سعيد الخدري	١٧
خروج الملحمة فتح القسطنطينية...	معاذ بن جبل	٢٥
الدجال أعور وإن ربكم ليس بأعور...	أنس بن مالك	٣١
الدجال أعور وربكم ليس بأعور...	أنس بن مالك	١٦
الدجال يطأ الأرض كلها إلاَّ مكة والمدينة...	أنس بن مالك	١٩
دعا رسول الله ﷺ ابن صائد، فقال: قد خبأت لك خبيئاً...	عبد الله بن عباس	٣٥
ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة...	النواس بن سمعان	٢٩
سمعت رسول الله ﷺ يتعوذ بالله من شر المحيا والممات...	أبو هريرة	١٥
لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق...	عمران بن حصين	١١
لم يكن نبي قط إلاَّ حذره أمته...	أبو أمامة الباهلي	٣٧
لن تكون الساعة حتى يكون قبلها الدجال...	حذيفة بن أسيد	٢٠
ليدركن الدجال من رأني...	عبد الله بن بسر	٢١
ليس عليكم بأس، إن يأت وأنا فيكم فانا حجيجه...	أسماء بنت يزيد	٤
ما بعث نبي إلاَّ وقد أنذر أمته الأعور الكذاب...	أنس بن مالك	٣٤
ما قبل المسيح أخوف عليكم عندي...	أبو سعيد الخدري	٣٠
مكتوب بين عينيه كافر...	حذيفة بن اليمان	٣٢
من سمع بالدجال فينأ عنه...	عمران بن حصين	١٠، ١١
ويل أمها من قرية يتركها أهلها أعمر ما تكون...	محجن بن الأدرع	٨

طرف الحديث	اسم الراوي	رقم الحديث
يأتي الدجال وهو محرم عليه أن يدخل أنقاب المدينة. . .	أبو سعيد الخدري	٤٣
يا أيها الناس، إني لم أدعكم لرغبة ولا لرهبة نزلت. . .	فاطمة بنت قيس	١
يخرج الدجال من أرض يقال لها خراسان. . .	أبو بكر الصديق	٢٣
يقتل ابن مريم الدجال بباب لد.	مجمع بن جارية	٢٢
يمكث أبوا الدجال ثلاثين عاماً لا يولد لهما. . .	أبو بكرة	٤٠
يمكث أبوا الدجال لا يولد لهما ثلاثين عاماً. . .	أبو بكرة	٩
ينزل الدجال في هذه السبخة مجرى قناة. . .	عبد الله بن عمر	٣٦
يوم الخلاص وما يوم الخلاص. . .	محجن بن الأدرع	١٣

❑ ❑ ❑

(٣) فهرس الرواة والأعلام

آدم عليه السلام: ٣٧
إبراهيم الخليل: ٤٤
أحمد بن حنبل أبو عبد الله: ٢٤، ٤٣
أحمد بن عبد الله بن يونس: ٢٢
أحمد بن عبد الملك الحراني: ٣٦
أحمد بن الوليد الأزرقي: ٤١
أبو الأحوص = سلام بن سُليم
أسماء بنت يزيد: ٤، ٥، ٦
أبو أمامة الباهلي = صدي بن عجلان
أنس بن مالك: ١٦، ١٩، ٣١، ٣٤
أيوب بن أبـي تميمة السختياني: ٣، ٧، ٣٩
إسحاق بن حنبل الشيباني: ٤٢
إسحاق بن عبد الله بن أبـي طلحة: ١٩
الأعمش = سليمان بن مهران
أبو بشر = جعفر بن إياس بن أبـي وحشية
أبو بكر الصديق: ٢٣، ٢٤
أبو بكرة = نفيع بن الحارث الثقفي
تميم بن أوس الداري ١
أبو التياح = يزيد بن حميد
ثابت بن أسلم البناني: ٦
ثابت بن ثوبان الدمشقي: ٢٥
ثابت بن هرمز أبو المقدام الكوفي: ٤٩
جابر بن عمرو أبو الوازع: ٢١
جبريل روح القُدس: ٤٤
جبير بن نفير: ٢٥، ٢٩
جرير بن حازم: ١٠، ١٤
جرير بن عبد الحميد: ٣٣
الجريري = سعيد بن إياس
جعفر بن إياس بن أبـي وحشية
جنادة بن أبـي أمية: ٤٢
الحارث بن فضيل: ٢٨
حبان بن يسار: ٢٦
الحجاج بن أرطاة: ١٧
الحجاج بن أبـي زياد الأسود: ٦
حجاج بن المنهال: ١، ٣، ٤، ٥، ٦،

٧، ١٠، ١١، ١٢، ١٥، ١٨، ١٩، ٥٠
حذيفة بن أسيد الغفاري: ٢٠
حذيفة بن اليمان: ٣٢، ٣٣
حزوّر أبو غالب الشامي: ٥٠
الحسن بن أبي الحسن البصري: ١٨
الحسن بن الربيع: ٢٣
حشرج بن نباته: ٢٧
حفص بن غياث: ٣٢
حفصة بنت عمر أم المؤمنين: ٣٩
حماد بن سلمة: ١، ٣، ٦، ٧، ٩، ١٠، ١٢، ١٣، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٣١، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٥٠
حميد بن أبي حميد الطويل: ٣١
حميد بن هلال أبو نصر العدوي ١٠، ١٤
أبو خالد الأحمر = سليمان بن حيان الكوفي
ابن خثيم = عبد الله بن عثمان بن خثيم
خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة الكوفي: ٤٦، ٤٨
داود بن عبد الرحمن العطار: ٤١
داود بن أبي هند: ١
أبو الدهماء = قرفة بن بُهيس
ربعي بن حراش: ٣٣
ربيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري: ٣٠
ربيعة بن ناجد: ٤٤
رجاء بن أبي رجاء الباهلي: ٨
أبو رجاء = عمران بن ملحان العطاردي
روح بن عبادة: ٢٤
الزبير بن العوام: ٤٠
أبو الزعراء = عبد الله بن هاني الكندي
زياد بن سعد: ٢٨
زيد بن وهب: ٤٩
سالم بن عبد الله بن عمر: ٣٦
سريح بن النعمان: ٢٨، ٣٨، ٣٩، ٤٠
سعد بن مالك أبو سعيد الخدري: ١٧، ٣٠، ٣٨، ٤٣
أبو سعيد الخدري = سعد بن مالك
سعيد بن أبي عروبة: ٢٤
سعيد بن إياس الجريري: ١٣، ٣٨
سعيد بن جمهان: ٢٧
سفيان بن سعيد الثوري: ١٤، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩
سفينة مولى النبي ﷺ: ٢٧
سلام بن سُليم أبو الأحوص: ٢٠
سلم بن زرير: ٣٥
سلمة بن كهيل: ٤٤، ٤٥، ٤٦

سليمان بن حيان أبو خالد الأحمر الكوفي: ٣٠
سليمان بن مهران الأعمش: ٣٢، ٤٨
سليمان بن ميسرة: ٣٢
سماك بن حرب: ٢
السيباني = يحيى بن أبي عمر
أم شريك: ٣٧
شعبة بن الحجاج: ٢، ٣٤
الشعبي = عامر بن شراحيل
شعيب بن الحبحاب: ١٦، ٣١
شقيق بن سلمة أبو وائل: ٤٧
ابن شهاب = محمد بن شهاب الزهري
شهر بن حوشب: ٤، ٥، ٦، ٤١
أبو صادق الأزدي: الكوفي: ٤٤، ٤٥
ابن صائد: ٢٦، ٣٥، ٣٨، ٣٩
صدي بن عجلان أبو أمامة الباهلي: ٣٧
ضمرة بن ربيعة الرملي: ٣٧
طارق بن شهاب: ٣٢
عائشة بنت أبي بكر أم المؤمنين: ١٨، ٢٦
عاصم بن علي: ٢٧
عامر بن شراحيل الشعبي: ١
عامر بن واثلة أبو الطفيل: ٢٠
عبد الحميد بن بهرام الفزاري: ٤، ٦
عبد الرحمن بن إبراهيم دحيم الدمشقي: ٢١
عبد الرحمن بن أبي بكرة: ٩، ٤٠
عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري: ٣٠
عبد الرحمن بن ثابت الدمشقي: ٢٥
عبد الرحمن بن جبير بن نفير: ٢٩
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأنصاري: ٢٢، ٢٩
عبد الرزاق بن همام الصنعاني ٤٣
عبد العُزى بن قطن: ٢٩
عبد الله بن بسر: ٢١
عبد الله بن ثعلبة الأنصاري: ٢٢
عبد الله بن زيد أبو قلابة الجرمي: ٧
عبد الله بن شقيق: ٨، ١٣
عبد الله بن شوذب: ٢٣
عبد الله بن عباس: ٢، ٣٥
عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر: ٢٩
عبد الله بن عثمان بن خثيم: ٤١
عبد الله بن عمر بن الخطاب: ٣، ٣٦، ٣٩
عبد الله بن عمرو بن العاص: ٤٩
عبد الله بن عون: ٤٢
عبد الله بن مسعود: ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٩
عبد الله بن هاني أبو الزعراء الكندي: ٤٤

عبد الله بن يحيـى المعافري: ٢١
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: ٤٣
عبيد الله بن عمر بن حفص العمري: ٣٩
عثمان بن أبـي شيبة: ٣٣
عروة بن الزبير: ٢٦
عُزير عليه السلام: ٤٤
عطية بن سعد العوفي: ٤٤
عفان بن مسلم: ٣١
عقبة بن عمرو أبو مسعود البدري: ٣٣
عكرمة مولى ابن عباس: ٢
علي بن الجعد: ٢٥
علي بن زيد بن جدعان: ٩، ١٨، ٤٠
عمر بن الخطاب: ١٧، ٢٦
عمر بن حفص بن غياث: ٣٢
عمران بن الحصين: ١٠، ١١، ١٤
عمران بن ملحان أبو رجاء العطاردي: ٣٥
عمرو بن حريث: ٢٣، ٢٤
عمرو بن عبد الله الحضرمي: ٣٧
أبو عوانة = الوضاح بن عبد الله اليشكري
عيسى عليه السلام: ٢٩، ٣٧، ٤٤، ٤٨
أبو غالب = حزوّر
فاطمة بنت قيس: ١
فرات بن عبد الرحمن القزاز: ٢٠
فليح بن سليمان: ٢٨
قَبِيصـة بـن عقبـة: ١٢، ١٤، ١٥، ١٦، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٥٠
قتادة بن دعامة السدوسي: ٦، ١١، ٣٤
قرفة بن بُهيس أبو الدهماء: ١٠، ١٤
أبو قلابة = عبد الله بن زيد الجرمي
كثير بن زيد الأحمر: ٣٠
الليث بن سعد: ٢٢
مالك بن يخامر: ٢٥
مجاهد بن جبر: ٤٢
مجمع بن جارية: ٢٢
محجن بن الأدرع الأسلمي: ٨، ١٣
محمد بن إسحاق: ٣٦
محمد بن زياد: ١٥
محمد بن سعيد الأصبهاني: ٣٠
محمد بن سلمة الحراني: ٣٦
محمد بن شهاب الزهري: ٢٢، ٤٣
محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة: ٣٦
محمد بن كثير: ٢٣، ٤٤
مسدد بن مسرهد: ٢٠
أبو مسعود البدري = عقبة بن عمرو
مسلم بن إبراهيم الفراهيدي: ٢، ٩
مطرف بن عبد الله بن الشِّخِّير: ١١
معاذ بن جبل: ٢٥
معمر بن صالح: ٢١
معمر بن راشد: ٤٣

مغيرة بن مقسم الضبي: ٣٣
المغيرة بن سبيع: ٢٣، ٢٤
أبو المقدام = ثابت بن هزمر
مكحول الشامي: ٢٥
المنذر بن مالك بن قُطعة أبو نضرة العبدي: ٣٨
موسى بن إسماعيل أبو سلمة التبوذكي: ٢٦
موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام: ٤٤
نافع مولى ابن عمر: ٣، ٣٩
أبو نصر العدوي = حميد بن هلال
أبو نضرة = المنذر بن مالك بن قُطعة أبو نضرة العبدي
نعيم بن أبي هند: ٣٣
نفيع بن الحارث أبو بكرة الثقفي: ٩، ٤٠
النواس بن سمعان الكلابي: ٢٩
نوف بن فضالة البكالي: ٥٠
أبو هريرة: ١٥، ٢٨
هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي: ٨، ٣٤، ٣٥
هشام بن عروة بن الزبير: ٢٦
الهيثم بن خارجة أبو أحمد المروزي: ٢٩
أبو الوازع = جابر بن عمرو
أبو وائل = شقيق بن سلمة
واصل بن حيان الأحدب: ٤٧
الوضاح بن عبد الله أبو عوانة اليشكري: ٨
الوليد بن مسلم: ٢٩
يأجوج ومأجوج: ٢٩، ٤٤
يحيى بن أبي عمرو السيباني: ٣٧
يحيى بن جابر الطائي: ٢٩
يزيد بن حميد أبو التياح ٢٣، ٢٤
يزيد بن هارون: ٤٢
يونس بن عبد الرحيم العسقلاني: ٣٧

❑ ❑ ❑

(٤) فهـرس الأمـاكن

أفيق: ٢٧، ٥٠

باب اللد: ٢١، ٣٧

بحيرة طبرية: ١، ٢٩

البصرة: ٥٠

بيت المقدس: ٢٩، ٣٧، ٤٢

بيسان: ١

جبل الخَمَر: ٢٩

جبل سنام: ٥٠

خراسان: ٢٣، ٢٤

دمشق: ٢٩

سَبَخة الجُرف: ١٣، ١٩٩، ٣٥، ٣٧

الشام: ٢٩، ٣٧، ٤٤

الطور: ٢٩، ٤٢

طيبة: ١

العراق: ٢٩، ٣٧

عين زُغر: ١

فلسطين: ١

القسطنطينية: ٢٥

كوثى: ٤٩

الكوفة: ٤٤

مجتمع السيول: ٣٧

مجرى قناة: ٣٦

المـدينـة المنـورة: ٨، ١٣، ١٩، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٣

مسجد المدينة: ٤١، ٤٢

مسجد مكة: ٤١، ٤٢

مكة المكرمة: ١، ١٩، ٣٧، ٣٨

المنارة البيضاء: ٢٩

نهر صفوان: ٥٠

❑❑❑

(٥) فهرس بأهم الفوائد
المذكورة في حاشية الكتاب

التوفيق بين حديث الجساسة وأحاديث ابن صياد	١
سبب عدم رؤية الدجال في الجزيرة المحبوس فيها، مع تقدم العلم في زماننا	١
التوفيق بين الروايات الواردة في عور الدجال	٣
قراءة كلمة كافر في وجه الدجال على ظاهرها	٤
تفسير معنى المسيح	١١
ترتيب ظهور العلامات الكبرى للساعة	٢٠
مسير الدجال في الأرض من وقت خروجه إلى وقت هلاكه	٢٣
فتح القسطنطينية ثانياً سيكون في آخر الزمان	٢٥
حقيقة ابن صياد	٢٦
معنى قوله ﷺ: غير الدجال أخوفني عليكم	٢٦
حقيقة يأجوج ومأجوج	٢٩
قيام الساعة على شرار الخلق	٢٩
ما يرى عند الدجال من الجنة والنار يرجع إلى اخلاف المرئي بالنسبة للرائي	٣٣
خروج المهدي في آخر الزمان	٣٧
نطق الشجر والحجر للمسلم على حقيقته	٣٧
الإسرائيليات وحكمها	٤٤
تفسير قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾	٤٤

❑ ❑ ❑

(٦) فهرس موضوعات كتاب الفتن

الموضوع	الصفحة
مقدمة المحقق	٣
المبحث الأول:	
كلمة عن المسيح الدجال، وعن علامات الساعة التي تظهر بعده	٧
المبحث الثاني:	
ترجمة أبي علي حنبل بن إسحاق	١٣
(أ) اسمه ونسبه ونشأته	١٣
(ب) رحلاته لطلب العلم	١٤
(ج) شيوخه	١٨
(د) علاقته بالإمام أحمد	٥١
(هـ) تلاميذه	٥٦
(و) عقيدته	٥٨
(ز) ثناء العلماء عليه	٦١
(ح) مؤلفاته	٦١

الموضوع	الصفحة
(ط) وفـاتـه	٦٥
المبحث الثالث:	
التعريف بكتاب الفتن	٦٧
(أ) محتوى الكتاب	٦٧
(ب) الفائدة العلمية من الكتاب	٦٨
(ج) مقارنة بين كتاب الفتن لحنبل، وكتاب الفتن لنُعيم	٦٩
(د) إثبات نسبة الكتابة إلى مؤلفه، ووصف مخطوطة الكتاب .	٧١
(هـ) ترجمة رواة النسخة	٧٢
(و) السماعات التي على النسخة	٧٤
(ز) عملي في تحقيق الكتاب	٧٩
صور المخطوطة	٨١
نص الجزء الرابع من الفتن محققاً	٨٥
فهارس كتاب الفتن	١٦٧

❑ ❑ ❑